

ساعات وزارة التربية على طبعه

ديوان ابن الدهان

ابو الفرج مذهب الدين عبدالله بن أسعد الموصلبي
المتوفى سنة / ٥٨١هـ

حققه وأعدّ تكملته

عبدالله الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨



سأعدت وزارة التربية على طبعه

دِيَّانُ الزَّهَّانِ

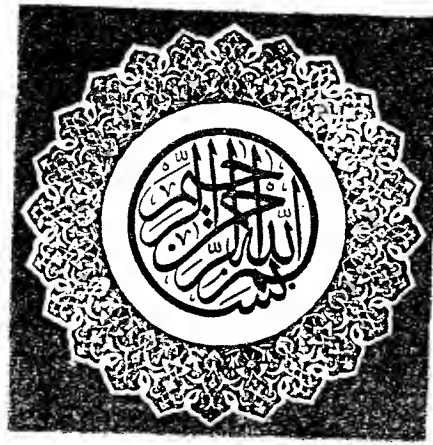
أبو الفرج مهذب الدين عبدالله بن أسعد الموصللي
المتوفى سنة / ٥٨١ هـ

حققه وأعدّ تكملته

عبدالله الجبوري

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٨



الطبعة الأولى
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
بغداد

المقدمة

ابن الدهان :

الدهان ، بفتح الدال المهملة والهاء المشددة في آخرها النون ، هذا
من يبيع الدهن ، هكذا ضبطه أبو سعيد عبدالكريم السمعاني في
الانساب^(١) .

وقد اشتهر بهذا اللقب ، جمهور من العلماء والشعراء ، أحصينا
منهم الأعلام الآتي ذكرهم ، وذلك ما وصل اليه الجهد وبلغه التبّع .

أولاً :

ابن الدهان البصري :

أبو صالح بن درسم الدهان من أهل البصرة ، وقد قيل أنور روح
يروى عن العراقيين .
ولد في بغداد ، في شعبان من سنة ٣٤٦ هـ ، ومات في ربيع الأول من
سنة ٤٣٣ هـ .

ثانياً :

ابن جامع الدهان :

أبو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد القاسم بن جامع الدهان ،
من أهل بغداد ، كان شيخاً صالحاً ثقة حريصاً على طلب الحديث ، توفي في
رجب من سنة ٣٩٩ هـ .

(١) الانساب / الطبعة الاولى . صفحة / ٢٣٤ .

ثالثاً :

ابن الدهان النحوي :

أبو محمد ، حسن بن محمد بن علي بن رجاء المعروف ، بابن الدهان ، كان نحويًا ، لغويًا ، أديبًا ، قرأ القرآن الكريم بالروايات الكثيرة ، ودرس الفقه على مذهب أهل العراق ، والكلام على مذهب الاعتزال ، والعربية على علي بن عيسى الرّماني ، والسيرافي ، وتوفي في سنة / ٤٤٧ هـ .

رابعاً :

ابن الدهان الانصاري :

أبو محمد ، تاج الدين ، سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم الانصاري ، المعروف بابن الدهان ، ولد في سنة ٤٩٤ هـ ، كان أديبًا ، شاعرًا ، مفسرًا ، نحويًا ، توفي في الموصل ، في سنة / ٥٦٩ هـ .

خامساً :

ابن الدهان الفرضي :

أبو شجاع ، فخر الدين ، محمد بن علي بن شعيب البغدادي ، المعروف ، بابن الدهان ، فقيه ، فرضي ، شاعر ، مؤرخ ، توفي في الحلة ، في سنة / ٥٩٠ هـ ، أو على رواية في سنة / ٥٩٢ هـ .

سادساً :

ابن الدهان الواسطي :

أبو بكر ، المبارك بن المبارك بن سعيد الضرير الواسطي ، المعروف بابن الدهان ولد بواسط في سنة / ٥٣٢ هـ ، كان أديبًا ، نحويًا ، توفي في بغداد في سنة / ٦١٢ هـ .

سابعة :

ابن الدهان الانصاري :

عزالدين ، يحيى بن تاج الدين سعيد بن المبارك (المذكور قبل قليل)
أديب ، شاعر ، نحوي ، توفي في سنة / ٦١٣ هـ بالموصل ،

ثامناً :

الدهان شمس الدين :

محمد بن علي بن عمر ، شمس الدين الدهان ، توفي في سنة /

٧٢١ هـ •

تاسعاً :

ابن الدهان الموصللي الحمصي :

هو : عبدالله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي ، أبو الفرج ،
مذهب الدين ، الموصللي ، الحمصي ، الشافعي ، الفقيه النحوي ، الشاعر ،
هكذا نعتة أكثر من ذكره من المؤرخين والعلماء في تضاعيف
مصنفاتهم •

ولادته :

تخارست المظان والمصادر ، التي ذكرت ، شاعرنا ابن الدهان ، عن
الإشارة الى سنة ولادته ، والى نشأته ، فلم تصرح بشيء من ذلك الا
بجمجمة ولما •

والذي نميل اليه ، أن ابن الدهان ، أبصرت عيناه النور ، في الموصل ،
المدينة التي درج في سفوحها وأقلت شعابها ، أئمة أجتلاء ، في اللغة
والادب ، والعلم ، والشعر ، عبر الزمن ••

ونستطيع ان نذكر سنة ولادته ، ونشير الى عام/٥٢١هـ^(٢) ، اعتمادا على ما ذكره جمال الدين الاسنوي ، في طبقات الشافعية ، حيث ذكر ما نصه : « . . . وقد قارب ستين سنة ، » . حينما ذكر سنة وفاته^(٣) .

ذكر ابن خلكان ، ان ابن الدهان ، قصد مصر ، ومدح طلائع بن رزيك ، بعد ان ضاقت به الحال في الموصل . بمدحته ، المشهورة :

أما كفاك تلافي في تلافيك ولست تنقم الا فرط حيك^(٤)

ولم يستطع شاعرنا ابن الدهان ، اصطحاب زوجه معه ، فكتب الى الشريف ابي عبدالله زيد بن محمد الحسيني ، نقيب العلويين ، بالموصل ،^(٥) أحيانا يستعينه بها على سفره ، فتكفل الشريف المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه ، مدة غيابه عنها .

ولعل الايات التي يشير اليها ابن خلكان ومن تبعه على روايته ، هي التي مطلعها :

وذات بين أسال الين عبرتها قامت تؤمل بالتفنيذ امساكي

ورواية الديوان ، يخاطب والدته ، عند خروجه من الموصل ، وهي رواية انفرد بها ، دون المراجع والمطان الاخرى - مخطوطة ومطبوعة - وقفل ابن الدهان من مصر الى حمص ، والقي بها عصا الترحال ، يدرس علوم الشريعة واللغة العربية ، حيث استفيدت منه الاخيرة ، كما يقول الوزير جمال الدين القفطي ، ومن هنا لحقه لقب (الحمصي) ولم تعرف معالم حياة ابن الدهان ، في حمص ، مدة اقامته بها ، حتى وفاته ،

(٢) الاعلام وفيه : ٥٢٢هـ ومعجم المؤلفين (٦/٣٥) .

(٣) طبقات الاسنوي ، مخطوط ، الورقة / ١٣٤ .

(٤) انظر القصيدة في تكملة الديوان . - رقم / ١

(٥) انظر ترجمته في الخريدة - قسم الشام (٢/٢٤٩) .

وكان في أثناء غدواته الى دمشق في صحبة الفقيه ابي سعد بن ابي
عصرون^(٦) ، يتردد الى دروس ابن عساكر وقد سمع منه صحيح مسلم
والوسيط في التفسير للواحيدي ، وقد سمع ابن عساكر شيئاً من شعره^(٧)
وسمع من الحافظ الذهبي ، صحيح مسلم والوسيط في التفسير
للمواحيدي .^(٨)

وفاته :

وفي مدينة حمص ، لقي ابن الدهان وجه ربه ، سبحانه ، وقد أجمع
المؤرخون على سنة وفاته ، وذكروا انها كانت في شعبان من سنة احدى
وثمانين وخمس مئة للهجرة المباركة في حمص . وبعضهم ذكر ، في سنة
اثنين وثمانين ، والأول أصح وأشهر^(٩) .
وقد وهم من المعاصرين المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال^(١٠) .

-
- (٦) في تهذيب ابن عساكر (٢٩٣/٧) : ابي نصر .
(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر - مخطوط - (ج ٨ / الورقة / ٥٢٣) .
(٨) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧) .
(٩) انظر : ابن خلكان (٢٥٩/٢) ، والكامل في التاريخ (٢١٢/١١)
وطبقات ابن قاضي شعبة - مخطوط - الورقة / ٣٢٣ ، والنجوم
الزاهرة (٣٦٥/٥) وفيه : سنة / ٥٥٩ هـ وطبقات الشافعية ، للاسدي
- مخطوط - الورقة / ١٣٤ ، وابن عساكر - تاريخ دمشق - مخطوط
(٥٤٣/٨) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) واصول التاريخ والأدب
- مخطوط - (٢/٢٤) والأعلام (١٩٨/٤) .
ومعجم المؤلفين (٣٥/٦) .
(١٠) انظر - مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، (١٣٦/١) - الهامش ،
تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال المتوفى ، في عام / ١٩٦٧ م
- عميد كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ، وانه - رحمه الله - أحال
الى كتاب الروضتين (٦٧/٢) طبعة سنة / ١٢٨٨ هـ - ، والذي فيه
انه توفي في سنة ٥٨١ هـ - وقد وقع نحو هذا الوهم في اسم ابن
الدهان ، في كتاب « أدب الحروب الصليبية » للدكتور عبداللطيف
حمزة ، حيث سماه : عبيد الله بزيادة الباء المثناة على الباء الموحدة ،
انظر ، مثلاً ، الصحائف ، رقم : ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .

في سنة وفاته ، حيث جعلها في / ٥٥٩ هـ . وهو وهم محض ، معتمدا في ذلك على النجوم الزاهرة .

آراء العلماء والمؤرخين فيه :

حاولت في هذه العجالة العجلى أن أقتطف شذرات من أقوال وآراء جمهرة طيبة من المؤرخين والعلماء والأدباء في شاعرنا ابن الدهان ، لأعطى صورة صغيرة ظاهرة الملامح له بريشة هذه النخبة الجليلة من الرجال . . . ! قال فيه القاضي المؤرخ ابن خلكان : « . . . كان فقيها فاضلا ، أدبيا ، شاعرا ، لطيف الشعر ، مليح السبك ، حسن المقاصد ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير ، وكلّه جيد ، » (١١) ١٠ هـ

وقال فيه أيضا ، عماد الدين أبو الفداء المعروف بابن كثير : « مدرس حمص ، وكان بارعا في فنون ، ولا سيّما في الشعر والادب . . . » (١٢) ١ هـ وقال شهاب الدين أبو شامة : « وكان علامة زمانه في علمه ونسب وحده في نظمه وانه ممن عقم الدهر بمثله واشترت كتبه بأعلى الاثمان ولكم أخرج بحره قلائد اللؤلؤ والمرجان . . . » (١٣) ١ هـ

وقال ابن الاثير أبو الحسن عز الدين ، « وكان عالما بمذهب الشافعي وله نظم ونثر أجاد فيه - كذا - وكان من محاسن الدنيا » (١٤) . . .

وقال جمال الدين الاسنوي : « كان فقيها فاضلا أدبيا نحويا شاعرا

(١١) وفيات الاعيان ٢/ ٢٥٩ ، طبعة مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٩٤٨ م بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

(١٢) البداية والنهاية ١٢/ ٣١٧ ، مطبعة السعادة - القاهرة -

(١٣) الروضتين في أخبار الدولتين ، ٢/ ٦٧ ، مطبعة وادي النيل ، سنة ١٢٨٨ هـ .

(١٤) الكامل في التاريخ ، ١١/ ٢١٢ .

علما بفنون كثيرة لكن غلب عليه الشعر ..» (١٥) .

وقال ابن عساكر « أديب فاضل .. وشاعر محسن .. » (١٦)

وقال جمال الدين القفطي الوزير : « .. ما كتب تصنيفا الا اختصره برأيه ، ولا يعن فيه انه اختصره .. وله أشعار ، واستفدت منه العربية ، ودرسها بحمص في جملة الفقه » (١٧) ١ هـ .

وقال جمال الدين أبو المحاسن المعروف بابن تغرى بردى الاتابكي : « .. الشاعر المشهور ، كان فصيحاً فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً ، غلب عليه الشعر واشتهر به ، وله ديوان صغير وكله جيد . » (١٨) ١ هـ .

وقال عماد الدين الاصفهاني ، « ما زلت وأنا بالعراق . الى لقائه بالأسواق فأنني كنت أقف على قصائده المستحسنة ، ومقاصده الحسنة ، وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته ، وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ، فلما وصلت الى حمص أول ما صحبت الملك العادل نور الدين ابن زنكي رحمه الله منتصف صفر سنة ثلاث وستين جمعت بيني وبينه المدرسة ، وحصلت لأحدنا بالآخر الآنسة ، وشفيت بالرأي من رؤيته الغلّة ، ونفيت بالصحة في صحبته العلة ، وبسطته فانبسط ، وحلّ السفط ، وفضّ عن الدرّ الصدف ، وجلا عن البدر السُدف ، وأنشد فأنشد الرمم ، ونشد الحكم ، ونشّر الدر المنظوم وأحضر الرحيق المختوم ، وأظهر السرّ المكتوم ، وابرز الروض المزهوم

(١٥) طبقات الشافعية - مخطوط - الورقة/١٣٤ - مكتبة الاوقاف العامة -

(١٦) تهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧) .

(١٧) انباء الرواة ، ١٠٤/٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٢ م .

(١٨) النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، طبعة دار الكتب المصرية - ١٩٣٥ م .

ونشر الوشي المرقوم ، ورأيت المهدَّب مَهْدَبَ الروي ، ذا المذهب القوي ، في النظم المذهب السوي ، وهو ذو رويّة رويّة بغير بديهة ، وقريحة بالنار شبيهة ، جيد الفكر لا يُبده أيّد الحلم لا يسفه ، جودته على الجِد مقصورة ، وفائدته في الجيد محصورة • ورايته في الشعر منصورة • ومأثرته في الادب مأثورة ، فأما الفقه فهو إمام محرابه ، ومحرّب أحزابه ، ومقدم شجاعته ، ومقدّم جماعته ، وسراج ظلامه ، وسُرّيجي^(١٩) أحكامه وذكائه ، وغزاليّ أسمائه ، ورضوان جنته ، ودّهان جنته ، وأما سائر العلوم فهو ابن بجديتها ، وأبو عذرتها ، وأخو نجدتها ، والشعر من فضائله كالبدّر في النجوم ، والبازل في القروم ، وصفناه به لشرط الكتاب ، وأدخلناه وان كان معدودا من الائمة المذكورين في هذا الحساب ، بحر زاخر وجد فاخر ، وناقد بصير ، وعالم خبير ، وجوهري لفرائد الفوائد مروّج ، وصيرفيّ لتقود المزيفين مُبهرج ، سائر الشعر ، شاعر العصر • محسن النظم ناظم الحسن ، لَسِنِ القوم قويم اللّسن ، فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة ، وعقدة لسان تبين عن فقه في القول وبلاغة من عالم مثله علامة ارتدى قناع القناعة أنفًا من القنوع ، وانتأى في ستر الآستار ، ولبسَ خميّة الخُمول ، على أنه قِبلة القُبُول ، وعُقلة العقول ، ومشروع المعقول المشروع وموضع المحمول والموضوع • • « (٢٠) » ١هـ •

وقال الذهبي شمس الدين : « كان مجموع الفضائل • • » (٢١)

(١٩) اشارة الى ابن سريج أحمد بن عمر فقيه الشافعية في عصره (٢٤٩هـ -

٣٠٦هـ) وأمام المئة الثالثة • وغزالي اسمائه : اشارة الى الامام أبي حامد الغزالي •

(٢٠) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام - الجزء الثاني ، صفحة ٢٧٩ - ٢٨١ ، تحقيق الدكتور شكري فيصل • دمشق - ١٩٥٩م •

(٢١) اصول التاريخ والادب (٢/٢٤) •

هذا هو ابن الدهان في مرآة عصره ، جلته لنا أفلام معاصريه وغيرهم
من أجلة المؤرخين وفضلاء العلماء الثقات ...

ديوانه :

أول من أشار الى ديوان ابن الدهان ، ابن خلكان ، وشمس الدين
الذهبي ، وابن تغرى بردى - من القدماء ، ومن المحدثين ، حاج خليفة ،
ووصفوه بالجودة والابداع والجمال .

مخطوطته :

ظلت تداول مخطوطة الديوان ، أيدي الحدنان ، حيناً من الدهر ،
حتى استقرت في خزانة العلامة الجليل المرحوم أحمد تيمور باشا ، التي
احتجنت الروائع الحسان من آثار السلف - رضوان عليهم -
وقد انفردت ، الخزانة التيمورية وحدها ، بهذه المخطوطة النفيسة
دون غيرها ، من خزائن الخافقين ، حيث لم أقف على ذكر لنسخة اخرى
منها ، في فهارس المخطوطات التي تسنى لي الوقوف عليها ، وعلى الرغم
من كثرة التنقيب والتسأل ، لم أظفر بعاضدة ثانية ، لذلك عقدت العزم
على نشرها ، معتمداً « أمّا » في عملي ، بعد أن تولاني اليأس من محاولة
العنور على نسخة اخرى !...

وصفها :

تقع مخطوطة ابن الدهان ، في سبع وأربعين ورقة ،

مقاسها :

١٠ سم عرضاً و ١٢ سم طولاً .

قديمة الخط ، حسنة ، تكثر فيها الخروم ، وأكثر أبياتها ، مطموسة

الحروف تماماً ، من أثر « رطوبة » أو غيرها ، وبخاصة في الورقات الأخيرة منها ، وذلك في الورقات ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

وفي الورقة الاولى من المخطوطة ، العبارة التالية : « ديوان شعر الشيخ الفقيه الامام مهذب الدين أبي الفرج عبدالله بن أسعد الموصلبي الشافعي المعروف بابن الدهان رحمه الله » ١٠ هـ

وعلى الورقة الاولى هذه التماليك ، أيضاً ، منها تملك باسم « الوائق بالله ٠٠ » و تملك « الفقير الى مولاه ، جبرائيل مخلع » ثم باسم : « محمد زين العابدين الصديقي السبط أبي الحسن » • وأخيراً باسم : « أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور » وأول الديوان : « قال الشيخ الاجل الفقيه الامام العالم مهذب الدين أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن الدهان الشافعي الموصلبي رحمه الله يمدح السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شادي رحمه الله •

أعلمت بعدك وقتي بالأجرع ورضى طلولك عن دموعي الهمع »
والديوان ، لم يكن مرتباً ، على الحروف الأبجدية ، وغالب الظن انه من مخطوطات القرن السابع أو الثامن ، •

وفي الورقة الأخيرة منه ، تملك باسم : « علي أحمد غابريسي ، في صر سنة ١١٧٠ هـ ، •

ورقمها في الخزانة التيمورية [٩٣٧ شعر] ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم [٢٤٨ أدب] •

تكملة الديوان :

تعقبت شعر ابن الدهان ، في أوابد المظان وشوارد المصادر ، طمعاً في

الظفر بالمزيد منه ، فعثرت على جملة منه لم ترد في مخطوطة الديوان ، كانت تكلمة للديوان ، وهي في أربع قصائد ، وثلاث مقطعات ، وبلغ مجموع أبياتها ، مئة وستة عشر بيتاً ،

أهمية الديوان :

لديوان ابن الدهان الموصلّي ، أهميتان ، هما :

الاولى : تاريخية

لقد شهد العالم الاسلامي ، هزة عنيفة في القرن السادس للهجرة كادت تزعزع أركانه ولولا عناية الله سبحانه ، به ، حيث قيض لنصرة دينه ، البطل صلاح الدين الأيوبي ، الذي ردّ عادية الغزاة الخاسرين ، وجعل كيدهم في نحورهم ، لدكت صياصي المسلمين ، ولبات أهلها تحت رحمة علوج الغاصيين ، من الصليبيين •

ولم يغفل الشعر ، عن تسجيل الملاحم الأيوبية ، حيث انبرت كوكبة من فرسان القوافي للذود عن حياض الحمى ، والاشادة بأبابة الضيم ، وكانني بهم قد أدركوا (مهمة الاديب) وآمنوا ان الكلمة فعل ، فالتزموا بها •

وشاعرنا ابن الدهان الموصلّي ، كان من أظهر هذه الكوكبة ، فنّين ببطولة صلاح الدين ، فراح يتغنّى بها ، كما صنع ، من قبل أبو الطيّب المتنبي مع سيف الدولة الحمداني ،

والديوان مرآة صادقة ، تعكس ، جلّ أحداث العصر الذي عاش فيه الشاعر ، فانه يعتبر من هذه الناحية ، وثيقة تاريخية ، من الوثائق التي تسجل - بأمانة تامة - أحداث العصر الذي تنبثق فيه ،

والأهمية الثانية :

أدبية -

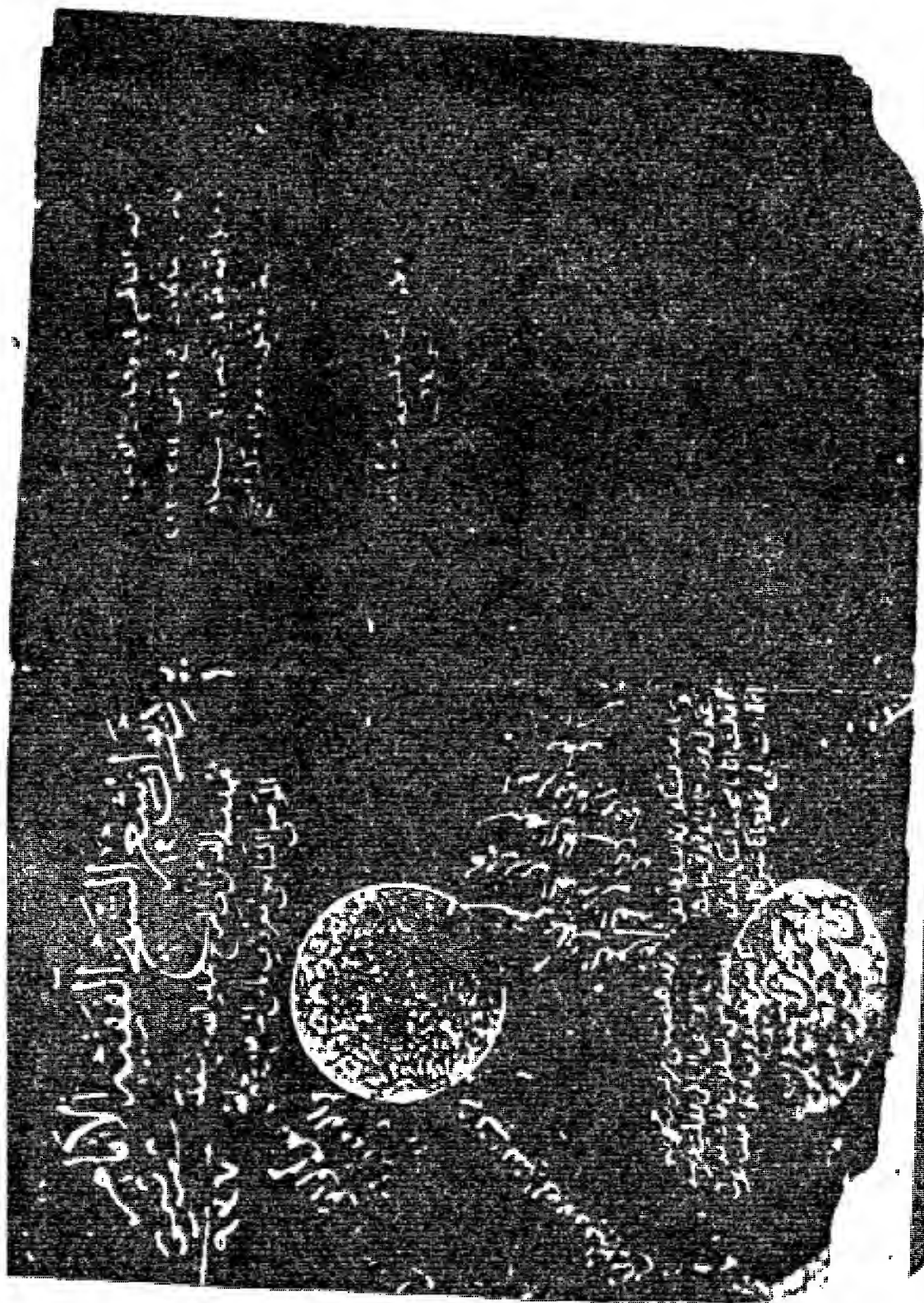
ابن الدهان الموصلّي ، شاعر مطبوع ، لا تعمل في شعره ولا تكلف ،

وإن أسيرته' - في بعض الاحايين - زخارف الصنعة ومحسنات القول ،
وعلى الرغم من هذا ، فانها رائعة جميلة ، صرف شعره في كل الاغراض ،
وأداره على فنون القول المعروفة في عصره ، من مديح ، وفخر ، وثناء ،
وشكوى ، وغزل ، .. الخ ، اللهم الا الهجاء • فانه قد نزل ديوانه من
أوضاره ، على الرغم من شيوع هذا الفن في عصره ،

والسابر ، لديوان ابن الدهان ، يلمس بوضوح ، أثر المتنبي فيه ،
حتى أن الشاعر في كثير من معانيه التي ذهب اليها ، كان ينظر الى معاني
أبي محسد ، وربما يقبس من نورها ، أو يضمّنها ، وقد عارضه في أكثر
شعره ، كما ضم الديوان ، موشحتين ، • ونظم الموشح ، في زمن مبكر ،
يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، - وإن سبقه الى
نظمها شعراء تقدموا عليه بقرن أو قرنين أو أكثر ؛ فهي سابقة حميدة من
الشاعر ، وإن تعجب ، فعجب ، لعدم ظهور روح العلم وأثر الفقاهاة فيه ،
اللهم ، الالماماً ونزراً ،

فلهاتين الأهميتين ، أقدمت على نشر الديوان ، ايماناً مني بمشاركة
القلم في المعركة المصرية التي تخوض غمارها أمتنا الصابرة المصابرة ،
عسى أن يكون ما فيه ، حافزاً للهمم ، وباعثاً للعزائم ، وعسى ألا تضنّ
الايام ، (بصلاح) جديد ، ينقذ الامة ، ويظهر (القدس) والليالي
حبالى ...

وختاماً ، لابد لي أن أشير الى النقاط التي ارتكز عليها عملي في شر
الديوان ، وأظهرها ، رأب الصدع الذي ابتلى به ديوان ابن الدهان ،
من طمس وتشويه ، فقد حاولت جهدي ، أن أقيم المعوج من رسم
حروفه ، وأضع نقاطاً في مكان التي لم أرزق معونة الباري في تقويمها ،
وأحصر الكلمة التي أراها صالحة بين حاصرتين ، هكذا [] •



الصحيفة الاولى من المخطوطة

مَهَذِبُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ أَبِي الْفَرَجِ الْمَوْصَلِيِّ

مَهَذِبُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدَ أَبِي الْفَرَجِ الْمَوْصَلِيِّ
الشَّافِعِيُّ التَّوْفِيُّ سَنَةَ ٥٨١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

قال الشيخ الأجلُّ الفقيه الامامُ العالمُ مهذب الدين أبو الفرج
عبد الله بن أسعد بن الدَّهَّان الشافعي الموصلي رحمه الله يمدحُ السلطان
الملك الناصر صلاح الدين أبا المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي(*) -
رحمه الله .

- ١ -

- ١ - أَعْلِمْتَ بَعْدَكَ وَقَفْتِي بِالْأَجْرَعِ
وَرَضَى طُلُوكَ عَنْ دُمُوعِي الْهَمْعِ
- ٢ - مَطَرْتُ غَضًّا فِي مَنْزِلِكَ فَذَاوِيًّا
فِي أَرْبَعٍ وَمُؤَجَّجًا فِي أَضْلَعِ

(*) هو صلاح الدين الأيوبي ، من أشهر ملوك الاسلام ، ولد في نكرت
سنة ٥٣٢هـ - وتوفي بدمشق سنة ٥٨٩هـ - وهو أشهر من أن
يُعرف . أنظر عنه : الروضتين لأبي شامة ، والنوادر السلطانية
والمحاسن اليوسفية لابن شداد . وابن خلكان (٣٧٦/٢) وشذرات
الذهب (٢٩٨/٤) والاعلام (٢٩١/٩ - ٢٩٢) وفيه ثبت واف
بأسماء المصادر والمطان التي ترجمت له .

- (١) ورضى . في شذرات الذهب ، ورضا . والهمع : الجاريات ، يقال ،
هَمَعَتْ عينه اذا دمعت .
- (٢) في الاصل ، ومؤججاً في أربع ، والتصحيح عن الروضتين .

- ٣ - لم يثنِ غربَ الدمعِ ليلةً غرَّبتُ
ولَعَ العذولِ بفرطِ عذْلِ المولعِ
- ٤ - يلحى الجفونَ على الدموعِ لينهمُ
والعذْلُ كُلُّ العذْلِ انْ لم تدمعِ
- ٥ - دعني وما شاء اللدودُ ولا مني
واقصد بلومك من يطيعك أو يعي
- ٦ - لا قلبَ لي فأعي الملامَ فأنني
أودعته بالأمسِ عند مودعي
- ٧ - هل يعلمُ المتحملونَ لنجعةٍ
انْ المنازلَ أخصبتُ من أدعي
- ٨ - كم غادروا حرَضاً وكم لوداعهم
بينَ الجوانحِ مِنْ غرامِ مودعِ
- ٩ - أمروا الضحى أنْ يستحيلَ لأنهم
قالوا لشمسِ خدورهم لا تطلعي

(٥) في الروضتين ، دعني وما شاء التلذذ والأسى ...

ومن يطيعك ، بطيفك ..

(٨) الحرَض (محرّكة) ، أصلها الفساد في البدن والعقل ، وتأتي بمعنى

المضنى مرضاً وعشاقاً ، وهو المراد هنا •

- ١٠ - تحمي قبا بهم ظبي في كِلَّةٍ
وتذود عنهم أسهم في برقع
- ١١ - قل للبخيلة بالسلام تورعاً
كيف استبحت دمي ولم تتورعي
- ١٢ - وبديعة الحسن التي في وجهها
دُونُ الوجوه عناية للمبدع
- ١٣ - يضاء يدنيها النوى ويحلها
اعراضها في القلب أكرم موضع
- ١٤ - ما بال معتمر بربعك دائماً
يقضي زيارته بغير تشع
- ١٥ - كم قد هجرت إذ التواصل "مكسب"
وضررت قاذرة على أن تنفعي
- ١٦ - ما كان ضررك لو غمزت بحاجب
عند التفرق أو أشرت باصبع

(١٠) الظبي ، زنة هدى ، جمع : ظبية ، وهي : حد السيف أو السنان ،
وتجمع أيضاً ، على أظب وظبات وظبُون ، والكِلَّة : بالكسر ،
الستر الرقيق يخاط كالبيت ، وتنطق عند العامة في وسط العراق ،
الكُلَّة بالضم ، وفي جنوبه بالكسر •

- ١٧- ووعدتني انْ عدتْ عودَ وصالنا
هيهات ما أبقي الى أنْ ترجعي
- ١٨- هل تسمحن ببدلْ أيسر نائلٍ
أنْ أشتكي وجدي اليك وتسمعي
- ١٩- أو شاهدي جسدي تري أثر الضنى
أو فأسألي انْ شئتْ شاهد أدْمي
- ٢٠- فالسقمُ آيةٌ ما أجنّ من الهوى
والدمعُ بيّنةٌ على ما أدْعي
- ٢١- وتيقني أني بحبك مُغرّمٌ
ثم اصنعي ما شئتْ بي أنْ تصنعي
- ٢٢- يا صاحٍ هلْ أبصرتْ برقاً خافياً
كالسيفِ سلٌّ على أبارقٍ لعلّ

(١٧) وفي ابن خلكان :

- وزعمت أن تصلي بعام قابل هيهات ان أبقي الى أن ترجعي
- (١٩) في شذرات الذهب : أو سألني جسدي تري أين العنا ..
- (٢٠) ولا يخفى أثر الفقاهاة في هذا البيت ، في البيّنة والادعاء ..
- (٢٢) الابارق : جمع : أبرق وهو ، غلظ فيه حجارة ورمل مختلطة ، ..
ولعلّ : بالفتح ثم السكون ، والمطلع في لقتهم السراب ، ولعلع ، جبل
كانت به وقعة لهم ، وقيل لعلع : منزل بين البصرة والكوفة ، وفيه
يقول المسيّب بن علس الضُّبّعي ، من كلام له :
قطعوا المزاهر واستتبّ بهم يوم الرحيل للعلع طُرُقُ
انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٧) والقاموس مادة (ل ع) .

- ٢٣ - بَرَقَ إِذَا لَمَعَ اسْتَطَارَ فُؤَادُهُ
وَيَبِيتُ إِذَا قَلَقَ إِذَا لَمْ يَلْمَعْ
- ٢٤ - فَسَقَى الرَّبِيعُ الْجَوْنَ رَبْعًا طَالَمَا
أَبْصَرْتُ فِيهِ الْبَدْرَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ^(١)
- ٢٥ - وَعَلَامَ اسْتَسْقَى لَهُ سَيْلَ الْحَيَا
يَكْفِيهِ مَا نَسْقِيهِ فَيُضْ الْأَدْمَعُ^(٢)
- ٢٦ - وَلَوْ اسْتَطَعْتُ سَقَيْتُهُ سَيْلَ الْحَبَا
مَنْ كَفَّ يَوْسُفَ بِالْأَدْرِ الْأَنْفَعِ^(٣)
- ٢٧ - بَنَدَى فَنَى لَوْ أَنَّ جُودَ يَمِينِهِ
لَلْفَيْثِ لَمْ يَكْ مُسِكَاً عَنْ مَوْضِعِ
- ٢٨ - صَبُّ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي مُفْرَمٌ
كَفَّ بِأَبْكَارِ الْمَكَارِمِ مَوْلَعِ
- ٢٩ - لِلْمُعْتَفِينَ رِخَاءُ رِيحٍ سَجَسَجِ
وَالْمُعْتَدِينَ عَجَاجِ رِيحٍ زَعَزَعِ^(٤)

-
- (١) في الروضتين ، غنى الربيع ، والجَوْنُ : الأبيض والجَوْنُ أيضاً : الأسود وهو من الاضداد ، وجمعه جَوْنٌ .
- (٢) الحيا : مقصور ، المطر والخِصْبُ .
- (٣) الحيا : أصلها الحياء ، ممدود ، وحذفت الهمزة للضرورة ، وهو العطاء ، يقال ، حبوت الرجل ، إذا أعطيته .
- (٤) المعتفون : ذوو الحاجات ، وسجسج : يوم لا حر فيه ولا برد .

- ٣٠ - رَبُّ الْمَكَارِمِ وَضَحًا لَمْ تَسْتَقِرْ
بِدَنِيَّةٍ يَوْمًا وَلَمْ تَتَمَنَّعْ
- ٣١ - وَمُدِيمَ بَذْلِ النَّفْسِ غَيْرُ مُفَرِّطٍ
وَكثِيرُ بَذْلِ الْمَالِ غَيْرُ مُضِيعٍ
- ٣٢ - فَاذَا تَبَسَّمَ قَالَ لِلْجُودِ انْدَفِقْ
فَيْضًا وَيَا سَحْبَ الْوَدَى لَا تَقْلَعِي^(٥)
- ٣٣ - وَإِذَا تَمَرَّرَ قَالَ لِلْأَرْضِ ارْجُفِي
بِالصَّاهِلَاتِ وَالْجِبَالِ تَزْعُزِعِي^(٦)
- ٣٤ - وَإِذَا عَلَا فِي الْمَجْدِ أَعْلَا غَايَةً
قَالَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْجَسَامُ تَرْفَعُ
- ٣٥ - ثَبَتَ الْجَنَانَ إِذَا الْقُلُوبُ تَطَايَرَتْ
فِي الرُّوْعِ يَعْدِلُ أَلْفَ أَلْفِ مُدْرَعٍ

والسجسج أيضا ، هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، ومنه قول ابن عباس في صفة الجنة ، وهوأوها السجسج وفي الاصل (سجج) .

- (٥) في الروضتين قال ياجود
- (٦) في الروضتين قال يا أرض ، .. ويا جبال .. ، والصاهلات : الخيل .
- (٣٤) والهمم : جمع ، همة ، معروف .
- (٣٥) الثبت (بسكون الباء) بمعنى الثابت ، والجنان : (بفتح الجيم) القلب .

- ٣٦ - فَضَلَ الْوَرَى بِفَضَائِلِهِ لَمْ تَتَّفَقْ
فِي غَيْرِهِ مَلِكاً وَلَمْ تَتَّجِعْ
٣٧ - مَا رَامَ صَعْبُ الْمَرْتَقَى مُتَبَاعِداً
الْأَ وَكَانَ عَلَيْهِ سَهْلُ الْمَطْلَعِ
٣٨ - جَمَعَ الْجِيُوشَ فَشَتَّ شَمْلَ عِدَائِهِ
مَا فَرَّقَ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ تَجْمَعِ
٣٩ - لَمْ يَثْنِهِ عَنْ نَصْرِهِ خُلَفَاءُهُ
عَظَمُ الْعَدُوِّ وَلَا بَعَادُ الْمَوْضِعِ
٤٠ - بِجَحَافِلٍ مِثْلِ السُّيُولِ تَدَافَعْتُ
وَإِذَا السُّيُولُ تَدَافَعَتْ لَمْ تُدْفَعْ
٤١ - مَنْ تَبَّعَ فَلَكَمَ لَهُ مِنْ تَابِعٍ
أَوْفَى وَأَوْفَرُ عِزَّةٍ مِنْ تَبَّعٍ
٤٢ - مِنْ دَوْحَةٍ شَاذِيَةٍ أَرَجَتْ لَهَا الدَّ
نِيَا لَطِيبٍ شَذَى لَهَا مُتَضَوِّعٍ

(٣٨) شَتَّ : تَفَرَّقَ ، يُقَالُ جَاؤَا اشْتَاتًا ، أَيِ مُتَفَرِّقِينَ •
(٤١) تَبَعَ ، زَنَتْ سَكَّرَ ، وَجَمَعَهُ ، تَابَعَهُ ، مُلُوكُ الْيَمَنِ ، قِيلَ وَلَا يُسَمَّى
بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لَهُ حَمِيرٌ وَحَضَرَ مَوْتٌ ، وَدَارَ التَّبَاعَةُ بِمَكَّةَ وَلَدَ
فِيهَا النَّبِيُّ (ص) •
(٤٢) شَاذِيَةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى جَدِّ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَفِي الْأَصْلِ
(شَايَةٌ) ••

- ٤٣ - المعْرِضِينَ إِذَا تَعَرَّضَ مَطْمَعٌ
وَالْمُقْبِلِينَ إِذَا دَعَوْا فِي مَفْزَعٍ
٤٤ - وَالنَّائِثِينَ الْهَامَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
وَالخَارِقِينَ مُضَاعَفَاتِ الْأَدْرَعِ
٤٥ - قَوْمٌ إِذَا يَقَعُ الصَّرِيخُ تَبَادَرُوا
نَحْوَ الْحِمَامِ بِكُلِّ أَبْلَجٍ أَرْوَعِ
٤٦ - لَا يَفْزُونَ الرُّومَ بَعْدَ دِيَارِهِمْ
إِنَّ الْخَلِيجَ لَدَيْكَ أَقْرَبُ مَشْرِعِ
٤٧ - لَوْ أَنَّ مِثْلَ الْبَحْرِ سَبْعَةَ أَبْحَرِ
مِنْ دُونِهِمْ وَأَزْدَتْهُمْ لَمْ تَمْنَعِ
٤٨ - كَمْ وَقْفَةٍ لَكَ فِي الْوَغَى مُحْمُودَةٍ
أَبْدَأَ وَكَمْ جُودٍ حَمِيدٍ الْمَوْقِعِ

(٤٤) الهام : جمع ، هامة ، وهي جلدة الرأس • وأعلاه •

(٤٥) الحمام : (بكسر الحاء) الموت •

(٤٦) لا يفزون ، كذا في الاصل ، ولعلها محرفة عن كلمة اخرى ، وليس

لها معنى في حالها هذه ، والخليج : النهر أو شريعة من البحر ،

وهو معروف •

- ٤٩ - وَالطَّيْرُ مِنْ ثِقَةٍ بِأَكْلِ مُسْبِعٍ
تَبِعَتْ جِيُوشَكَ فَوْقَ غَابٍ مُسْبِعٍ
- ٥٠ - وَالنَّاسُ بَعْدَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
رَجُلَانِ أَمَّا سَارِقٌ أَوْ مُدَّعِي
- ٥١ - يَا غَيْثُ لَا تَسْجُمِ وَمَا حَمَلُ مَرْبَعِي
بَنَدَاكَ إِلَّا ذُو غَدِيرٍ مُتَرَعٍ
- ٥٢ - رَاجَعْتُ فِيكَ الشَّعْرَ بَعْدَ طَلَاقِهِ
طَمَعًا بِجُودِكَ أَيْ مَوْقِعِ مَطْمَعٍ
- ٥٣ - فَسْؤَالُ جُودِكَ عِزَّةٌ لِلْمَجْتَدِي
وَنَدَاكَ تَشْرِيفٌ وَعِزَّةٌ مُوَضَّعٍ
- ٥٤ - فَإِذَا بَقِيتَ فَلَسْتَ أَحْفَلُ مِنْ مَضَى
وَإِذَا حَيَّيْتَ فَلَا أَبَالِي مَنْ نَعِي

(٤٩) يريد ان الطيور تبع جيوشك تنتظر القتلى من أعدائك لتقع عليهم ،
والغاب المسبع : كثير السباع ، وكأنه نظر الى قول النابغة الذبياني :
إذا ما غزوا بالجيش ، حلق فوقهم
عصائب طير ، تهندي بعصائب •

انظر ديوانه / ١٣ •

(٥١) الصدر معلول ، لعل فيه تحريفا ، ولم أهدأ الى اصلاحه •

(٥٤) من مضى : أي بمن مضى •

- ٥٥ - لولاكَ لَمْ أَرْضَ الْقَنُوعَ وَذُلَّتِي
مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَعَزُّزٍ وَتَقَنُّعٍ
٥٦ - فَاسْلَمْ عَلَى مَرَّةِ الزَّيْمَانِ مُتَّبِعاً
بِعَظِيمِ مُلْكِكَ وَالْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى

- ١ - أَبِي جَلَدٌ أَنْ أَحْمَلَ الْبَيْنَ وَالْقَلِي
فَكَيْفَ جِئْتَ الصَّدَّ لِي وَالتَّرَحُّلَا
- ٢ - وَمَيْلَكَ الْوَاشِي إِلَى الصَّدِّ وَالنَّوَى
وَلَا عَجَبٌ لِلْفُضْنِ أَنْ يَتِمَّيْلَا
- ٣ - وَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ يُقَالُ وَأَنْمَا
رَأَاكَ سَمِيعاً قَابِلاً فَتَقُولَا
- ٤ - فَحَمَلْتَنِي مَا لَا أُطِيقُ وَأَنْمَا
يُكَلِّفْنِي حَيْيَّكَ أَنْ أَتَحْمِلَا
- ٥ - رَعَى اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرَعْ عَهْدَ أَرْعِيَّتِهِ
لَهُ وَكَلا طَرَفًا بِقَتْلِي مُوَكَلا

(١) القلى : الكره والبغض ، ومنه قوله تعالى مخاطباً الرسول العظيم (ص) « ما ودعك ربك وما قلى » الآية ٣ سورة الضحى .

(٢) النوى : الغربة

(٤) حيك : يريد به حبي اياك .

(٥) وكلا : اصلها بالهمز (كلا) وخففت للضرورة ، ومعناها ، حفظ

ورعى ، يقال ، كلاًه الله يكلؤه مثل قطع يقطع (كِلاءة) بالكسر ،

حفظه .

- ٦ - تَبَدَّلَ بِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ مَلَالَةٌ
وَيَمْنَعُنِي حَيَّيْهِ أَنْ أَتَبَدَّلَا
- ٧ - إِذَا أزدَرْتُ وَجْدًا زَادَ صَدًا وَكَلَّمَا
تَذَلَّلْتُ مِنْ فَرَطِ الْغَرَامِ تَذَلَّلَا
- ٨ - وَيَقْتُلُنِي عَمْدًا لِأَنْتِي أَحَبُّهُ
أَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ أَحَبَّ فَأَقْتَلَا
- ٩ - إِذَا صرَّحْتُ بِالْيَأْسِ آيَاتُ هَجْرِهِ
دَعَتْنِي مِنْهُ الْأَطْمَاعُ أَنْ أَتَأَوَّلَا
- ١٠ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْكُو الْهَجْرَ قَبْلَ رَحِيلِهِ
فَأَصْبَحْتُ أَبْكِي الْهَجْرَ لَمَّا تَرَحَّلَا
- ١١ - إِذَا اشْتَقْتُهُ عَلَلْتُ بِالْبَدْرِ نَاطِرِي
وَقَابَلْتُ عُلُويَ الرِّيحِ مُقْبِلَا
- ١٢ - وَغَايَةُ مَنْ يَشْتَاقُ مَا لَا يَنَالُهُ
وَلَيْسَ بِسَالٍ عَنْهُ أَنْ يَتَحَلَّلَا
- ١٣ - وَيَا جَدًّا عِنْدَ الصَّبَاحِ سِوَاكُ
إِذَا مَا دَعَى دَاعِيَ الصَّبَاحِ وَحِيْهَلَا

(٦) حَيَّيْهِ ، يريد به حيي اياه .

(١٣) السِّوَاكُ وَالْمَسِوَاكُ ، وجمعه سِوَاكٌ ، مثل كتاب ، وكتب ، وسوك فاه .

- ١٤ - يَقْبَلُ مَكْنُونًا مِنَ الدُّرِّ رَائِقًا
وِيرشَفُ مَعْسُولًا مِنَ الرِّيقِ سَلْسَلًا
- ١٥ - وَيَا عَاذِلِيَّ الْآمِرِيَّ بَتْرُكِهِ
نَهَانِي هَوَاهُ أَنْ أَطِيعَ وَأَقْبِلَا
- ١٦ - أَقْلًا وَلَا فَانْظُرَا حُسْنَ وَجْهِهِ
فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَحْسَنْتُمَا الْعَدْلَ فَاعْذِلَا
- ١٧ - وَلَا تَنْكَرَا مِنِّي التَّحُولَ فَانْتَنِي
لَأَلْقَى الَّذِي أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلَا
- ١٨ - دَعَاهُ وَمَا يَهْوَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ وَإِنْ جَارَ مَعْدِلَا
- ١٩ - وَلَا تَعْدِلَاهُ فِي دَمِي أَنْ يَرِيقَهُ
فَمَا قَدَرُ مِثْلِي أَنْ يَلَامَ وَيُعْذِلَا

تسويكا ، ذلك فمه بالعود ، وحيهلا : أصلها من ، حي بمعنى أقبل ،
او هلم ، وهلا ، حيثاً أو أسرع ، ولعله يريد به هنا (المؤذن) ،
وفي الآذان يقول ، حي على الصلاة •• (القاموس ، مادة ، ح ي ي) •

(١٤) يريد ، بالدر المكنون ، اسنان محبوبه •

(١٦) أقلا : اتركها اللوم والعذل •

(١٧) يذبل (بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة) ، جبل مشهور
الذكر بنجد في طريقها ، وقد ورد في كلام شعراء العرب كثيراً ،
قال امرؤ القيس ، من معلقته المشهورة :
علا قطناً بالشيم أيمن صوبه وائسره على الستار فيذبل

- ٢٠ - يَمِثْلُهُ ظَبْيُ الْكِنَاسِ مُشَابِهًا
وَيُشَبِّهُهُ بَدْرُ التَّمَامِ مُمَثِّلًا
- ٢١ - وَيُخَجِّلُ مَيَّاسَ الْقَضِيبِ تَمَائِلًا
وَيَفْضَحُ مِنْهَا الْكَيْبَ تَهْيَلًا
- ٢٢ - سَقَى رَبْعَهُ نَوْءٌ تَهْلُلُ بِأَكْيَا
فَقَابَلَهُ نَوْرُ الرَّبِّيِّ مَتَهْلَلًا
- ٢٣ - مُدْرَهُمُ دِيَاجُ الرِّيَاضِ مُدَنْرًا
مُتَوَجِّجٌ أَعْلَا الْأَقْحُوَانِ مَكَلَّلًا

(٢٠) الكناس ، موضع يتخذ الغزال فى الشجر يكتن فيه ، وقد كنس الظبي من باب جلس ، وتكنس مثله ، وبدر التمام ، بالفتح والكسر ، اذا تم ليلة البدر ،

(٢١) تهيلًا ، يقال ، هاله فأنهال ، اذا جرى وأنصب ، وهال الدقيق فى الجراب ، صبه من غير كيل ، والكيب ، هو الرمل المتجمع على شكل تل •

(٢٢) النوء : سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر فى كل ثلاثة عشر يوما ، وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها ، وجمعه (أنواء) ، ويريد به هنا المطر • والنَّوْرُ : ازهار الشجر ، وربما يريد به الورد الذى ينبت فى الربى •

(٢٣) مدرهم ، ومدنر ، يريد بهما ، ان المطر الذى همى جعل ازهار الرياض على شكل دراهم ، ودنانير ، والاقحوان • على ، أفلان ، نبت طيب الرائحة حواله ورق ابيض ووسطه اصفر ، وجمعه اقاحي ، واقاح •

- ٢٤ - كَأَن نُّدَىٰ مِن كَفٍّ يُوسُفَ جَادَهُ
- فَأَصْبَحَ مُوَشَّى الْجَوَانِبِ أَخْضَلَا
- ٢٥ - كَرِيمٌ عَلَى الْعَافِينَ كَالْغَيْثِ مُسْبِلًا
- شَدِيدٌ عَلَى الْعَادِينَ كَاللَّيْثِ مُشْبِلَا
- ٢٦ - وَسِيلٌ إِذَا مَا الْمَالُ أَقْنَى فَأَجْزَلَا
- وَسِيفٌ إِذَا مَا سُلٌّ أَقْنَى وَقَلَّلَا
- ٢٧ - فَمَا سُلٌّ إِلَّا أَهْلَكَ الشَّرْكَ حَدُّهُ
- وَلَا سُئِلَ الْإِحْسَانَ إِلَّا تَهَلَّلَا
- ٢٨ - حَيَاةٌ إِذَا يَرْضَى حِمَامٌ إِذَا سَطَا
- قَدِيرٌ إِذَا يَغْفُو غَفِيفٌ إِذَا خَلَا
- ٢٩ - وَحَلَوٌ إِذَا وَالَيْتَهُ لَذَّ آرِيَهُ
- لَدَيْكَ وَإِنْ عَادَيْتَهُ عَادَ حَنْظَلَا
- ٣٠ - إِذَا سَيْفُهُ فِي الرَّوْعِ فَارَقَ غِمْدَهُ
- يَفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطُّلَى

(٢٦) العافين ، ذوو الفاقة ، والعادين ، في الاصل ساقطة .
 (و) ما في اذا ما المال ، ساقطة في الاصل كذلك ، وأقنى : أغنى ،
 يقال أقناه الله اي اعطاه .

(٢٩) الآري : العسل .

(٣٠) الطلى : جمع طلية ، وهى العنق ، وفى الاصل (طلا) .

- ٣١ - تَجْمَعُ فِيهِ الْبَاسُ وَالْحَلَمُ وَالنَّدَى
[وَضُمَّ] إِلَى الْفَضْلِ الْغَزِيرِ التَّفْضُلَا
- ٣٢ - فَرَدَّ جَبَانًا بِأَسْهُ كُلِّ بَاسِلٍ
وَحَلَّى نَدَاهُ كُلَّ سَمْعٍ مُبْخَلَا
- ٣٣ - يَرَى نَائِلَاتِ الْعُرْفِ فَرَضًا مُعِينًا
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ الْفُرُوضُ تَنْفَلَا
- ٣٤ - وَمَا عِيدَ الْآثَرِ أَغْزَرَ الْعَوْدُ جُودَهُ
وَأَسْخَى بَنِي الدُّنْيَا إِذَا عِيدَ أَوْشَلَا
- ٣٥ - إِذَا مَا عَرَى الْأَمْلَاكَ مِنْ ثَوْبٍ مِدْحَةٍ
تَرَدَّى بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَتَنَزَّلَا

(٣١) وضم ، ساقط في الاصل •

(٣٢) جبانا ، في الاصل (مانا) •

(٣٣) نائلات : جمع نائلة ، وهي في الاصل • نالات ، والعرف : ضد

النكر ، وهو المعروف ، والفرض : ما أوجبه الله تعالى سمي بذلك

لان له معالم وحدودا ، والتنفل : التطوع ومنه النفل ، والنافلة ،

عطية التطوع ، ولا يخفى أثر الفقه في هذا البيت •

(٣٤) اوشل : زنة افعال ، بصيغة التفضيل ، من وشل يشل • (من الاضداد)

وهو قلة الماء •

(٣٥) (ما) ساقطة في الاصل • وتردّى : لبس الرداء •

- ٣٦- وانْ بَخَلُوا وَاسْتَغْلُوا الْحَمْدَ مُرْخَصًا
 رَأَى أَرْخَصَ الْأَشْيَاءِ حَمْدًا وَإِنْ غَلَا
- ٣٧- ولو انْ مجْدًا في السَّمَاءِ سَمًا لَهُ
 ولو سُئِلَ الدُّنْيَا نَوَالًا لَنُؤَلَّا
- ٣٨- لو انْ الذي وَلَاءَهُ أَمَّنْ عِبَادِهِ
 'يَكْفُلُهُ' أَرْزَقَهُمْ لَتَكْفَلَا
- ٣٩- اذا همَّ بِالْأَعْدَاءِ أَخْلَا بِلَادِهِمْ
 بجيشٍ اذا ما بَأْسُهُ مَلَأَ الْمَلَا
- ٤٠- ورَأَى كُضُوءَ الشَّمْسِ نَوْرًا اذا انْبَرَى
 لَخَطْبٍ جَلَا لَيْلًا مِنْ الشَّكِّ أَلْيَا
- ٤١- فِدَاكَ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَنْ لَيْسَ مُجْمَلًا
 اذا سُئِلَ الْحُسْنَى وَلَا مُتَجَمَّلَا
- ٤٢- اذا نَاطِرٌ أَوْ نَاطِمٌ رَامَ مَدْحَهُ
 تَنَخَّلَ أَوْ صَافًا لَهُ وَتَحَلَّلَا

-
- (٣٦) وان غلا : فى الاصل (وغلا) •
 (٣٧) سما له : يقال سما يسمو ، أى ارتفع ، وهي من السمو ، الرفع •
 (٤١) الاملاك : جمع ملك •
 (٤٢) تنحل : يقال ، نحله القول من باب قطع أى اضاف اليه قولاً غيره
 وادعاء عليه ، وتمحل : من الماحلة : المماكرة والمكايده ، وتمحل :
 احتال •

- ٤٣ - وَانْ وَعِدُوا النَّزْرَ الْقَلِيلَ مُؤَجَّلًا
 عَلَى الْبُطْءِ أُعْطِيَ الْكَثِيرَ مُجَلًّا
 ٤٤ - يَفِضُّ إِلَيْهِ الْمَادِحُونَ لِأَنَّهُ
 يَرَى الْمَدْحَ فِيهِ بَاطِلًا وَتَقُولًا
 ٤٥ - وَيُطَرِّبُكَ الشَّادِي بِمَدْحِكَ أَذْ تَرَى
 فَعَالِكَ فِيهِ مُجَمَّلًا وَمَفْصَّلًا
 ٤٦ - وَمَا فَاهُ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتَهُ
 فَأَنْتَ الَّذِي أَطَرَيْتَ نَفْسَكَ
 ٤٧ فَتَقَّتْ لِسَانَ الْحَمْدِ ثُمَّ بَسَطَتْهُ
 إِذَا قَبِضَ النَّكْسُ اللِّسَانَ وَأَقْفَلًا
 ٤٨ - وَكَانَتْ حِمَى أَرْضِ الْفَرَنْجِ فَأَصْبَحَتْ
 سَبِيلًا لِأَبْنَاءِ السَّيْلِ مِثْلًا
 ٤٩ - خَشَوْا أَنْ يُلَاقُوا جَحْفَلًا كُلَّ فَارِسٍ
 يَمْدُونَهُ مِنْهُ خَمِيسًا وَجَحْفَلًا

-
- (٤٧) النكس : بكسر النون ، الضعيف ، والمقصر عن غاية الكرم ، وجمعه أنكاس • كذا في القاموس •
 (٤٨) السبيل ، الطريق ، يؤنث ويذكر ، وأبناء السبيل ، أبناء الطريق الذين قطع عليهم الطريق •
 (٤٩) الخميس : الجيش ، لأنهم خمس فرق ، المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق •

- ٥٠ - ولو أنَّهُم أَضْعَافُهُمْ حِينَ جَمَعُوا
 جَمْعُهُمْ مَا كَدَّرُوا لَكَ مِنْهَا
 ٥١ - وهَابُوكَ حَتَّى الْفَارِسِ الشَّهْمَ مَنْ رَأَى
 بِجَيْشِكَ نَارًا أَوْ تَأْمَلِ قَسْطَلَا
 ٥٢ - وَلَوْ أَنَّهُمْ كَالرَّمْلِ أَوْ عَدَدِ الْحَصَى
 لَمَا بَيَّنُّوا إِذْ عَايُنُوكَ كَلَا وَلَا
 ٥٣ - وَفِي يَوْمِ بَيْسَانَ سَقَيْتَهُمُ الرَّدَى
 وَغَادَرْتَ أَخْلَافَ الْمَيْتَةِ حَفْلًا

-
- (٥١) القسطل : الغبار عامة ، وهو غبار الحرب أيضا •
 (٥٢) كلاً ولا : أي مثل لا ، في القلة ، والعرب ، تستعملها في التقليل من الشيء وهو ، وورد في كلام قصائهم ، قال الراعي •
 فلبها الراعي قليلاً كلاً ولا يلوذان أو ما حلت بالكرامر
 وقال جرير :
 يكون نزول الركب فيها كلاً ولا غشاشاً ولا يدنون رحلاً الى رحل
 انظر : اللسان (٤٥/٥) والشريشي (٢٣٤/٢) وديوان جرير
 (صفحة/٢٦٠) والحيوان (٨٠/٥) •
 (٥٣) بيسان : بالفتح م السكون وسين مهملة ونون ، ذكرها ياقوت في معجمه بقول : « مدينة بالاردن بالغور الشامي ويقال هي لسان الارض وهي بين حوران وفلسطين ، واليه ينسب القاضي الفاضل البيساني المتوفى / ٥٩٦ هـ • انظر ، معجم البلدان (٣٣٢/٢) • وفيها وقعت معركة مشهورة بين صلاح الدين والفرنج ، وأخلاف : جمع خلف بكسر الاول وهو الضرع •

- ٥٤ - وَطَيْتَهُمْ رَغْمًا فَلَمْ يُغْنِ حَشْدُهُمْ
ومن ذا يَرُدُّ السَّيْلَ مِنْ حَيْثُ أَقْبَلَا
- ٥٥ - بِخَيْلٍ إِذَا أُولَيْتَهَا النَّجْمُ حَلَقَتْ
إِلَيْهِ وَإِنْ أَوَّطَأْتَهُ الْحَزَنُ أَسْهَلَا
- ٥٦ - وَضَرَبَ [يُقَدُّ] الْبَيْضَ كَالْبَيْضِ عِنْدَهُ
وَطَعَنَ يُرِيكَ الزُّغْفَ بُرْدًا مُهْلَهْلَا
- ٥٧ - وَكَمْ أَسْمَرٍ أَوْرَدَتْ أَوْرِدَةَ الْعِدَا
وَكَمْ أَجْدَلٍ عَافٍ قَرِيتَ مُجْدَلَا
- ٥٨ - فَتَقَسَّمَتْهُمْ فِي الْمُلْتَقَى قِسْمَ جَائِرٍ
وَإِنْ كُنْتَ فِيهِمْ عَادِلًا وَمُعْدَلَا
- ٥٩ - قَتِيلًا ضَرِيحًا أَوْ جَرِيحًا مُضَرَّجًا
وَخِلًّا طَرِيدًا أَوْ أَسِيرًا مَكْبَلًا
- ٦٠ - تَوَلَّوْا عَنِ النَّارِ الَّتِي أُوقِدَتْ لَهُمْ
مِنَ الْحَرْبِ عَلِمًا أَنَّهَا لَيْسَ تُصْطَلَا
- ٦١ - وَأَشْجَعَهُمْ مَنْ حَاوَلَ الْعَيْشَ مُدْبِرًا
مِنَ الْخُضْرِ لَمَّا عَايَنَ الْمَوْتَ مُقْبَلَا

(٥٦) بين معقوفين ساقط في الاصل ، وما وضعناه لعله يقارب المعنى المراد •
والزغف : والزغفة وقد يحرك ، الدرع الواسعة المحكمة •

- ٦٢ - وفاتوا القنا مُسْتَعْظِمِينَ قِتَالَهُمْ
 مِنَ الذُّلِّ وَالْأَرْغَامِ مَا كَانَ أَقْبَلًا
 ٦٣ - فَإِنْ لَمْ يُجَلِّهِمْ أَسَارٌ وَمَقْتَلٌ
 فَقَدْ رَكِبُوا خِزْيَ الْفِرَارِ الْمَجَلَّلَا
 ٦٤ - وَمَا كَانَ ذَاكَ الْفَوْتُ بَعْدَ اقْتِرَابِهِمْ
 مِنَ الْمَوْتِ حَوْلًا بَلْ كِتَابًا مُؤَجَّلًا
 ٦٥ - وَلَا أَدْلَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمًا بَدَأَ بِهِ
 سَنَّاكَ فَقَدْ أَضْحَى أَغْرًا مَحْجَلًا
 ٦٦ - وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَشَوْهَاءَ عَاطِلٍ
 فَصَرَّتْ لَهَا حُسْنًا وَصَفَّتْ لَهَا حُلًى
 ٦٧ - وَلَوْلَاكَ مَاتَ الْفَضْلُ هَزَلًا وَأَصْبَحَتْ
 رِيَاضُ الْأَمَانِيِّ ذَاوِيَاتٍ وَعُطَّلَا
 ٦٨ - يَفِيضُ لِصَرِّ نِيلِهَا ثُمَّ يَنْثِي
 بَكِيًّا قَلِيلًا مِثْلَمَا كَانَ أَوَّلًا

(٦٢) القنا : جمع قناة ، وهي الرمح ويجمع أيضا على (قنات) وقنى •

(٦٣) يجللهم ، في الاصل (يملهم) •

(٦٦) العاطل ، من خلا جيدها من القلائد •

(٦٧) وعطلا : فى الاصل بياض ، وما اثبتنا يتفق وتساوق المعنى •

(٦٨) البكى : الكثير البكاء ، ويريد بقوله : ثم ينثي بكيا ، أي باكيا لعدم-

قيضانه •

- ٦٩ - يرى 'عِظْماً حَمَلاً' بِنَيْلِكَ أَوْ يَرَى
 غَزَارَةً مَا تُؤَلِّي فِيرْجَعُ جَدُّوْلا
 ٧٠ - يَا دَرِيْمَ الْاِحْسَانِ سَحّاً وَدِيْمَةً
 وَهَطْلاً فَقَدْ صَادَفْتَ أَجْرَدَ مُمَحَلّاً
 ٧١ - فَقَدْ صَرَّحْتَ حَوْلِي الْمَرَابِعُ كُلُّهَا
 فَلَوْ أَنَّ لِي حَوْلاً بِأَنْ أَتَحَوَّلاً
 ٧٢ - وَأَيُّ مَقَامٍ يَرْضِيهِ أَخُو النُّهَى
 وَلَا فَاضِلاً يَلْقَى وَلَا مُتَفَضِّلاً
 ٧٣ - لَعَلَّكَ رَاثٌ لِلْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
 فَتُحْيِي مَيْتاً أَوْ تُمِيتَ مُعْطِلاً
 ٧٤ - بَقِيتَ عَلَى الْاِسْلَامِ حِصْنًا وَمَوْثِلاً
 وَلَيْثًا وَغِيثًا مُسْتَهْلاً وَمَعْقِلاً

(٧٢) المقام (بالفتح وبالضم) ، الإقامة ، وبمعنى القيام • لانك اذا جعلته
 من قام يقوم فمفتوح وان جعلته من قام يقيم فمضموم •

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى (x)

- ١ - ما نامَ بعدَ اليَنِّ يَسْتَحْلِي الكرى
الاَ ليطرُقَه الخيالُ اذا سرى
- ٢ - كَلِفٌ بِقُرْبِكُمْ فَلَمَّا عاقَه
بُعْدُ المدى سَلَكَ الطريقَ الأَخْصرا
- ٣ - واذا تصوَّرَ أنْ يُصَوِّرَكَ الكرى
فَمِنْ الضَّلَالِ لِمَقْلَةٍ أنْ تَسْهرا
- ٤ - كم نافرٍ لا يُسْتَطاعُ كَلامُه
داريْتَه بَكَرى فزارَ وما دَرى

(x) جاء في الخريدة قسم الشام (٢/٢٨٤) ما نصه : ولما وصل الملك
الناصر صلاح الدين يوسف من مصر الى الشام بعد نور الدين فى
سنة سبعين وخيم بظاهر حمص وقصده المهذب ابن اسعد بقصيدة قال
القاضي الفاضل لصلاح الدين هذا الذى يقول :
والشعر ما زال عند الترك متروكا .

فمجل جائزته لتكذيب قوله وتصديق ظنه فشرفه وجمع له بين الخلعة
والضيعة ، وكان قد انشدني ابياتا من هذه القصيدة ، هـ . والقصيدة
هذه كان قد هنا بها الشاعر صلاح الدين عندما فتح حمص .

(٢) البيت الذى تقدمه وردا فى الخريدة (٢/٢٨٥) والروضتين
(١/٢٤٠) .

- ٥ - وَمَهْفَهْفٍ ثَمَلِ الْقَوَامِ وَحَقُّ مَنْ
حَمَلَ الْمُدَامَةَ دَائِماً أَنْ يَسْكُرَا
- ٦ - رِيَّانَ أَوْ رَقٍ بِالظَّلَامِ قَضِيهِ
حُسْنًا فَأَزْهَرَ بِالصَّبَاحِ وَنَوْرًا
- ٧ - عَنَفَ الْعَذُولُ وَمَا رَأَى جَهَالَةً
وَأَغَارُ وَجَدًا أَنْ يَرَادَ فَيُعْذَرَا
- ٨ - وَأَطَالَ عَتْبِي لَاحِيًا وَلَوْ أَنَّهُ
عَرَفَ الَّذِي يُلْحِي عَلَيْهِ لِأَقْصَرَا
- ٩ - فَارَقْتَهُ وَعَدَمْتُ صَبْرِي بَعْدَهُ
فَفَقَدْتُهُ وَفَقَدْتُ أَنْ أَتَصَبَّرَا
- ١٠ - لَا تَنْكُرَنَّ فِضْ الدُّمُوعِ فَمَنْكَرُ
أَنْ لَا يَكُونَ نَوَاهُ نَوْءًا مُمَطَّرَا
- ١١ - أَبْكِي لَذِكْرِ الْعَيْشِ عَزَّ طِلَابِهِ
وَالْعَيْشُ مَا أَبْكَاكُ أَنْ يُتَذَكَّرَا
- ١٢ - يَا طَالِباً بِالْبَيْنِ قَتَلِي عَامِداً
أَحْسَبْتَنِي أَبْقَى عَلَى أَنْ تَهْجُرَا

- ١٣ - ومودع أمّ التفرّق دمعته
ونتهه رقبة كاشح فتحيراً
- ١٤ - يبدو هلال من خلال سجوفه
لولا مراقبة العيون لأبدراً
- ١٥ - حذر العيون فليس يلقى سافراً
من حسن وجه ليس يفتأ مسفراً
- ١٦ - منعت محاذرة الوشاة ظهوره
فأبى خفي الوجد أن لا يظهره
- ١٧ - ور مى فأنفذ في الحديد مسرداً
سهماً وما نفذ الحرير مستراً
- ١٨ - سحرت وقد قتلت لحاظ جفونه
أوما كفها القتل حتى تسحراً

(١٣) ورد هذا البيت والذي يليه في الخريدة وفي الروضتين وحده ضمن
آيات خمسة • ورقبة : يقال ، رقب ، رقبة ورقبانا ، اذا انتظر
وترصد •

- وفي الروضتين (رقبة) بالياء ، وكذلك في الاصل •
(١٤) في الخريدة : محاذر العيون • وابدرا • طلع بداراً •
(١٧) مسرداً : المتداخل حلقها بعضها بعض ، وقيل ، السرد ، النسيج •

- ١٩ - فَحَذَارِ أَسَدٍ الْغَابِ رَبِّبَ عَالِجٍ
وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ ذَاكَ الْجَوْذَارِ
- ٢٠ - وَيَلَاهُ مِنْ وَاهِي الْقَوَى ذِي رَقَّةٍ
قَوِيَتْ عِلَاقَةُ حُبِّهِ فَتَحِيَّرَا
- ٢١ - فَسَأَغْتَدِي مِنْ يَوْسُفِيٍّ مُقْتَدٍ
بِعَزِيزٍ مَصْرٍ يَوْسُفٍ مُسْتَنْصَرَا
- ٢٢ - مَلِكٌ إِذَا أَبْصَرْتَهُ فَلَقِيْتَهُ
أَبْصَرْتُ بِشِراً بِالنَّجَاحِ مَبْشَرَا

(١٩) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر ، مبني على الكسر . والجوذر : (وبضم الذال) ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر ، وتستعار للغيد الحسان . وعالج : رمال معروفة بالبادية ، أو موضع بها به رمل . . .

(٢١) (يعزيز مصر) ، اشارة الى ملك (فرعون) مصر ، الوارد ذكره في القرآن الكريم ، (سورة يوسف) .

(٢٢) بشر : لعله يشير الى بشر بن عوانة ، وهو اسم اخترعه بديع الزمان الهمداني لشاعر ، وضع له قصة خلاصتها ، انه عرض له أسد ، وهو ذاهب ليتخي مهراً لابنة عم له فثبت للأسد ، وقتله ، وخاطب اختاً له سماها البديع « فاطمة » بقصيدة مطلعها :
أفأطم لو شهدت بطن خبت وقد لاقى الهزير أخاك بشرا
انظر القصيدة في مقامات بديع الزمان الهمداني ص ٩٢ و ص ٩٣ ، طبعة الجوائب . والاعلام ٢٧/٢ أو يريد بالبشر ، ذاته ، وهو ، آية الفرح والسرور .

- ٢٣ - ردْفُ الأَكارِمِ في مَدَى 'بذُلِ النَّدَى'
 وجزى 'فكانَ السَّابِقُ المتأخِّراً'
 ٢٤ - وفتى إذا عَدُّوا السَّنينَ فانَّهُم
 عَدُّوا السَّنى ' [٠٠٠] فكانَ الأكبرا
 ٢٥ - كسبَ المكارِمَ فاكشاهَا لابساً
 مُلكاً وكانت تُستَعَارُ وتُشْتَرى
 ٢٦ - في وجهه اجتمعَ الجَمالُ وسيفه
 حتْفٌ [٠٠٠] وكفه غيثُ الوردِ
 ٢٧ - ما حلَّ رُبْعَ المحلِّ أغْبَرَ قَاتِماً
 إلاَّ وأَصْبَحَ من نَداهُ أَخْضراً
 ٢٨ - أو سَلَ يومَ الرُّوعِ أَيْضُ صارِماً
 إلاَّ وعَادَ مِنَ الأعادي أَحْمراً
 ٢٩ - أو هَزَّ في الهَيْجاءِ أَسْمَرَ ذابِلاً
 إلاَّ وآلَ برَأْسِ طاغٍ مُثْمِراً
 ٣٠ - تُردِي الكُتائبَ كُتْبُهُ فاذا مَضَتْ
 لم نَدِرْ أَنفَذَ أَسْطِراً أمْ عَسْكَراً

(٢٩) يريد بالاسمر الذابل ، الرمح .
 (٣٠) وتردي : تقتل ، والكتائب : جمع كتيبة ، الثلثة من الجيش .
 وفي ديوان الادب للخفاجي : فاذا غدت ..

- ٣١ - لم يحسنِ الاتِّرابُ فوقَ سَطُورها
 إلاَّ لأنَّ الجيْشَ يَعْقُدُ عِثْراً
- ٣٢ - يا شاري المدحِ الثمين مغالياً
 لولاكَ أَصْبَحَ كاسِداً لا يَشْتَرى
- ٣٣ - أَفْنَيْتَ مالِكَ واقتنيتَ مُحامِداً
 تبقى 'مدى' الدُّنيا وتُفني الأَعْصرا
- ٣٤ - فسموتَ مُنتعل السِّمَّاءِ وتاركاً
 تحت الثَّرى 'مَنْ' ماله تحت السرى
- ٣٥ - وجعلتَ لِلآدابِ رِبْعاً أهلاً
 بندي 'يَدِيكَ' وكانَ رَسْماً مَقْفِراً
- ٣٦ - بَهَرْتَ صِفَاتِكَ ما دَحِيكَ وطالما
 وقد جاوزَ الاحْصاءُ أَنْ لا يَهْرا

وفي معاهد التنصيص

- تردى الكتابُ كُتبه فاذا سرت لم تدرِ انفذَ أسطراً أم عسكراً
 وفي تاريخ الاسلام للذهبي - نسخة باريس - وفي ابن خلكان :
 تردي الكتابُ كُتبه فاذا انبرت لم تدرِ ...
- (٣١) العثير : الغبار •
- وفي ديوان الادب : ... طروسها ..
- (٣٤) متعل ، في الاصل بياض ، ولعلها أقرب الى الصواب ، وتاركاً .
 في الاصل (مازكاً)
- (٣٥) الرَسْم : الطلل البالي ، جمعها : رسوم •

٣٧ - فَأَتَاكَ... مُقْلًا وَانْتَنَى الْمَشْنَى الْمَبْرَزَ قَاصِرًا لَا مُقْصِرًا

٣٨ - وَالشَّامُ قَدْ أَضْحَى حِمَى بَكَ بَعْدَمَا

أَشْفَى ' وَأَمَلْتُ الْعَدَى ' أَنْ تَظْفِرَا

٣٩ - أَمْسَى لِنُورِ الدِّينِ لَيْلًا مُظْلَمًا

حَتَّى أَتَيْتَ فَكَانَ صُبْحًا نَيِّرًا

٤٠ - فَكَأَنَّهُ دَاعٍ أَجِيبَ دُعَاؤُهُ

أَوْ كَانَ خَيْرَ فِي الْوَرَى فَتَخِيرَا

٤١ - وَأَتَاكَ مَنْشُورُ الْخِلَافَةِ شَاكِرًا

لَكَ أَنْ أَعَدْتَ الْحَقَّ حَيًّا مَنْشُرًا

٤٢ - لَمَّا أَعَدْتَ الْحَقَّ فِي أَرْبَابِهِ

وَرَدَدْتَ لِلْمُسْتَوْجِبِهِ الْمَنْبَرَا

٤٣ - بَعَثَ الْإِمَامُ لَكَ الشَّعَارَ مُصَوِّرًا

لِلنَّاسِ أَنْتَ فِي الضَّمِيرِ مُصَوِّرًا

٤٤ - وَأَرَاهُمْ أَنَّ الْخِلَافَةَ مُقْلَةٌ

أَصْبَحْتَ أَنْتَ سَوَادَهَا وَالْمَحْجَرَا

٤٥ - فَافْخَرْ بِمَا فَعَلَ الْإِمَامُ عَلَى الْوَرَى

وَكَفَى بِمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ مَفْخَرَا

(٣٧) كذا ورد البيت في الاصل ، مضطرب ، ولم أقف له على وجه •

(٣٨) اشفى : يريد بها اشفى على الهلاك •

- ٤٦ - خَلَعَ أَتَتَكَ وَلِلْعَلَىٰ فِي طَيِّهَا
نَشَرَ وَطَيَّ عِدَاكَ فِي أَنْ تَنْشُرَا
- ٤٧ - وَأَحَقُّ مَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ مَوِيد
خَلَعَ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَيْهِمْ أَعْصُرَا
- ٤٨ - أَضْحَىٰ بَنُو الْعَبَّاسِ يَضْحَكُ مُلْكُهُمْ
أَمْنًا وَأَنْتَ سَدَادُ أَنْ يُثْفِرَا
- ٤٩ - مَا زَفَّ فِي عَصْرِ الْمَلِكِ مَثَلَمَا
زَفَّ الْحِسَانُ إِلَيْكَ بِكَرًا مَعْصِرَا
- ٥٠ - عَقْدٌ ثَمِينٌ أَنْتَ عَارِفٌ قَدْرَهُ
وَلَدَيْكَ قَوْمٌ يَعْرِفُونَ الْجَوْهَرَا
- ٥١ - مَا مِنْ يَرَىٰ ضِدَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ
مَثَلُ الَّذِي مَا قَالَ إِلَّا مَا سَرَىٰ
- ٥٢ - مَدَحَ الْمُلُوكَ فَرَىٰ وَيُوسُفُ يُونُسَ
مَا مَدَحَهُ الْوَافِي حَدِيثًا يَفْتَرَىٰ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله

- ١ - أفي كلِّ يومٍ فُرقةٌ ونُزوحٌ
ووجدُ لِماءِ المقلتينِ نَزوحٌ
- ٢ - اذاقلتُ قد أضحت طريحاً عصى النوى
تصدتْ نوى تنضي المطي طروح
- ٣ - فيا عجباً جسْمي المقيمُ معذبٌ
وقلبي الذي في الظاعين قريح
- ٤ - يقلّ أصطباري والدُموعُ غزيرةٌ
ويَسقمُ جسْمي والودادُ صحيح
- ٥ - وألتذُّ كراً اللحظِ والسَّهمِ دُونَهُ
وما التذُّ رجْعُ السَّهمِ فيه جريح
- ٦ - عسى أنْ تريحوا من غرامٍ فتُطلقوا
أسيركمُ أوْ تقتلوا فتريحوا
- ٧ - واني لمطوي الضُّلوعِ على أسي
وفي كَبِدي الحرَّى جوى وقروح
- ٨ - يهيجُ عشاءٌ لَوَعتي مُترنِّمٌ
ويصدعُ قلبي في الصُّباحِ صدوح

- ٩ - ينوح ' ولم يفقد أليفاً يشوقه
وأفقد الفأ شائناً فأنوح
١٠ - ولي مقلة لا يملك الصبر دمعها
وقلب لجوج في الفرام جموح
١١ - فؤاد إذا البرق استطار أطارده
وعين إذا ما السفح لاح سفوح
١٢ - أكتام صحي الوجد إذا بدا
يلوح بدا وجدي له فيلوح
١٣ - يقولون أجروا ذكر كل جميلة
لديه وجاروه عساه ينبوح
١٤ - يقولون لي شعر مليح مهذب
فقلت لو أن الحظ منه مليح
١٥ - فقد حي الملقى في اجادة نظمه
ولكنه في الحظ منه منيح
١٦ - فما زلت أحي النفس ورداً على الظما
وأشفق من أن أجتدي وأليح

(١٥) المنيح : وزان أمير ، قدح بلا نصيب ...

(١٦) اليح : يريد ، ألحف في السؤال واجتداء .

- ١٧- وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَعْذَرَ إِذَا غَدَا
يَجُودُ صَلاَحُ الدِّينِ فِيهِ صَلاَحُ
١٨- فَقُلْتُ لِنَفْسِي رَاجِعِي الشُّعْرَ إِنَّهُ
سَيَرْجِعُ عَيْشُ الضَّنْكِ وَهُوَ فَسِيحُ
١٩- فَمَا بَعْدَهُ مَلَكٌ بِهِ يُرْتَجَى الْغِنَى
وَلَا مَنْ إِذَا مَا يُسْتَمَاحُ يَمِيحُ
٢٠- وَمَا يُبْطِئُ الْإِثْرَاءُ لِي مِنْهُ بَعْدَمَا
تَسِيرُ امْتِدَاحَاتِي لَهُ فَتَسِيحُ
٢١- وَحَبِيبَ فَيْكَ الْمَدْحُ أَنْتَ مَا جِدْتُ
مَعَانِيكَ فِي لَفْظِ الْمَدَائِحِ رُوحُ
٢٢- وَكُلَّ مَدِيحٍ لَمْ يَكُنْ فَيْكَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ ثَنَاءٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ دِيحُ
٢٣- فَأَهْدَيْتُ غُرّاً زَانَهَا حُسْنُ نَظْمِهَا
وَقَوْلًا إِذَا اخْتَلَّ الْمَقَالُ صَحِيحُ
٢٤- فَخَذْتُ بَاقِيًا مِنِّْي بَفَانٍ فَمَا غَلَا
بَدْنِيَا عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ مَدِيحُ

(١٩) يَمِيحُ : يقال ماح يَمِيحُ ، من المِياحَةِ بالكسر ، المنفعة والاعطاء .

- ٢٥ - سَيَبْقَى الَّذِي جَبَّرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِي
وَيَفْنَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ وَيَرْوَحُ
- ٢٦ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْدُو إِلَى الْحَرْبِ فَارِسٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ قَالَ الْمَدِيحَ فَصِيحٌ



وقال يمدحه ..

- ١ - أما وجفونك المرضى الصّحاح
وسكرة مقتلتيك وأنت صاح
- ٢ - وما في فيك من بردٍ وشهد
وفي خديك من وردٍ وراح
- ٣ - لقد أصبحت في العشاق فرداً
كما أصبحت فرداً في الملاح
- ٤ - فما أسلو هواك لنهي ناه
ولا أهوى سواك للحي للاح
- ٥ - ولا فل الملام غرار غيى
ولا ثلم العتاب شبا جماحي
- ٦ - أما للائمي عليك شغل
فيشتغلوا بعشاق القباح

(١) جاء في الروضتين : « لما وصل السلطان الى حمص وخيم بالعاصي
أتاه الفقيه مهذب الدين عبيد الله بن أسعد الموصلي وأنشده وله في
السلطان مدائح منها قصيدة غراء مطلعها .. » ثم أورد الأبيات
المختارة منها •

- ٧ - أَطَعْتُ هَوَى الْمَلَّاحِ طِوَالَ دَهْرِي
وَمَنْ يُطْعِمِ الْهَوَى يُعْصِ اللَّوَّاحِي
- ٨ - فَا سَقَمِي بِذِي طَرْفٍ سَقِيمٍ
وَيَا قَلْقِي مِنَ الْقَلْقِ الْوَشَّاحِ
- ٩ - يَهْزِ الْفُصْنَ فَوْقَ نَقْيٍ وَيَرْنُو
بِحَدِّ ظَبْيٍ وَيَبْسِمُ عَنْ أَقَّاحِ
- ١٠ - مَلِيحُ الدَّلِّ مَعْشُوقُ الْمِزَاحِ
وَحَلَوُ اللَّفْظِ مَعْسُولُ الْمِزَاحِ
- ١١ - يُحِبُّ الرِّاحَ رَائِحَةً بِكَأْسٍ
وَيَهْوِي الْكَأْسَ كَاسِيَةَ بَرَّاحِ
- ١٢ - وَقَدْ غَرَسَ الْقَضِيبَ عَلَى كَثِيبٍ
فَأَثْمَرَ بِالظُّلَامِ وَبِالصَّبَّاحِ
- ٣١ - وَمَالَ مَعَ الْوَشَاةِ وَلَا عَجِيبُ
لِفُصْنٍ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الرِّيحِ
- ١٤ - أَلَامَ عَلَى افْتِضَاحِي فِي هَوَى مَنْ
يَقِيمُ عِذَارُهُ عَذْرَ افْتِضَاحِي
- ١٥ - أَلَيْسَ لِحَاظِهِ جَرَحَتْ فُؤَادِي
فَلَا بَرَأْتُ وَلَا انْدَمَلْتُ جِرَاحِي

- ١٦- اذا ما زَادَ تَغْذِيي وهَجْرِي
يَزِيدُ اليه وَجْدِي وارتياحي
- ١٧- وكم بِهِوَاهُ مِنْ عَانٍ مُعْنَى
يَبِيتُ يَخَافُ اِطْلَاقَ السَّرَاحِ
- ١٨- وَلَيْلَةً زَارَنِي بَعْدَ اِزْوَارٍ
عَلَى حُكْمِي عَلَيْهِ واقتراحي
- ١٩- فَبِتْنَا لَا الدُّنُو مِنْ الدُّنَايَا
نَرَادُ وَلَا الْجَنُّوحُ إِلَى الْجَنَاحِ
- ٢٠- يُدِيرُ كُؤُوسَ فِيهِ وَمُقْلَتِهِ
فَيُسْكِرُنِي مِنَ السُّكْرِ الْمُبَاحِ
- ٢١- وَكَانَتْ لَيْلَةً لَا حُوبَ فِيهَا
عَلَيَّ وَلَا اجْتِرَاءَ عَلَى اجْتِرَاحِ
- ٢٢- وَمَا مِنْ شَيْمِي خَلْمِي عِذَارِي
وَلَا لِبَسِ الْخَلَاءَةِ مِنْ مَزَاحِي
- ٢٣- قَطَعْنَا اللَّيْلَ فِي شَكْوَى عِتَابٍ
إِلَى أَنْ قِيلَ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ

(٢١) الحُوبُ : الاثم ، واجترأح ، افتعال ، من الفعل (جرح ، يجرح) .

٢٤- ولاحَ الصُّبحُ يحكي في سَناءُ

صلاح الدين يوسفَ ذا الصَّلَاحِ

٢٥- هُوَ الملكَ الذي أَوْرَى زِنَادِي

وفازَتْ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ قِداحِي

٢٦- يُقَرِّبُ جُودُهُ أَقْصَى الْأَمَانِي

ويُضْمِنُ بِشْرُهُ أَسْنَى النُّجَاحِ

٢٧- ومبسوطٌ بنائِلُهُ يَدَاهُ

إذا قَبِضَتْ بِهِ أَيْدِي الشَّحَاحِ

٢٨- وَلَمَّا ضَاقَ حَدٌّ عَنْ مَدَاهُ

لَقِينَاهُ بِأَمَالٍ فَسَاحِ

٢٩- فَمَنْ هَرَمَ "وَكَمَبَ" وابنُ سَعْدٍ

رِعَاءُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ الْمَرَاكِ

(٢٩) هرم : هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب به المثل ، اشتهر هو وابن عمه « الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولهما في الإصلاح بين عيس وذبيان ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، وتوفي هرم ، قبل الاسلام بنحو ١٥ ، ق.هـ ، وقد وفدت بنته على عمر بن الخطاب (رض) في خلافته فقال لها ، ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح مما قد سار فيه ، فقالت : ما أعطى هرم زهيراً قد نسي ، قال ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى ، انظر ، شرح ديوان زهير ، لتغلب ، وأمثال

- ٣٠- جَوَادٌ بِالْبِلَادِ وَمَا حَوْتُهُ
 إِذَا جَادُوا بِالْبَانِ اللَّقَاحِ
 ٣١- وَأَبْلَجُ يَسْتَهِينُ الْمَوْتَ يَلْقَى
 بِصَفْحَةٍ وَجْهَهُ حَدَّ الصَّفَّاحِ
 ٣٢- وَيَخْشَى مِنْ دَنَوِ الْعَارِ مِنْهُ
 وَلَا يَخْشَى مِنَ الْأَجْلِ الْمَتَاحِ
 ٣٣- وَقَوْلٌ إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ
 مَكَانَكَ ثَبَتَ مَا مِنْ بَرَّاحِ
 ٣٤- إِذَا مَا دَبَّ فِي خَمَرٍ ذَلِيلٌ
 سَعَى سَعَى الْأَعَزَّةِ فِي السَّرَاحِ
 ٣٥- بِئْسَ مُذْهَلُ الْأُسْدِ الضُّوَارِي
 وَسَيِّبٌ مُخْجَلٌ سَيْلُ الْبِطَاحِ
 ٣٦- فَلَاجِينَ وَالرَّاجِينَ مِنْهُ
 أَعَزَّ حَمَى وَأَكْرَمُ مُسْتِمَاحِ

الميداني ، (١/١٢٧) والاعلام (٩/٧٧) • وكعب : هو كعب بن
 مامة ابن عمرو بن ثعلبة الايادي ، من كرماء العرب في الجاهلية ،
 يضرب به المثل في حسن الجوار - انظر عنه ، الاعلام (٦/٨٥)
 وأمثال الميداني (١/١٠٩) •

(٣٤) كذا في الاصل ولعلها (في السلاح) •

- ٣٧ - مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ إِذَا تَحَلَّوْا
أَعَادُوا اللَّيْلَ أَحْلَا مِنْ صَبَاحٍ
- ٣٨ - أَضَاءَ الدَّهْرَ بَعْدَ دُجَاهِ نُورًا
يَلُوحُ عَلَى وُجُوهِهِمُ الصَّبَاحُ
- ٣٩ - تَفِيضُ بُطُونُ رَاحَتِهِمْ نَوَالًا
وَيَسْتَلِمُ الْمُلُوكُ طَهُورَ رَاحٍ
- ٤٠ - إِذَا مَا لَاقُوا الْأَعْدَاءَ عَادُوا
بِآيِ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ الضَّرَاحِ
- ٤١ - بِأَرْمَاحٍ مَحْطُمَةٍ وَيِضْ
مُثَلِّمَةٍ وَأَعْرَاضٍ صِحَاحِ
- ٤٢ - لِيَفْدِ حَيَاءَ وَجْهِكَ كُلُّ وَجْهِ
إِذَا سُئِلَ النَّدَى - جَهْمٌ وَقَاحِ
- ٤٣ - مُلُوكٌ جُلَّتْهُمْ مَغْرَى بَظْلَمِ
وَمَشْنُوقٌ بِلَهْوٍ أَوْ بُرَاحِ
- ٤٤ - إِذَا مَا جَالَتْ الْأَبْطَالُ وَلَّى
وَيَقْدَمُ نَحْوَ حَامِلَةِ الْوَشَاحِ

(٤٢) الوقاح : الوجه اليبّن الوقاحة ، والقحّة •

(٤٤) في الروضتين ، نحو حائلة الوشاح •

- ٤٥- يرى الانفاق في الخيرات 'خسراً'
وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ خَيْرِ الرِّبَاحِ
- ٤٦- هُمْ جَمَعُوا وَقَدْ فَرَّقْتَ لَكِنْ
جَمَعْتَ بِهِ الرِّجَالَ مَعَ السَّلَاحِ
- ٤٧- وَبَوْنٌ بَيْنَ مَالِكَ بَيْتِ مَالٍ
وَمَالِكَ رَقِ أَمْلَاحِ النَّوَاحِي
- ٤٨- وَبَاغٌ أَنْ يُدَالَ بِلَا رِجَالٍ
كَبَاغٌ أَنْ يُطِيرَ بِلَا جَنَاحِ
- ٤٩- قَرَنْتَ شَجَاعَةً وَتَقَى وَعِلْمًا
إِلَى كَرَمِ الْخَلَائِقِ وَالسَّمَاحِ
- ٥٠- وَقَدْ أَثْنْتَ عَلَيْكَ ظُبَى الْمَوَاضِي
كَمَا تُثْنِي بِالسَّنَةِ الرِّمَاحِ
- ٥١- وَكَمْ نَتَجَتْ حُرُوبٌ أَلْقَحَتْهَا
سَيُوفُكَ وَالنَّتَاجُ عَنِ اللَّقَاحِ
- ٥٢- وَكَمْ لِظُبَاكَ مِنْ يَوْمِ اغْتِبَاقٍ
مِنِ الْأَعْدَاءِ أَوْ يَوْمِ اصْطِبَاحِ
- ٥٣- وَكَمْ ذَلَّتْ مِنْ مُلْكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ دَوَّخَتْ مِنْ حَيٍّ لِقَاحِ

(٥٣) الحي : القوم ، والقبيلة • والحي اللقاح ، القوم الذين لم يدينوا
للملوك ، ولم يصبهم في الجاهلية سباء •

- ٥٤- تُيِّحُ حِمَى الْمُلُوكِ وَتَسْتَيْهِ
وما تحميه ليس بمُستباح
٥٥- وما خضع الفرنجُ لَدَيْكَ حَتَّى
رَأَوْا مَلا يُطَاقُ مِنَ الْكِفَاحِ
٥٦- وما سألوكَ عَقْدَ الصُّلْحِ وَدّاً
ولكنْ خَوْفَ مُعَلِّمَةٍ رَدَّاحِ
٥٧- مَلَأَتْ بِلَادَهُمْ سَهْلاً وَحَزْناً
أَسْوِداً تَحْتَ غَابَاتِ الرِّمَاحِ
٥٨- عَلَى مُعْتَادَةِ جَوْبِ الْمَوَامِي
دَوَاحٍ بِالْمَلَا يَبِضُ الْأَدَاحِي
٥٩- فَحَلَّوْا أَرْضَ نَابُلُسٍ وَفِيهَا
نَوَاحٍ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ نَوَاحِ
٦٠- فَكَانُوا هَوَلَوْا بِالْحَشْدِ جَهْلاً
وما تخشى الأُسُودَ مِنَ النَّبَاحِ
٦١- وَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَا نُلَاقِي
صَلاَحَ الدِّينِ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

(٥٨) الموامي : جمع مومة : الصحراء المترامية الأطراف .
(٦١) سجاح : هي أم صادر ، سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان ،
التميمية ، متنبئة مشهورة ، كانت شاعرة اديبة . فبعثت في عهد الردة

٦٢- أَلَا يَا سَيْلَ مَخْجَلٍ كُلِّ سَيْلٍ
تَظَلُّ المَحْجَرَاتُ لَهُ ضَوَاحِي
٦٣- وَيَا غَيْثَ الْبِلَادِ إِذَا اقْشَعَرَّتْ
وَضُنُّ الْغَيْثِ فِي شَهْرِي قَمَاحٍ

« أيام أبي بكر الصديق (رض) » وادعت النبوة ، فتبعتها جمع من
عشيرتها ، وأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر فنزلت
باليمامة ، فبلغ خبرها مسيلمة الكذاب ، فجاءها في جماعة من قومه ،
وتزوج بها ولما أدركت صعوبة قتال المسلمين ، أسلمت وهاجرت الى
البصرة ، وتوفيت فيها سنة ٥٥ هـ . انظر : الاعلام (١٢٣/٣) .

(٦٢) المحجرات : جمع محجرة ، والمحجر ، الحمى ، وجمعها : محاجر .
ولعل الشاعر جمعها قياسا على : مأسدة ، حيث الحق التاء باسم
المكان ، والضواحي ، هي التي أخرجها السيل خارج الحمى أو
الحصن من نخيل ونحوها

(٦٣) شهري قماح : المقمح : الغاض بصره بعد رفع رأسه ، وقيل الشامخ
بأنفه ، وشهرا قماح : يقال للكانونين ذلك ، لأن الأبل إذا أوردت
الماء ترفع رؤوسها لشدة برده ، ويقال قمح البعير إذا رفع رأسه ولم
يشرب الماء وبعير قامح وأبل قامح ومنه قول بشر بن أبي خازم يصف
سفينة ركبها :

ونحن على جوانبها قعود نفض الطرف كالأبل القماح
والآية الكريمة « إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ
فَهُمْ مَّقْمَحُونَ » / سورة يس / الآية ٨ ، معجم غريب القرآن
والطبرسي (٤١٤/٤) واللسان (٤٠١/١٨) والبحر المحيط
(٣٢٤/٧) .

٦٤- تَرَكْتُ بَنِي الزَّمَانِ فَلَمْ أَسْلَهُمْ
وَلَمْ أَرَ أَهْلَهُ أَهْلَ امْتِدَاحٍ

٦٥- وَقُلْتُ لِلْإِغْيَاتِ الْعَيْسِ رُوحِي
إِلَى بَابِ ابْنِ أَيُّوبَ تَرَاخِي

٦٦- وَلَمْ أَنْكُحْ لَثِيمًا بِنْتُ فِكْرِي
وَأَنْكَاحُ اللَّثَامِ مِنَ السَّفَاحِ
٦٧- وَقَدْ جَاءَتْكَ يَا كَفُوءًا كَفِيًّا

تَزْفُو إِلَيْكَ طَالِبَةُ امْتِيَا ح
٦٨- إِذَا اسْتَشْفَعْتَ أَوْ رَى النَّاسُ زَنْدًا

فَمَا أَبْغَى مِنَ الزَّيْنِدِ الشَّحَاحِ
٦٩- وَقَدْ يَمَّتْ بَحْرُ نَدَى فِرَاتًا

فَمَا طَلَبِي لِأَوْشَالٍ مَلَا ح
٧٠- سَأَلْتُكَ إِنْ عُدَّ جَدِيدَ حَالِي

فَأَمْرَعُ مَرْتَعِي وَاخْضُرَّ سَاحِي
٧١- وَلَوْلَا جُودُ كَفِّكَ كُلَّ وَقْتٍ

يُرَوِّي غُلَّتِي وَجَوَى التِّيَا حِي
٧٢- غَبَرْتُ مَدَى الزَّمَانِ حَلِيفَ فَقْرٍ

خَيْصًا عَارِيًّا ظَمَآنَ ضَا حِي

(٦٥) اللإغيات : يريد بها الأبل •

- ٧٣ - وما أشكو الزَّمانَ وأنتَ فيه
وانَّ أَصْبَحْتَ مَحْصُوصَ الجِناحِ
- ٧٤ - وقد ضَاعَتْ عُلُومٌ طَالَ فِيهَا
غُدُويَ واستمرَّ لها رَوَاحِي
- ٧٥ - أَرَى 'الْمُتَقَدِّمِينَ الْيَوْمَ دُونِي
فَيُؤَلِّمْنِي خُمُولِي' وَاطَّرَاحِي
- ٧٦ - وَأَشْجَى 'مِنْ ضِيَاعِ الْعُمَرِ حَتَّى'
أَغْصُ بِيَارِدِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ
- ٧٧ - وَأَعْجَبُ 'مِنْ ضُرُوفِ الدَّهْرِ حَتَّى'
أَكَادُ أَقُولُ 'مَا زَمَنِي بِصَاحِ
- ٧٨ - أَيْظَهَرُ فِي السَّمَاءِ ضُحَى 'نُهَاهَا'
وَتَخْفَى 'وَهِيَ طَالِعَةُ' بَرَّاحِ
- ٧٩ - عَسَى 'نُعْمَاكَ' تُسَكِّنُنِي دَمَشْقًا
وَذَاكَ لِكُلِّ مَالَاقَيْتٍ 'مَاحِي
- ٨٠ - أَعِيشْ 'أَعَاشِرُ الْفَضْلَاءِ' عُمَرِي
وَأَرْبَابَ الْمَحَابِرِ وَالشِّيَاحِ
- ٨١ - بَقِيتَ مُنْعَمًا أَبَدًا وَأَضَحْتَ
بِكُلِّ ضَاحِيَةٍ أَضَاحِي

(٨٠) الشياح : الحذار والجِد في كل شيء ، وفي الاصل ، النباح •

(٨١) ورد هكذا في الاصل وهل كلمة قد سقطت في بداية العجز ، •

وقال يمدح الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي
ابن اقسنقر رحمه الله (١)
لما سير على البقيعة (٢)

١ - ظَبِيّ المَواضِي وَأَطْرَافُ القَنَا الذُّبُلِ
ضَوَامِنٌ لَكَ مَا حَازُوهُ مِنْ نَفَلٍ (٣)

(١) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر (عماد الدين) ،
ابو القاسم ، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر ، أعدل ملوك زمانه
وأفضلهم ، ولد في حلب سنة ٥١١ هـ - ١١١٨ م ، نشأ على حب
الخير والعلم ، فأصبح كعبة ذوي الادقاع والمعتافين ، ضليع بالدين
وله باع في علوم الشريعة ، وهو أول من بنى داراً للحديث وبنى
الجامع (النوري) بالموصل ، ومات بعلبة (الخوانيق) في قطعة دمشق
(٥٦٩ هـ - ١١٧٤ م) . انظر عنه ، الروضتين في اخبار الدولتين ،
ومرآة الزمان (٣٠٥/٨ - ٣٢٦) ، وابن خلكان (٨٧/٢) ومفرج
الكروب (١٠٩/١) والاعلام (٤٦/٨) .

(٢) قالها الشاعر في الملك العادل سنة ٥٥٨ هـ حين أغارت الافرنج على
معسكره ومخيمه بالبقيعة (بفلسطين) تحت حصن الاكراد ، وكانت
نوبة عظيمة على المسلمين ، واصيبوا بهلاك عميم . انظر قصة المعركة
في الروضتين (١٢٧/١) .

- ٢ - وكافِلٌ لَكَ كافٍ ما تُحاولُهُ
عِزٌّ وعِزْمٌ وبَأْسٌ غير منتَحِلٍ^(٤)
- ٣ - وما يَعْيُكَ ما نالوه من سَلْبٍ
بالخَتَلِ قد توترَ الآسادُ بالَحِيلِ^(٥)
- ٤ - وانما أَخْلَدُوا جُبْنًا الى خُدَعٍ
اذْ لمْ يَكُنْ لَهُمُ بالجيشِ من قِبَلِ^(٦)
- ٥ - واستيقظوا وأَرادَ اللهُ غَفْلَتَكُمْ
لِيَنفُذَ القَدْرُ المحتومُ في الأَزَلِ
- ٦ - حتى أَتَوْكُمْ ولا المَاضِيُّ من أَمَمٍ
ولا الظُّبَى كَثَبٌ من مُرْهُقٍ عَجِلِ^(٧)
- ٧ - قَنَّا لَقَى وقِسيٌّ غيرُ مُوتَرَةٍ
والخيلُ عازِبةٌ ترعى مع الهَمَلِ^(٨)

-
- (٤) في مفرج الكروب ، وحزم منتقل •
(٥) في الروضتين : توتر ، وكذلك في مفرج الكروب • وفي الروضتين
أيضاً : ما حازوه •
(٦) في الاصل (أخذوا) ، و (اذا) •
(٧) الماضي : يريد به السيف • وأمم : قريب ، وفي الروضتين : كبث •
(٨) قنأ : جمع قنأة : الرمح ، والقسي : جمع قوس • وفي الخريدة :
الحمل • وفي مفرج الكروب عارية • والعازبة : الشاردة •

- ٨ - ما يصنعُ الليثُ لا نابٌ ولا ظفرٌ
بما حوَالِيهِ من عُفْرِ ومن وُعلٍ
- ٩ - هلا وقد ركب الأسدُ الصقورَ وقد
سلُّوا الظُّبى تحت غاباتٍ من الأُسلِ (٩)
- ١٠ - من كلِّ ضافيةٍ السَّربالِ صافية القِذافِ
بالنَّبلِ فيها الخَذَفُ بالنَّبلِ (١٠)
- ١١ - وأصبحوا فِرْقاً في أرضهم فِرْقاً
يَجوسُ أدناهم الأَقصى على مهلٍ (١١)
- ١٢ - وإنما همُ أضاعوا حَزْمَهُمْ ثِقَةً
بِجَمْعِهِمْ وَلَكَمْ من واثقٍ خَجِلٍ
- ١٣ - بني الأصيفِرِ ما نِلْتُمْ بِمَكْرِكُمْ
والمَكْرُ في كلِّ إنسانٍ أخو الفِشلِ (١٢)

-
- (٩) في مفرج الكروب (الأسد الهصور) وهو وهم بيتن ، والى هذا البيت تنتهي القطعة المختارة فيه - ما عدا - البيت : حتى أتوكم .
- (١٠) في الاصل : في ، والقذف ، وبه لا يستقيم الوزن ، والخذف : الرمي ، والنبل (الحركة) : عظام الحجارة .
- (١١) لم يرد هذا البيت والذي سبقه في الروضتين . وفي الخريدة : بدداً ، والفرق : (محرّكة) الخوف .
- (١٢) في الروضتين والخريدة : الاضافر .

- ١٤- وما رَجَعْتُمْ بِأَسْرَى 'خَابَ سَعْيُكُمْ'
غير الْأَصَاغِرِ وَالْأَتْبَاعِ وَالسَّفَلِ (١٣)
- ١٥- سَلَبْتُمْ الْجُرْدَ مَعْرَاةً بِلَا لُجْمٍ
وَالسُّمْرَ مَرْكُوزَةً وَالْبَيْضَ فِي الْخِلَالِ
- ١٦- هَلْ آخِذُ الْخَيْلِ قَدْ أَرْدَى 'فَوَارِسَهَا'
مثالُ آخِذِهَا فِي الشَّكْلِ وَالطَّوْلِ (١٤)
- ١٧- أَمَّ سَالِبُ الرُّمَحِ مَرْكُوزًا كَسَالِبِهِ
وَالْحَرْبُ دَائِرَةٌ مِنْ كَفٍّ مُعْتَقِلٍ
- ١٨- جَيْشٌ أَصَابَتْهُمْ 'عَيْنُ الْكَمَالِ' وَمَا
يَخْلُو مِنَ الْعَيْنِ إِلَّا غَيْرٌ 'مُكْتَمِلٍ'
- ١٩- لَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ 'أَسْوَةٌ' وَهُمْ
خَيْرُ الْأَنَامِ وَفِيهِمْ خَاتَمُ الرُّسُلِ (١٥)

(١٣) فِي الْخَرِيدَةِ وَالرُّوَضَتَيْنِ : الْأَرَاذِلُ •

(١٤) الشَّكْلُ : يُقَالُ شَكَلَ الدَّابَّةُ بِالشَّكَالِ شَكْلًا : إِذَا شَدَّ قَوَائِمَهَا بِهِ ،
وَالشَّكَالُ : وَثَاقٌ يَجْمَعُ بَيْنَ يَدِ الدَّابَّةِ وَرِجْلِهَا • وَالطَّوْلُ : حَبْلٌ طَوِيلٌ
يَشُدُّ بِهِ قَائِمَةُ الدَّابَّةِ •

(١٥) حُنَيْنٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ مَكَّةَ ، وَقَعَتْ فِيهِ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ وَقَدْ انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا بَعْدَ خُسْرَانٍ ، وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا
فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ »
آيَةُ ٢٥/ سُورَةُ التَّوْبَةِ • وَانْظُرْ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٣/ ٣٥٤) •

- ٢٠- سَيَقْتَضِيكُمْ بِضَرْبٍ عِنْدَ أَهْوَانِهِ
أَلْيَضُ كَالْبَيْضِ وَالْأَدْرَاعُ كَالْحُلُلِ
- ٢١- مَلِكٌ بَعِيدٌ مِنَ الْأَدْناسِ ذُو كَلْفٍ
بِالصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ
- ٢٢- فَالْتَمَسْ مَا أَصْبَحَتْ وَالشَّمْسُ مَا أَفْلَتْ
وَالسَيْفُ مَا فُلَّ وَالْأَطْوَادُ لَمْ تَزُلْ (١٦)
- ٢٣- كَمْ قَدْ تَجَلَّتْ بِنُورِ الدِّينِ مِنْ ظُلْمٍ
لِلظُّلْمِ وَانْجَابَ لِلْإِضْلَالِ مِنْ ظُلَلٍ (١٧)
- ٢٤- وَكَمْ لِعَمْرِي كَفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ
- ٢٥- وَبَلَدَةٍ مَا يُرَى فِيهَا سِوَى بَاطِلٍ
فَأَصْبَحَتْ مَا يُرَى فِيهَا سِوَى طَلَلٍ (١٨)
- ٢٦- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ كُفُّوا الطَّرْفَ مِنْ جُبْنٍ
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَغَضُّوا الطَّرْفَ مِنْ خَجَلٍ (١٩)

(١٦) فِي الْخَرِيدَةِ : فَالْتَمَسْ • وَفِي الرُّوسَتَيْنِ كَمَا فِي الْأَصْلِ •

(١٧) فِي الرُّوسَتَيْنِ : وَكَمْ تَجَلَّى • وَانْجَابَ مَا كَانَ لِلْإِضْلَالِ ••

(١٨) فِي الْخَرِيدَةِ : تَرَى : وَ : غَزَا فَاضْحَتْ وَمَا فِيهَا •••

(١٩) فِي الرُّوسَتَيْنِ : وَكَمْ لِعَمْرِي •••

- ٢٧- طلبتم السَّهْلَ تَبْغُونَ النِّجَاةَ وَلَوْ
لُذِّتُمْ بِمَلَكِكُمْ لُذِّتُمْ إِلَى الْجَبَلِ (٢٠)
- ٢٨- أَسْلَمْتُمُوهُ وَوَلَّيْتُمْ فَسَلَّمَكُمُ
بِرَفْقَةٍ لَوْ بَغَاهَا الطُّودُ لَمْ يَنْلِ (٢١)
- ٢٩- مُسَارِعِينَ وَلَمْ تُنْثِلْ كُنَائِنُكُمْ
وَالسُّرْمَ لَمْ تُبْتَذِلْ وَالْبَيْضَ لَمْ تُذِلْ (٢٢)
- ٣٠- وَلَا طَرَقْتُمْ بَوْبَ النِّبْلِ طَارِقَةً
وَلَا تَغْلَغَلْتِ الْأَسْيَافُ فِي الْقُلُلِ (٢٣)
- ٣١- فَقَامَ فَرْدًا وَقَدْ دَلَّتْ عَسَاكِرُهُ
فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جَحْفَلٍ زَجَلٍ (٢٤)
- ٣٢- فِي مَشْهَدٍ لَوْ لُيُوثُ الْغِيلِ تَشَدُّهُ
خَرَّتْ لِأَذْقَانِهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجَلِ (٢٥)
- ٣٣- وَسَطَ الْعِدَى وَحْدَهُ ثَبَّتَ الْجَنَانَ وَقَدْ
طَارَتِ قُلُوبٌ عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْوَهْلِ (٢٦)

-
- (٢٠) في الخريدة : الى جبل •
(٢١) في الخريدة والروضتين : بشته •
(٢٢) في الاصل : كنائبكم • وهذا البيت والذي يليه لم يردا في الروضتين •
(٢٣) في الخريدة : تعلق •
(٢٤) في الروضتين والخريدة : جحافله •
(٢٥) في الروضتين • وفي الخريدة : الوهل •
(٢٦) في الروضتين والخريدة : الوجل •

- ٣٤- يعودُ فيهم رويداً غيرَ 'مكثرتِ'
 بهم وقد كَرَّ فيهم غيرَ مُحْتَفِلٍ (٢٧)
- ٣٥- يزْدَادُ قُدْماً اليهم من تيقُّنِه
 أَنَّ التَّأخَّرَ لَا يَحْمِي مِنَ الْأَجْلِ
- ٣٦- مَا كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنْ أَسْرٍ أَبَدٍ كَمْ
 لَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَنْهُ فِي شَفْلِ (٢٨)
- ٣٧- ثَبَاتُهُ فِي صُدُورِ الْخَيْلِ أَنْقَذَكُمْ
 لَا تَحْسَبُوا وَثَبَاتِ الضُّمْرِ الذُّلَّ (٢٩)
- ٣٨- مَا كُلَّ حِينَ تُصَابُ الْأُسْدُ غَافِلَةً
 وَلَا يُصِيبُ الشَّدِيدُ الْبَطْشَ ذَوَالشَّلَلِ (٣٠)
- ٣٩- وَاللَّهِ عَوْنُكَ فِيمَا أَنْتَ مُزْمِعُهُ
 كَمَا أَعَانَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
- ٤٠- كَمْ قَدْ مَلَكْتَ لَهُمْ مُلْكاً بِلَا عِوَضٍ
 وَحُزَّتْ مِنْ بَلَدٍ مِنْهَا بِلَا بَدَلٍ

(٢٧) فِي الرُّوْضَتَيْنِ وَالْخَرِيدَةِ : عَنْهُمْ •

(٢٨) فِي الرُّوْضَتَيْنِ وَالْخَرِيدَةِ : مِنْهُ •

(٢٩) الضُّمْرُ الذُّلُّ : الْخَيْلُ الْمَذَلَّةُ ، الطَّيْعَةُ •

(٣٠) فِي الْخَرِيدَةِ : شَدِيدُ الْبَطْشِ •

- ٤١- وَكَمْ سَقَيْتَ الْعَوَالِي مِنْ طُلَى 'مَلِكٍ
وَكَمْ قَرَيْتَ الْعَوَافِي مِنْ قَرَا بَطْل (٣١)
٤٢- وَأَسْمَرَ مِنْ وَرِيدِ النَّحْرِ مَوْزِدُ
وَأَجْدَلُ أَكْلَهُ مِنْ لَحْمٍ مُنْجَدِلٍ (٣٢)
٤٣- حَصِيدُ سَيْفِكَ قَدْ أَعْفَيْتَهُ زَمَنًا
لَوْلَمْ يَطْلُ عَهْدُهُ بِالسَّيْفِ لَمْ يَطْلُ
٤٤- لَانْكَبَتْ سَهْمُكَ الْأَقْدَارُ عَنْ غَرَضٍ
وَلَا ثَنَتْ يَدُكَ الْأَيَّامُ عَنْ أَمَلٍ (٣٣)

(٣١) 'طلَى : جمع طلية : الرقبة ، وقرئت العوافي : اطعمت ذوي المسغبة .
والقرا : الظهر . وفي الروضتين : قرنت (بالنون) .

(٣٢) في الاصل : كله ، ومنجدل (بياض) والتكلمة عن الخريدة . وهذا
اليث والذي يليه لم يردا في الروضتين .

(٣٣) قال أبو شامة بعد ايراده القصيدة (حاول ابن سعد في هذه القصيدة
ما حاوله المتنبي في قوله (غيري بأكثر هذا الناس ينخدع) القصيدة
فان كل واحد منهما اعتذر عن اصحابه ومدحهم وهم المنهزمون وقد
احسنا معاً عفى الله عنهما . ، اهـ . وقصيدة المتنبي قالها في مدح
سيف الدولة الحمداني ، بعد نكبة المسلمين بالقرب من بحيرة الحدث
سنة ٣٣٩ هـ . انظر ديوانه (٤٠١/١) ط / ١ .

وقال يمدح القاضي الفاضل أبا علي

عبدالرحيم البياني^(١)

رحمه الله •

١ - أَوْجَدِي كَذَا آمٌ هَكَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى

يَزِيدُ غَرَامًا وَاشْتِيَاقًا عَلَى الْبَلْوَى

٢ - رَعَا اللَّهُ مَنْ أُمْسَتْ وَسُوءُ صَنِيعِهَا

بَنَا فَوْقَ أَنْ يَخْفَى وَاحْسَانُهَا دَعْوَى^(٢)

(١) القاضي الفاضل : هو عبدالرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي ، ولد في يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٢٩ هـ - ١١٣٥ م في مدينة عسقلان ، وزير من ائمة الكتاب ، كان من وزراء صلاح الدين الايوبي ، ومقربيه ، ولم يخدم بعده أحداً ، وكان يقول فيه « لا تظنوا اني ملكت البلاد بسيوفكم بل بقلم الفاضل » . . . وسبب شهرته باليسانى ، ان والده كان يلي قضاء (بيسان) بفلسطين ، فنسب اليها . انتقل الى القاهرة وتوفي فيها وذلك في يوم الثلاثاء أو الاربعاء ، ٦ أو ٧ من ربيع الثاني من سنة ١٢٠٠/٥٩٦ م ، وله ديوان شعر كبير ، نشره الدكتور احمد احمد بدوي ، سنة ١٩٦١ م ، بنفقة وزارة الثقافة والارشاد القومي في القاهرة . انظر : النجوم الزاهرة (١٥٦/٦) ، وابن خلكان (٢٨٤/١) . والخريدة قسم مصر (٣٥/١) والاعلام (١٢١/٤) ومقدمة ديوانه •

(٢) بنا ، ساقطة في الاصل •

- ٣ - رَأَتْ أَنْ فِي الْأَعْرَاضِ تَقْوَى فَحَمَلَتْ
 مِنْ الضَّرِّ مَا تَأْتِي الْمَرْوَةَ وَالتَّقْوَى
- ٤ - وَكَمْ نَقَضَتْ مِنْ مُوثِقٍ جَعَلَتْ بِهِ
 شَهِيداً عَلَيْهَا عَالِمِ السَّرِّ وَالنَّجْوَى
- ٥ - إِذَا فَكَّ هَذَا الْيَوْمَ أَسْوَأَ هَجْرَهَا
 ثَنَتْهُ يَوْمٍ مِنْ تَجَنَّبَهَا أَسْوَأَ (٣)
- ٦ - وَمَا زَالَتْ الشُّكْوَى تَزِيدُكَ غِلْظَةً
 عَلَيَّ إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْ مِنْ بِالشُّكْوَى (٤)
- ٧ - لَهَا مَرْبَعٌ فِي الْقَلْبِ مَا زَالَ أَهْلًا
 إِذَا رَبَعَهَا بِالْحُزْنِ أَقْفَرُ أَوْ أَقْوَى (٥)
- ٨ - وَإِنِّي عَلَى مَا حَمَلْتَهُ لَصَابِرٌ
 وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا أَقْوَى
- ٩ - أَسْرُ بِمَا سُرْتُ وَأَأْبَى الَّذِي أَبَتَ
 وَأَرْضَى الَّذِي تَرْضَى وَأَهْوَى الَّذِي تَهْوَى (٦)

(٣) اسوا ، في الاصل : (اسوى) • واسوأ : بصيغة أفعل ، مهموزة ،
 وخففت للضرورة •

(٤) أومن بالشكوى ، ساقطة في الاصل ، واثباتهما يقتضيه السياق •

(٥) بالحزن ••• ، في الاصل : (بالحر •••••• او اقوى) • واقوى :
 خلا •

(٦) تهوى ؟ ساقطة في الاصل •

- ١٠- يسير " لها ان السقام محرم "
- بجسمي وسهل " أن قلبي بها يدوى ^(٧)
- ١١- ونشوان من خمر الصبابة لم يزل
يميل الى سكرى من الدلّ أوشوى
- ١٢- فما يستفيق القلب من برح صبوة
الى ظبية أدماء أو رشاً أحوى ^(٨)
- ١٣- تتابع في ليل من الغي مظلم
وقد لاح صبح في المفارق أو أضوا ^(٩)
- ١٤- وعابئة مني العفاف مع الضوى
وأحسن شيء أن أف وأن أضوى
- ١٥- اذا كان في المسعى الغنى ومذكتي
فحسبي بفقر لا يذل وبالشوى

(٧) يدوى : يمرض ، يصيبه الداء •

(٨) ادماء : الظبية ، المشرب لونها بياضاً ، وهي التي لونها أبيض خالص ،
والرشاً : ولد الظبية اذا تحرك ومشى ، والجمع ارشاء • والاحوى :
هو الذي في شفته حوّة ، وهي : حمرة تضرب الى السواد •

(٩) المفارق ، جمع مفرق : بكسر الراء وفتحها ، وسط الرأس وهو
الموضع الذي يُفَرَّق فيه الشعر • وأضوا : مخففة من اضوا بالهمز ،
وهي بصيغة التفضيل ، افعل ، ومعناد : اضوا من الصبح الذي لاح
في مفرق صاحبه •

- ١٦- صبرتُ على نَحْتِ الخطوب وبرَّيها
وانْ كان ثَقْلًا ليس يحمله رَضْوَى
- ١٧- وناديتُ من قَعْرِ الحمولِ وقد هوى
بجدي صَرَفُ الدَّهْرِ في أَبْعَدِ المهوى
- ١٨- أما في بني الدُّنْيَا فتى "متدارك"
حُشاشَةً هذا الفضلُ من قبل أنْ تبلى
- ١٩- وكيف ودهرِي المَعْتَدِي المتعمدي
أُحَاوِلُ من أنْ يباهِ النَّصْرُ والعدوى
- ٢٠- وما كانَ آدِنَاها استغاثَةً مُوثَقٍ
إلى مُطْلَقٍ لو يسمعُ الفاضلُ الشكوى
- ٢١- فريدُ بني الدُّنْيَا الذي لا يرى له
نَظِيرٌ على مرِّ الزَّمانِ ولا يُروى
- ٢٢- قَريبٌ إلى باغي نَدَاهُ مُبَادِرٌ
ولا طالبٌ يُقْصَى ولا مَوْعدٌ يُلَوَّى

-
- (١٦) رضوى : بفتح أوله وسكون ثانيه ، جبل مشهور بالمدينة المنورة ،
وقد ورد كثيراً في شعر العرب •
- (١٨) تبلى ، ساقطة في الاصل وأثبتناها لتساوق المعنى •
- (٢٠) الفاضل ، يريد به ممدوحه ، القاضي الفاضل •
- (٢١) النظير ، المشابه ، والمثيل •
- (٢٢) يلوى : في الاصل ، يتلى •

- ٢٣- اذا التوت الأحداثُ بالمرءِ واشجبتُ
ونادى بها أَلوى بها المرس الألوى
- ٢٤- وأبلىج معسولِ الشمائلِ ما جدِ
خلائقه تُسلي عن المنِّ والسلوى
- ٢٥- يهشُّ الى العافي ارتياحاً الى الندى
فلا عنقُ "يلوى ولا حاجبُ" يزوى
- ٢٦- شَرى المدحَ مني والمودةَ والهوى
فتى ماله في الناسِ مثلٌ ولا شروى
- ٢٧- أقرَّ له بالفضلِ شانيه راعماً
متى يسبقُ الاجماعُ تتحدُ الفتوى

-
- (٢٣) واشجت ، اشتبكت ، يقال : وشجت بك قرابته تشيج ووشجها
الله توشيجاً • والمرس (محركة) جمع ، مرسة (محركة) ، الحبل •
الحبل جمع وجمع الجمع : امراس •
- (٢٤) المن والسلوى : المن كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر
ويحلو وينعقد عسلاً ويجف جفاف الصمغ ، والسلوى والسلوانة
أيضاً ، العسل •
- (٢٥) العافي ، المحتاج •
- (٢٦) شروى : كجدوى ، المثل ، وهي ساقطة في الأصل •
- (٢٧) شانيه : عدوه الذي يكرهه ، وفي التنزيل الكريم « إن شانيك
هو الأبتَر » • الآية/٣ سورة/الكوثر •

- ٢٨- اذا قِسْتَهُ بِالْأَوَّلِينَ رَأَيْتَهُ
وَأَرَأَوْهُ أَهْدَى وَأَقْوَالَهُ أَقْوَى
- ٢٩- لَهُ قَلَمٌ دَرِيقُهُ وَسِمَامُهُ
يُداوي بِهِ نَفْسَ الْمَالِكِ إِذَا تَدَوَّى
- ٣٠- [يُطَبَّقُ] عَفْوَاً رَأْيُهُ كُلِّ مُعْضِلٍ
إِذَا قَالَ بَعْدَ الْجَهْدِ ذُو الرَّأْيِ آوْأَسْوَى
- ٣١- وَسَبَاقُ غَايَاتِ الْبَلَاغَةِ وَالنُّهْيِ
وَذُو الْخِصْلِ مِنْهَا إِنْ شُدَّ أَوْ أْزَوَّى
- ٣٢- بِنَفْسِي كِتَابٌ قُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهُ
مَكَانَكَ لَا تَنْصَبُ فَقَدْ بَلَغْتَ حُلُوِي
- ٣٣- وَوَعَيْتُ ظَهَرَ السَّرِّ عَجْزاً فَلَا يَرَى
لَهُ أَبْدَأُ رَحْلٌ وَلَا يُزَوَّى
- ٣٤- وَأَيَّاسْتُ نَفْسِي مِنْ مُبَارَاةٍ بَارِعٍ
حَوَى قَصَبَ السَّبْقِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَحْوَى

-
- (٢٩) الدَرِيقُ لغة في التَّرياق ، وهو الدواء الناجع ، والسِّمَامُ : لغة في
الْقَمِّ والمنخر وهو هنا السم ، وتَدَوَّى تَمْرَضُ ، يَصِيْبُهَا الدَّاءُ .
- (٣١) كَذَا وَرَدَ الْعَجْزُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ أَفْقَهُ مَعْنَاهُ .
- (٣٤) قَصَبُ (مَحْرَكَةٌ) وَاحِدُهَا : قَصَبَةٌ . وَهِيَ كُلُّ نَبَاتٍ ذِي أَنْبَابٍ ،
وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَمْنَحُ الْفَائِزَ فِي مُبَارَاةٍ ، قَصَبَةً تَعْدُهَا
لِذَلِكَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ جَائِزَةٍ تَقْدَمُ لِلْمُتَقَدِّمِ فِيهِ .

- ٣٥ - وَلَوْ فَضَّهْ عَبْدُ الْحَمِيدِ لَرَدَّهُ
يَذَمُّ الَّذِي قَدْ كَانَ سَدَّدَ أَوْ سَوَّى
- ٣٦ - نَفَائِسُ نَظْمٍ لَا يَقُومُ شَذْرُهُ
لَوْ أَنْقَاسَ رَوْضٍ لَا يَجْفُ وَلَا يَذْوِي
- ٣٧ - وَلَمْ أَرَ عِنْدِي مَا يَرَى 'لَهْدِيَّةٍ
لَقَلَّةٍ مَا عِنْدِي فَأَهْدَيْتُ مَا يُرَوِي
- ٣٨ - وَأَصْفَرْتُ مَا يُطْوَى وَيُنْشَرُ وَشَيْه
فَجَبَّرْتُ مَنْشُوراً عَلَى الدَّهْرِ مَا يُطْوَى
- ٣٩ - وَلَوْلَاكَ مَا أَسْرَيْتُ لَيْلاً بِحُرَّةٍ
مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَدْنَى إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى

-
- (٣٥) فضَّه ، الفضَّ : الكسر بالترفة ، وبابه ردَّ ، وعبد الحميد ، يريد به : عبد الحميد بن يحيى ، أبو غالب ، من فصحاء كتاب العرب ، مولى بني عامر • تميز بأسلوبه الخاص به ، وقتل في سنة ١٣٢ هـ ، - انظر عنه : الاعلام (٦٠/٤) وامراء البيان (٣٨/١) وابن خلكان (٣٠٧/١) والوزراء والكتاب (صفحة ٧٢) •
- (٣٩) السرى : المشي ليلاً • وبحرة : لعله يريد بها زوجه ، وكأني به نظر الى قوله تعالى :
- « سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » آية ١ سورة الاسراء •

٤٠ - وفاء .. لحقّ الودّ لا تابِعاً مُنى
ولا بائِعاً شِعراً ولا طالِباً جدوى

﴿٤٠﴾ وفاء .. فى الاصل بياض ، وأُبتناها كما يقتضى السياق ، والجدوى :
• النفع

وقال يمدح الملك القاهر

ناصر الدين محمد بن شيركوه (*)

- ١ - سيفٌ بجفْنِكْ مُغْدٌ مَسْلُولٌ
مَاضٍ عَلَى الْعُشَاقِ وَهُوَ كَلِيلٌ
- ٢ - يَهْوَى مُضَارَبَةَ الْجَرِيحِ بِحَدِّهِ
وَيَهَيِّمُ مِنْ شَغَفٍ بِهِ الْمَقْتُولُ
- ٣ - هَلْ عِنْدَ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ لِعَاشِقٍ
عَدْلٌ وَهَلْ عِنْدَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ
- ٤ - رَشَاءٌ بِخَيْلٍ بِالسَّلَامِ أَجْبَهُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُحِبَّ بِخَيْلٍ

(*) القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، هو ملك حمص وابن عم السلطان الغازي صلاح الدين كان فارسا شجاعا جريئا ، قيل انه قتله الخمر وقيل بل سقي السم ، مات في يوم عرفة الموافق التاسع من ذي الحجة من عام ٥٨١ هـ ، ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدقته في مقبرتها بمدستها بالعوينة . وشيركوه لفظ فارسي ، ومعناه : أسد الجبل ، فشير : اسد . وگوه : جبل - انظر ، شذرات الذهب (٢٧١/٤) والروضتين (٧٧/٢) ووفيات الاعيان (١٧٦/٢) .

- ٥ - وَمُعْتَرِبَ الْأَصْدَاغِ مَا لِلدِّينِهَا
رَاقٍ وَلَا لَعَلِّهَا تَعْلِيلُ
- ٦ - وَإِذَا تَبَدَّى فِي سَمَاءِ قِبَائِهِ
وَالسُّكْرِ يُعْطِفُ عِطْفَهُ فَيَمِيلُ
- ٧ - عَقْدَ الْقُلُوبِ بِخِصْرِهِ الْمُعْقُودِ إِذَا
حَلَّ الْعِزَائِمُ بِنَدْوِهِ الْمَحْلُولِ
- ٨ - وَإِذَا صَبَأَ أَوْ شَمَّالٌ مَالَتْ ضَحَى
بِالْغُصْنِ مَالٌ بِهِ صَبَأٌ وَشَمُولُ
- ٩ - إِنْ تَكْحَلَ الْكَحْلَاءُ وَهِيَ غَنِيَّةٌ
فَكَذَاكَ يُمَهِّي السَّيْفُ وَهُوَ صَقِيلُ
- ١٠ - يَا بَدْرُ عُدَّالِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ
وَالْمُسْعِدُونَ عَلَى هَوَاكَ قَلِيلُ
- ١١ - وَأَلِيمَ هَجْرِكَ مَا يِرَاكَ مُوَاصِلِي
وَلَذِيذُ وَصْلِكَ مَا إِلَيْهِ وَصُولُ
- ١٢ - لَهْفِي لِمَا فِي فَيْكِ طَابَ مَذَاقُهُ
مِنْ سَلْسِيلٍ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

(٨) الصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ • وَالشَّمَّالُ : الرِّيحُ الَّتِي تَهْبُ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ •

وَالصَّبَا : بِالْكَسْرِ ، مِنْ الصَّبُوءِ ، وَالشَّمُولُ : الْخَمْرُ •

(٩) يُمَهِّي : يُقَالُ : مَهَى الشَّفْرَةَ وَيَمُهِيهَا وَيَمُهَوُهَا ، إِذَا رَقَّقَهَا •••

- ١٣- قد جاء عذّالي وجرتَ وقاتلي
 سيّانَ حُبٍّ قاتلٌ وعذّولٌ
 ١٤- ألقاك كي أشكو فأسكتُ هيبةً
 وأقولُ انْ عُدْنَا فسوفَ أقولُ
 ١٥- وأغارُ انْ يأتي اليك بقصّتي
 غيري ولو أنّ الرّياحَ رَسولُ
 ١٦- انّ الملاحَةَ دولةٌ ستزولُ
 وأميرُها بعذارٍ معزولُ
 ١٧- بادِرْ بِإحسانٍ وحُسنك لم يحلُ
 واعلم بأنّ الحُسنَ سوفَ يحولُ
 ١٨- قد بانَ في الخدِّ الصَّقيلِ لناظرُ
 كَلَفٌ وفي الفُصنِ الرّطيبِ ذُبولُ
 ١٩- كم ذا الدّلالُ وقد كبرتْ وخضرةُ
 في عارضيكَ على العِذارِ دَكيلُ
 ٢٠- أنا كنتُ أوّلَ عاشِيقِكُ وقد سلا

(١٨) بانَ : من الاضداد ، تأتي بمعنى تبدّى وظهر ، وتأتي بمعنى بَعُدَ ، وهي متعدية لازمة .

(١٩) كبرت : بكسر الباء ، أي أصابك الهرم ، وبضمها عظمت ، والآية الكريمة : « كبرتُ كلمةٌ تخرج من أفواههم » سورة الكهف / الآية ١٨ ، أي عظمت .

- غَيْرِي وَودِّي بِالوفاءِ ثَقِيلُ
- ٢١- أَنْتَ الحَيِّبُ مِنْ البرِيَّةِ كُلِّهَا
- وَمُحَمَّدٌ دُونَ الْوَرَى الْمَأْمُولُ
- ٢٢- مَلِكٌ تَفَرَّدَ بِالجمالِ فَلَمْ يَزَلْ
- مُذْ كَانَ ذَا مَلِكٍ وَلَيْسَ يَزُولُ
- ٢٣- غَذَاهُ عِرْقٌ فِي المَكَارِمِ مُعْرِقٌ
- وَنَمَاهُ أَصْلٌ فِي الْفَخَارِ أَصِيلُ
- ٢٤- بَحْرٌ لَهُ بِيضُ الْعَطَايَا لُجَّةٌ
- أَسَدٌ لَهُ سُمْرُ الْعَوَالِي غِيلُ
- ٢٥- وَلَهُ الْعُلَى وَلشَائِئِهِ شَيْنُهُمْ
- وَلَهُ النَّدَى وَلِسَائِلِيهِ السُّوْلُ
- ٢٦- حَيْثُ النُّفُوسُ تَسِيلُ فِي سُبُلِ الرَّدَى
- وَالْخَيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَجُولُ
- ٢٧- صَبَغَ النَّجِيعُ شَيَاتِهَا فَبَدَتْ وَمَا
- يَبْدُو لَهَا غُرَرٌ وَلَا تَحْجِيلُ

(٢٤) الغيل : متشابك الشجر ، وهو الغابة أيضا •

(٢٧) الشَّيْةَ ؟ وزان عدّة ، لون الفَرَس ، وفي الصحاح ، الشَّيْة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره •

٢٨- لولا جُدودُكَ والمنايا شرَّعُ
حالتُ قَنّاً دونَ المُنَى ونُصولُ

٢٩- يا ابنَ الأَكارِمِ كَابِراً عن كَابرٍ
طَابَتْ فُرُوعٌ مِنْهُمْ وَأَصُولُ

٣٠- بَيتٌ مِنَ الأَدْناسِ خالٍ مُقْفِرٌ
ومِنَ المَكارِمِ عَامِرٌ مَأْهُولُ

٣١- رَأَيْتُ يَضيءُ إذا الحَواثِ أَظْلَمَتْ
فَدَجَتْ وَيَمِضِي والحِسامُ كَلِيلُ

٣٢- وَنَدَى إذا يَمِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ
سَأَلْتُ عَليكَ مِنَ العَطاءِ سَيُولُ

٣٣- لَيْثٌ بِهِ السُّلطانُ أَرغَمَ ضَدَّهُ
وبِهِ يَطُولُ عَلى العَدَى وَيَصُولُ

٣٤- [لَيْثٌ] الوَغَى شَهِدَتْ لَهُ أَفْعالُهُ
والمَوتُ أَحْمَرُ والدَمُّاءُ تَسِيلُ

٣٥- وإذا تَناهى مَادِحٌ في وَصْفِهِ
عَضْدُ المَقُولِ بِصَدْقِهِ المَعْقُولُ

(٣٤) بين معقوقين ساقط في الاصل ، ولعل ما ائبتناه يتفق ومعنى البيت •

- ٣٦- حاميت يوم حماة غير مُفَنَّدٍ
وحملت عبء الحرب وهو ثَقِيلُ
- ٣٧- وكررت يوم التَّلِّ حتى لم يكن
إلاَّ أَسِيرٌ منهمْ وقتيلُ
- ٣٨- فمجدَّلٌ يَسْعَى إليه أَجْدَلُ
أوْ هَارِبٌ طارتْ إليه خيولُ
- ٣٩- ماضٍ وقد نبتَ السُّيُوفُ وواقفُ
ثَبَّتْ على أُنْ المَقَامِ مَهُولُ
- ٤٠- في ظلِّ غازٍ ما لِنَفْسٍ تحته
قَدَمٌ ولا لِسوى الأسودِ مَقِيلُ
- ٤١- سَامِي العَلَاءِ إلى السَّمَاءِ ففي عَلا
كلُّ امرئٍ قَصَرٌ وفيهِ طُولُ

(٣٧) يوم التل : لعله يريد به الواقعة التي حدثت بين صلاح الدين وسيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ في عاشر شوال • وهذا الرأي يؤيده قول الشاعر في الايات التالية •• في ظل غاز ••• اشارة الى أن ممدوحه كان في جيش البطل صلاح الدين • وهذا المكان يسمى (تل السلطان) وهو موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق •• انظر معجم البلدان (٢ / ٤٠٥) •

(٣٨) الأجدل : الصقر ، والجمع : أجادل •

- ٤٣- مِنْ طَيِّبِينَ مَصُونَةٍ أَعْرَضَهُمْ
أَبْدَأُ وَوَافِرُ وَفَرَهُمْ مَبْذُولُ
٤٣- قَوْمٌ أَذَالُوا فِي الْحُرُوبِ نَفُوسَهُمْ
لِلْمَلِكِ حَتَّى 'مَلَكُوا' وَأَدِيلُوا
٤٤- الْكَاشِفِينَ الْكَرْبَ وَهُوَ مُجَلَّلٌ
وَالْفَارِجِينَ الْخَطْبَ وَهُوَ [جَلِيلٌ]
٤٥- يَا نَاصِرَ الدِّينِ الَّذِي مِنْ يَأْتِيهِ
أَضْحَى 'عَزِيزُ الْكُفْرِ' وَهُوَ ذَكِيلُ
٤٦- فَالِدِينَ 'مَنْصُورٌ' بِهِ وَمُؤَيَّدٌ
وَالشَّرْكَ 'مَخْذُولٌ' بِهِ مَغْلُولُ
٤٧- حَاشَى غَمَامِكَ أَنْ يَفَارِقَ مَنْزِلِي
أَوْ لَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهِ نُزُولُ
٤٨- أَنَا فِي جَنَابِكَ مُذْ وَلَيْتَ وَمُجْدَبٌ
لَا مِنْهُ مَأْمُولٌ وَلَا مَطْلُولُ
٤٩- فَانْظُرْ إِلَيَّ بَيْنَ جُودِكَ نَظْرَةً
لَا زَلْتَ [تَسْأَلُ] دَائِمًا وَتُنِيلُ
٥٠- وَاسْلُمَ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ مُخَلِّدًا
فِي حَالِ عِزٍّ مَالَهَا تَحْوِيلُ

(٤٤) بين معقوقين ساقط في الأصل •

وقال يمدحه ويهنئه بظهور ولده

أسد الدين

- ١ - 'يَحْمِلْنِي مَالَا أُطِيقُ' فَأَحْمِلُ
وَيَأْمُرُنِي أَنْ لَا أَفِيقَ فَأَقْبِلُ
- ٢ - وَيَقْتُلْنِي عَمْدًا لِأَنِّي أَحْبُّهُ
وَمَنْ عَجِبَ إِنِّي أَحَبُّ فَأَقْتُلُ
- ٣ - وَيَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَمُرَّ بِبَابِهِ
وَأَرْمُقُهُ أَنِّي أَمْرٌ فَيُخْجَلُ
- ٤ - أَذِلَّ إِذَا مَا عَزَّ فِي الْحَبِّ أَوْ سَطَا
وَهَلْ لِي إِذَا مَا عَزَّ إِلَّا التَّدَلُّ
- ٥ - وَأَشْكُو تَجَنُّيهِ فَيَقْضِي لَهُ الْهَوَى
وَقَاضِي الْهَوَى فِي حُكْمِهِ كَيْفَ يَعْدِلُ

(*) أسد الدين بن ناصر الدين محمد بن شيركوه ، ولي ملك حمص
بعد أبيه ناصر الدين ، وكانت سنة ولادته في ٥٦٩ هـ ووفاته في سنة

٦٣٧ هـ .

- ٦ - فليْتَ كَمالَ الحُسْنِ يُؤْتاهُ مُحسِنٌ
وليتَ جَمالَ الوجهِ يُؤْتاهُ مُجَمِّلٌ
- ٧ - وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بَليلٌ تَلومُني
تَقولُ أَلاَ تَصْني أَلاَ تَتوسَّلُ
- ٨ - فقلتُ أَقَلِّي العَذَلَ لي وتأملي
فلم يبقَ مَنْ يُرجى ولا مَنْ يُؤمَلُ
- ٩ - فليستُ على مالٍ وإنْ فاتَ مَعولاً
وانَّني على جودِ ابنِ شادي مَعولٌ
- ١٠ - ولي ناصرٌ مِنْ ناصِرِ الدينِ حاضرٌ
كفيُّ وليٍّ مِنْ سَحْبٍ كفيهِ مَنهلٌ
- ١١ - جوادٌ بما يحوي وفيُّ بوعدِهِ
يجودُ فيُنْني أوْ يقولُ فيفْعَلُ
- ١٢ - وبحرٌ نَدى للمجتدين ووايلٌ
وطودٌ حمى للآجئينَ وموئِلُ
- ١٣ - يعدُّ كثيرُ النِيلِ قِتلاً ولا يرى
نوالاً نوالاً لا يعمُّ ويفْضَلُ

(١٣) القُلّ : بالضم القليل ، والنوال : الهدية والعطية والجود .

- ١٤- اذا شَدَّ فِرْسَانُ الْوَغَى ' كَانَ سَابِقاً
 وَانْ عُدَّ فِتْيَانُ الْوَرَى ' فَهُوَ أَوَّلُ'
 ١٥- لَهُ يَوْمٌ إِنْعَامٍ وَبُؤْسٍ كِلَاهُمَا
 آغَرُ إِذَا الْآيَامُ عُدَّتْ مُحَجَّلُ'
 ١٦- لِيَهْنِكَ يَوْمٌ لَا يَرَى الدَّهْرُ مِثْلَهُ
 أَجَلٌ وَأَوْفَى ' فِي سُرُورٍ وَأَفْضَلُ'
 ١٧- ظُهُورٌ آعَادَ الدَّهْرُ طَهْرًا وَفَرَحَةً
 آعَادَتْ بَكَايَا لَهْوِهِ وَهِيَ حَفْلُ'
 ١٨- فَيَالِكَ قِطْعاً فَاصِلاً كُلَّ لَذَّةٍ
 وَنَقْصاً يَزِيدُ الْمَجْدَ فَخْرًا وَيُكْمِلُ'
 ١٩- وَإِنْ دَمًا آجَرَاهُ دَاوُودُ دُونَهُ
 سُيُوفٌ إِلَى الْهَامَاتِ آوْحَى ' وَأَعْجَلُ'
 ٢٠- يَمِزُّ عَلَى صَيْدِ الْمُلُوكِ مَنَالَهُ
 وَيَحْكُمُ فِيهِ سُوقَةٌ مُتَذَلِّلُ'

(١٥) يشير ابن الدهان في هذا البيت الى يوم النعمان بن المنذر ، وكان له

يومان يوم بُؤْس ، ويوم انعام •

(١٨) القطع - بكسر القاف - السهم أو النصل القصير •

(١٩) اوحى : اسرع •

- ٢١- يَدُ يَدًا نَحْوَ الَّذِي دُونَ نَيْلِهِ
تَقْطَعُ أَيْدٍ مِنْ رِجَالٍ وَأَرْجُلُ
- ٢٢- وَلَوْ لَا التَّقَى مَا مَدَّ لِلْسَّيْلِ كَفَّهُ
لِيُؤْتِلَهُ وَاللَّيْثُ جَذْلَانِ يَرْفُلُ
- ٢٣- وَلَا بَرَحَ الْإِقْبَالِ وَالنَّصْرُ وَالْهُدَى
لِرَحْلِكَ صَحْبًا إِذَا تَحَلُّ وَتَرَحَّلُ

وقال يرثي مملوكاً قُتِلَ لناصر الدين (*)

- ١ - دَعْنِي وَلَا تَلْحَنِي فِي دَمْعِي الْهَتَنِ
فَمَا بَكَيْتُ بِقَدْرِ الشَّجْوِ وَالشَّجَنِ
٢ - بِاصْطِبَارٍ بَعْدَ مَا عَبَثْتُ
أَيْدِي الْمَنَايَا بِذَاكَ الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ
٣ - كَيْفَ اصْطِبَارِي وَمَا حُمِّلْتُ مِنْ حَزَنٍ
يَهْدُ أَيْسَرَهُ الْحَصِينِ مِنْ حُصْنٍ
٤ - قَدْ كَانَ فِي الْحُلُمِ لِي عَبْدًا وَكُنْتُ لَهُ
بِحُكْمِ حَبِّي لَهُ عَبْدًا بِلا ثَمَنِ

(*) ناصر الدين ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، وتقدمت ترجمته في صفحة / ٨٦ •

(٣) الحصنان : مثنى حصن ، وهو موضع بعينه أو بلد كما قال الجوهري - الصحاح (حصن) والحصن : كل موضع حصين لا يوصل الى ما في جوفه ، وربما ثنى الحصن وأضافهما الى : حصن ، ولعل صوابهما : الحُصَيْنِ مِنْ حُصْنٍ ، وَحُصْنٍ - محرّكة - جبل بأعلى نجد - معجم البلدان (حُصْن) •

- ٥ - وما أَرَدْتُ تَنَاسِيَهُ لَأَسْلُوَهُ
الْأَ وَذَكَرْنِيهِ هَزَّةُ الْفُصْنِ
- ٦ - لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ فِي يَقْظَتِي أَبَدًا
فَلَيْتَهُ رَدَهُ فِي رَقْدَتِي وَسَنِي
- ٧ - أَوْ لَيْتَهُ دَامَ لِي مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِي
أَوْ لَيْتَ مَعْرِفَتِي أَيَّامَ لَمْ تَكُنْ
- ٨ - يَا نَزْهَةَ الْعَيْنِ فِي جَدٍّ وَفِي لَعِبٍ
وَمُنْيَةِ النَّفْسِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ
- ٩ - وَأَحْذَقَ النَّاسِ فِي صَيْدٍ وَأَحْسَنَهُمْ
رَمِيًّا وَأَبْعَدَ مِنْ بَخْلٍ وَمِنْ جُبْنٍ
- ١٠ - مَا مَالَ بَعْدَكَ لِي قَلْبٌ إِلَى أَحَدٍ
وَجَدًّا وَلَا سَكَنْتُ نَفْسِي إِلَى سَكْنٍ
- ١١ - مَنْظَرًا مَذْ غَبْتُ يُعْجِبُهَا
عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ مُسْتَحْسِنًا أَذْنِي
- ١٢ - لَهْفِي عَلَيْهِ غَدَاةَ الرُّوعِ مِنْ أَسَدٍ
خَالٍ مِنَ الْغَشِّ مَمْلُوءٌ مِنَ الْفِطَنِ
- ١٣ - حَاوِ الشَّمَائِلِ مَعْسُولٌ خَلَائِقُهُ
صَافِي الْأَدِيمِ أَبِي لَيْنٍ خَشَنٍ

(١٣) خشن - كذا في الاصل ، وهو اقواء .

- ١٤- رماه' في رأسه سهماً فأقصد'
 دهرٌ كَنائِنُه ملئٌ مِنَ المِحْنِ
 ١٥- شَلَّتْ يدا عابثٍ أهوى' بمُدَيْتِه
 مزحاً ففرَّقَ بَيْنَ الرُّوحِ والبدنِ
 ١٦- صَبْرًا لما تحدث الأيامُ مِنْ حَدَثٍ
 فالدهرُ في جورِهِ جارٍ على سُنَنِ
 ١٧- فالصَّبْرُ أَجْمَلُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَابِسُهُ
 لِنَازِلِ والتَّعَزِّي أَحْسَنُ السُّنَنِ
 ١٨- وهوَّزَ الوجدَ انِّي لا أَرى أَحداً
 بفرقةِ الألفِ يوماً غيرَ مُتَحَنِّ

(١٤) كنائِن : جمع كنانة ، جعبة النبل •

(١٥) شَلَّتْ : في الاصل ، شللت - بكسر العين - والقوم ينطقونها ، شُلَّتْ : بضم الاول ، على انه مبني للمجهول ، وهو خطأ ، ومنه قول عائكة العدوية :

شَلَّتْ يمينك ان قتلت لمسلماً حَلَّتْ عليك عقوبة المتعمد

ابن عقيل (٣٢٧/١) •

(١٦) السُّنَنِ : الطريق ، والمحجة الثابتة •

(١٧) السُّنَنِ : جمع سُنَّة ، معروفة ، الطريقة والمذهب •

- ١٩- يا ناصر الدين يا مَنْ لا شبيهَ له
لا زِلْتَ والسَّعدُ مقرونين في قرَن
٢٠- ودامَ رَبْعُكَ مأهولاً بِساكنه
معطى السُّرور وممنوعاً مِنَ الحزن
٢١- يا أَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ عَجَمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
وَأَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ شامٍ وَمِنْ يَمَنٍ
٢٢- عِشْ سَالِماً فِي نعيمٍ لا انقضاءَ لَهُ
يَفْدِيكَ كُلُّ الْوَرَى مِنْ.....

(١٩) القَرَن : محرّكة ، الجبل المفتول ، وأصلها - القَرَن ، بسكون
الراء - وحركت ضرورة - القاموس المحيط ، مادة (قرن) •

وقال (*) :

- ١ - أَلَا يَا نَاصِرَ الدِّينِ المَرْجِيُّ
لِكُلِّ عَظِيمَةٍ وَلِكُلِّ جُودٍ
- ٢ - نَذَرْتُ الصَّوْمَ دَهْرِي يَوْمَ تَأْتِي
صَاحِبَ الْجِسْمِ لِّلَّهِ الحَمِيدِ
- ٣ - وَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُكَ حَلًّا نَذَرِي
وَحَقَّ الصَّوْمُ لِّلَّهِ المَجِيدِ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مَا يُقَالُ وَجُوبُ صَوْمٍ
عَلَيَّ وَقَدْ رَأَيْتَ هِلَالَ عِيدِ
- ٥ - فَدَمٌ وَاسْلَمَ عَلَى رَغَمِ الحَسُودِ
وَعِشْ مَا شِئْتَ فِي العِشِّ الرَّغِيدِ

(*) جاءت هذه القطعة بلا عنوان في الاصل ، ويبدو انها قيلت في مدح

ناصر الدين محمد بن شيرگوه .

وقال على لسان الحكيم ابن النقاش (*) وكان ناصر الدين

وعده بوعد ومطله النواب فسأله

أن يعمل له أبياتاً يعتضد بها

١ - مَنْ مُجِيرِي مَنْ ظَالِمٍ مُسْتَطِيلٍ
ومعيني على اقتضاء المطول

(*) الحكيم بن النقاش : هو مهذب الدين أبو الحسن علي بن أبي
عبدالله عيسى بن هبة الله النقاش مولده ومنشؤه ببغداد من أطباء
الشم ، أديب ومحدث ، و قيل فيه ، أوحده زمانه في الطب ، لرم
نور الدين محمود بن زنكي ، وله مراسلات مع أعلام عصره ، منها
ما كتبه اليه الامير أسامة بن منقذ يستهديه دهن بلسان بقوله :
ركبتي تخدم المهذب في العلم وفي كل حكمة وبيان
وهي تشكو اليه تأثير طول العمر في ضعفها وطول الزمان
فلها فاقة الى ما يقوتها على مشيها من اللسان
كل هذا علاقة ما لمن جا ز الثمانين بالتهوض يدان
رغبة في الحياة بعد طول العمر والموت غاية الانسان
وتوفي ابن النقاش بدمشق في ثاني عشر محرم من سنة أربع وسبعين
 وخمسمائة ودفن في جبل قاسيون ، ولم يتزوج ، انظر : عيون الانباء
 في طبقات الاطباء ، (ص ٦٣٥) طبعة مكتبة دار الحياة - بيروت -
 ١٩٦٥ م .

- ٢ - حَسَنٌ لَيْسَ مُحْسِنًا بِمُحِبٍّ
- وَجَمِيلٌ مَا عِنْدَهُ مِنْ جَمِيلٍ
- ٣ - لَجَّ قَلْبِي بِهِ وَقَدِ لَجَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنِّي وَلَجَّ فِيهِ عَذُولِي
- ٤ - أَبْدَأُ ظَامِيءًا إِلَى خَمْرٍ تُفَرِّ
- مَا إِلَى سَلْسِيلِهِ مِنْ سَكِيلٍ
- ٥ - أَبْدَأُ يَرْجِعُ الرَّسُولُ إِلَيْهِ
- مِثْلُ مَا عَادَ مِنْ دِمَشْقَ رَسُولِي
- ٦ - مَنَعُوهُ الَّذِي تَطَوَّلْتَ يَا مَوْلَايَ بَعْدَ الْمَطَالِ وَالتَّطَوُّيلِ
- ٧ - لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ قَبُولٌ لَتَوْقِيعِكَ غَيْرَ التَّعْظِيمِ وَالتَّقْصِيلِ
- ٨ - يَعِدُونَا الْوَفَاءَ لَا بِكَثِيرٍ
- يُسْعِدُونَا مِنْهُ وَلَا بِقَلِيلٍ
- ٩ - يَا كَرِيمَ الزَّمَانِ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ وَخَيْرَ الْوَرَى وَأَوْفَى مُسِيلِ
- ١٠ - قَدْ أَرَى الدَّهْرَ وَالتَّنَزُّدَ وَالْجَوْسَقَ عَافِي الرَّسُومِ خَاوِي الطُّلُولِ
- ١١ - وَتَحَيَّزْتُ فِي الثَّنَاءِ وَقَدْ كَانَ عَلَى مَا تَجُودُهُ تَعْوِيلِي

(٣) عذولي : في الاصل : [عذو] •

(١٠) التنزّه - التباعد • الجوسق : القصر ، والجمع الجواسق وهو هنا

موضع بعينه - انظر معجم البلدان (١٨٥/٢) •

وقال أيضاً

-
- ١ - عاتِباه في فَرَطٍ ظُلُمي وهَجَرِي
واسئَلاهُ عِساةُ يَرَحِمُ ضُرِّي
 - ٢ - وَالطُفْما ما قَدَرْتُما في حَدِيثِي
واحِرِّصا اَنْ تُغْنِياه بِشِعْرِي
 - ٣ - واذْكَراني فانْ بَدَا لِكِما مَنَّهُ نَفُورٌ فَأَجْري يا غَيْرَ ذِ كَرِي
 - ٤ - ودَعاني وشَقَوْتِي في هِوَاهُ
فَلَحِيتَنِي عَشَقْتُ عاشِقَ هَجَرِي
 - ٥ - وهِوَاهُ لو كانَ ذَنْبِي اليه
غَيْرَ حُبِّي له لَأَوْضَحْتُ عَذْرِي
 - ٦ - قد كَتَمْتُ الهَوَى وَاِنْ نَمَّ دَمْعِي
وَحَمَلْتُ الجَفَا وَاِنْ عِيلَ صَبْرِي
 - ٧ - ما مَادَ رَى جِسْمِي المُنْعَى بِمَنْ يَضُنِّي ولا مَدَّ مَعِيَ لِمَنْ باتَ يَجْري
 - ٨ - سِرُّ دُفي الحِشا عَنِ الخَلْقِ مُسْتَوْرٌ فَمَا ذَا عَلِيْهَ في هَتَكِ سِتْرِي

(٤) الحَيْنُ : يسكون الياء • الموت والأجل •

- ٩- لَيْتَ أَيَّامَنَا بَرَزَةَ فَالتُّرْبُ مِنْهَا يَعُودُ يَوْمٌ بِعُمْرِي
- ١٠- صِمْتُ مِنْ بَعْدِهَا بِرَغْمِي عَنِ اللّٰهُوَ
فَهَلْ لِي يَعُودُ بِهَا عِيدُ فِطْرٍ
- ١١- لَسْتُ أَنْفَكَ مِنْ تَذَكَّرَ قَوْمٍ
لَيْسَ يَجْرِي بِبَالِهِمْ قَطُّ ذِكْرِي
- ١٢- يَا غَزَالاً قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَمْداً
كَمْ دَمًا قَدْ سَفَكَتَ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي
- ١٣- كُلُّ زَرْدٍ مِثْلُ الْكَيْثِ مِنَ الرَّمْلِ مَهِيلٌ يَمِيسُ زَهْواً...
- ١٤- قَدْ حَمَى ثَغْرَهُ بِنَاعِيسٍ طَرْفٍ
يَالَهُ نَاعِيساً يُحَاذِرُ ثَغْرِي

(٩) بَرَزَةُ : بناء التأنيث ، قرية من غوطة دمشق • ينسب اليها كثير من
أعلام الفقه والحديث واللغة والأدب ، وقد وردت في كلام كثير من
شعراء الشام منهم ابن منير الطرابلسي حيث قال :
سقاها وروى من النيرين الى الغيظين وحموريه
الى بيت لها الى بَرَزَةَ ولاح مكفكة الاويعه
انظر معجم البلدان (١٢٤/٢) • والتُّرْبُ : بضم التاء ، ثم السكون ،
اسم جبل ، انظر مراصد الاطلاع (٢٥٧/١) - تحقيق علي محمد
البجاوي ، القاهرة • وغوطة دمشق ، - للمرحوم الاستاذ محمد
كرد علي -

١٥- وبفيه مدامةً "كلما حليتُ عن شربِ كأسِها دام سُكْرِي

١٦- أبداً ظامِيٌّ إلى خمرٍ فيه

وكأنِّي للسُّكرِ شاربِ خمرٍ

١٧- ظالمٌ لَجَّ في القطيعةِ حتى

لا مزارٌ يدنو ولا الطيفُ يسري

١٨- كان لا يستطيعُ عني صبراً

ليت شعري لم يلحني ليت شعري

١٩- رثاً من صدوده كلُّ شكوي

ولنعمي محمدٍ كلُّ شكري

٢٠- كم حوى 'واستباحَ بيضاً وسُمرّاً

وحمى مثلها يعضُ وسُمرِ

(١٥) حليت : لعله أراد : حلت : منعت من الشرب •

وقال من قصيدة(*)

- ١ - فَلَا وَصْلَهَا يَبْدُو فَتَبْلَى بِلَا بِلَى
وَلَا لِي صَبْرٌ مُنْجِدٌ فَأَخُونُهَا
- ٢ - نَحِيلَةُ جَفْنِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
كَذَاكَ سَيْوفُ الْهَنْدِ تَبْلَى جُفُونُهَا
- ٣ - أَرَى سُودَهَا أَمْضَى وَأَفْتَكُ فِي الْحَشَا
فَمَا بَالُ أَنْقَاها بَيَاضاً ثَمِينُهَا
- ٤ - وَلَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ النَّوَى إِذْ تَحَجَّجْتُ
وَقَدْ غَفَلَ الْوَاشِي وَغَابَتْ عِيُونُهَا
- ٥ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُنِي
تَلَفَّتْ نَحْوَ الدَّارِ لَا أَسْتَيِينُهَا

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في ابن ابي عصرون ، حيث قد ورد ذكره في ابياتها المتأخرة في قوله من البيت التاسع . وابن ابي عصرون : هو شرف الدين عبدالله ابن محمد بن هبة الله التميمي ، فقيه شافعي ، ولد بالموصل سنة /٤٩٢هـ وانتقل الى بغداد واستقر في دمشق فتولى بها القضاء سنة ٥٧٣هـ ، وعمي قبل موته بعشر سنين ، وله آثار جلييلة نفيسة منها : صفوة المذهب والانتصار والتيسير في الخلاف ، توفي في سنة ٥٨٥هـ ، انظر عنه ، شذرات الذهب (٢٨٣/٤) وابناء الرواة (١٠٣/٢) ونكت الهميان / ١٨٥ .

- ٦ - فما أَسْبَلَتْ إِذَا أَعْرَضَتْ مِنْ سَتُورِهَا
بِأَمْنٍ مِمَّا أَرْسَلَتْهَا جَفُونُهَا
- ٧ - لو لم تَخُنْ في يَمِينِهَا
وَمُدَّتْ لِتُودِعَ إِلَيَّ يَمِينُهَا
- ٨ - وَنَفْسٌ إِذَا هَبَّتْ جَنُوبَ تَنْفَسَتْ
تَحْنُ اشْتِيَاقًا لَوْ شَفَاها حَنِينُهَا
- ٩ - فَبِالشَّرَفِ الْأَعْلَى هَوَاهَا وَشُكْرُهَا
نَدَى شَرَفِ الدِّينِ بْنِ عَصْرُونَ دِينُهَا
- ١٠ - مَتَى قَصَدَتْ فِي طَرْقِهَا دُونَ عَزِهِ
فَلَا انْفَرَجَتْ عَنْ سَهْلٍ أَمْرٍ حَزُونُهَا
- ١١ - وَإِنْ طَمَعَتْ مِنْ غَيْرِهِ فِي نَوَالِهِ
فَلَا صَدَقَتْ فِيمَا رَجَتْهُ ظَنُونُهَا

وقال يمدح جمال الدين وزير (*) الموصل

- ١ - أَظْبَى سَيْوْفَ أَمَّ عَيْونِ الْعَيْنِ
وَسَقَامَ جِسْمِ أَمَّ سَقَامَ جُفُونِ
- ٢ - يَا ظُبْيَةَ الْحَرَمِ الْبَخِيلَةِ مَا أَرَى
ذَاتَ التَّكْرُمِ عَنْكُمْ تُسْلِنِي
- ٣ - حَتَّامٌ يَسْفَحُ كُلُّ سَفْحٍ مَدْمَعِي
وَالْأَمَّ لَا تُقْضَى لَدَيْكَ دُيُونِي
- ٤ - طَرَقَتْ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّ وَبَيْنَنَا
جَبَلًا زَرُودًا وَبُرُقَتَا يَبْرِينَ

(*) انظر ترجمته في هامش القصيدة رقم ٥٦

- (١) العين : بكسر العين ، بقر الوحش ، ويستعار للنساء مجازا •
- (٤) جبلا زرود : قال ياقوت الحموي : « قالوا أول الرمال الشبيحة ثم رمل لشقيق وهي خمسة أجبل جبلا زرود وجبل الغر ومرنج وجبل الطريدة » • وقد روى ان الرشيد حج في بعض الاعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جُزْنَا زُرُودَ عَشِيَّةٍ

وراحت مطايانا تؤم بنا نجدا

- ٥ - طَرَقَ الْخِيَالَ فَلَسْتُ مِنْ يَقْوَى عَلَى
طَيِّفَيْنِ طَيِّفٍ كَرَى وَطَيِّفٍ جُنُونٍ
- ٦ - كَفَى كَفَى بِالْفَقْرِ دُونَكَ شَاغِلًا
وَسُرَايَ بَيْنَ سُهُولِهِ وَحُزُونِ
- ٧ - فَقَلَائِصُ الِهَمِّ الَّتِي حَمَلْتُهَا
جُمَلُ الْمَدِيحِ إِلَى جَمَالِ الدِّينِ
- ٨ - سَمِحْ إِذَا قَالَتْ شَوَاهِدُ جُودِهِ
أَرْجُوهُ قَالَ عَقَائِدُ
- ٩ - يَرْضَى بِدُونِ الشُّكْرِ مِنْ سُؤَالِهِ
كَرَمًا وَلَا يَرْضَى لَهُمْ
- ١٠ - فَالْعَرِضُ كَالْحَرَمِ الْمَصُونِ بِذُلِّهِ
وَنَوَالُهُ وَالْمَالُ غَيْرُ مَصُونٍ

على أهل بغداد السلام فأنني

أزيد بسيري عن بلادهم بعدا

انظر ، معجم البلدان (٣٨٧/٤) •

وبرقا : تشية برقة ، وقد ذكرها ياقوت مضافة الى مواضع معروفة

(٣٥/٢ - ١٤٩) ولم يذكر برقا يبيرين ، ويبرين قرية من قرى

حلب - ياقوت (٤٩٥/٨) ومراسد الاطلاع (١٤٧٣/٣) •

- ١١- لا نَيْلَهُ كَدْرٌ بِكَثْرَةِ مَطْلِهِ
أَبَدًا وَلَا مَا مِنْ بِالْتَّمْوِينِ
- ١٢- قَاضٍ يَرُدُّ الْحَقَّ أَبْيَضَ وَاضِحًا
إِنْ ضَلَّ رَأْيُ الْحَاكِمِ الْمَافُونِ
- ١٣- يَا عِيدَ كُلِّ مُعَيَّدٍ وَرَجَاءِ كُلِّ (م)
مُؤَمِّلٍ يَا فَرَحَةَ الْمَسْكِينِ
- ١٤- فَرَضَانِ شُكْرُكَ وَالصَّلَاحُ يَلِيهِمَا
عِيدَانِ عِيدُ نَدَى وَعِيدُ الدِّينِ
- ١٥- فَاسْلَمْ عَلَى رَغْمِ الْحُسُودِ مَخْلُودًا
مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فَوْقَ غُصُونِ

وقال يمدح الصالح بن رزّيك (*)

- ١ - وَعَدَ الْخِيَالُ بَأَنَّا جِيرةُ العامِ
حقُّ كما قال أمُّ أَضغاثِ أَحلامِ
- ٢ - سَرى 'يُصانِعُ' جَرَساً من خَلالِهِ
إذا مشى ويُداري عَرَفَ أَكمامِ

(*) الصالح بن رزّيك : هو الملك الصالح أبو الفارات طلائع بن رزّيك الأرمني ، وزير يعد من الملوك أصله من الشيعة الامامية في العراق ، ولد في سنة/٤٩٥هـ وقتل في سنة/٥٥٦هـ ، قدم مصر فقيراً ، فترقى في الخدم حتى استقل بأمور الدولة ، وكان شجاعاً حازماً ، شاعراً ، له ديوان شعر ، نشره المرحوم أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ، سنة/١٩٥٨م ثم أعاد نشره محمد هادي الأميني التركستاني النجفي ، وطبع في سنة/١٩٦٤ في النجف الاشرف ، مع اضافات طيبة ، غير انها طبعة سقيمة تكثر فيها الاغاليط والتصحييف ، وله شعر كثير لم تضمهما هاتان الطبعتان ، في كتاب «المجموع الرائق» للسيد أحمد العطار الجزء الثاني - مخطوط - في خزانة (الحسينية الحيدرية) في الكاظمية وقد وقفت عليها ، والمخطوط من مخطوطات القرن السابع الهجري ٠ -

انظر ، وفيات الاعيان (٢/٢٠٨) وخريدة القصر - قسم شعراء مصر ، (١/١٧٣) والاعلام (٣/٣٢٩) ٠

- ٣ - والشَّدَا جِنَحُ الظَّلَامِ بِهِ
تَصْرِيحٌ وَاشِرٌ وَتَعْرِضَاتٌ نَمَامٌ
- ٤ - نَفْسِي الْعَالِي وَدَلَّهْهُ
عَنِ مَضْجَعِي فَرَطٌ اِعْلَالِي وَاسْقَامِي
- ٥ - وَلَمْ يَعْدُنِي مَنْ بَعْدَ النَّوَى فِيرَى
سَوَى هِيَامِي الَّذِي خَلَا وَتَهْيَامِي
- ٦ - تَبَقَى اللَّيَالِي الَّتِي كَانَ السُّهَادُ بِهَا
أَحْلَا مِنَ الْغَمَضِ فِي أَجْفَانِ نَوَامٍ
- ٧ - بَتْنَا وَذَيْلُ الدُّجَى مُرْخَى عَلَى كَرَمٍ
فِي خَلْوَةِ خُلُوتِ الْأَرْجَاءِ مِنْ ذَامٍ
- ٨ - وَبَيْنَنَا طِيبٌ عَتَبٌ لَوْ تَسَمَّعَهُ
قَلْتُ الْعِتَابُ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامٍ
- ٩ - وَفَاتِرِ الطَّرْفِ لَوَانِي أَبُوحٌ بِهِ
إِذَا لَأَوْضَحْتُ عَذْرِي عِنْدَ لَوَامِي
- ١٠ - يَرْمِي وَأَغْضِي وَقَدْ أَصَمَّى فَقُلْتُ لَهُ
أَعِدْ عِدًّا لَأَعْدِمْتَ السَّهْمَ وَالرَّامِي

(٧) الذام : المعرة والعيب •
(١٠) أصمى : أصاب مقتلاً منه •

- ١١- أَخَافُهُ حِينَ أَخْلُو أَنَّهُ أَكْشَفَهُ
وَجَدِي فَأَسْتُرُ أَوْ جَاعِي وَآلَمِي
- ١٢- وَأَخْذَعَ النَّاسَ عَنْ حَبِّي وَاکْتُمَهُمْ
جِرَاحَ قَلْبِي لَوْلَا جَفْنِي الدَّامِي
- ١٣- وَآهًا لَوْ أَنَّ الَّذِي خَلَفْتُ مِنْ زَمَنِي
خَلَفَنِي أَصَادِفُ شَيْئًا مِنْهُ قَدَامِي
- ١٤- عَهْدِي بِلَيْلِي قَصِيرًا بِالْعِرَاقِ فَمَا
بَالِي أَيْتُ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِالشَّامِ
- ١٥- أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَصْرِ غَضَارَتِهِ
وَزُرُّ وَرَدَّكَ مِنْ أَيَّامِ أَيَّامِ
- ١٦- عَلَّ النَّوَى عَنْ قَرِيبٍ تَنْقُضِي وَعَسَى
جُودُ ابْنِ رُزَّيْكَ يَأْتِي بَعْدَ إِعْدَامِ
- ١٧- لَوْلَمْ يُغَيِّبْنِي الْمَعْرُوفُ مَا عَلِمْتُ
غُرُّ السَّحَائِبِ أَنْتِي نَحْوَهَا ظَامِي
- ١٨- يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَنْ بَدُو وَمِنْ حَضَرٍ
وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ [عَرَبٍ وَأَعْجَامِ]

(١٨) بين معقوفين ساقط في الأصل • وما أثبتناه يتفق وسياق معنى البيت •

- ١٩- وقائماً بِشِراءِ المجدِ مُجْتَهِداً
وقدُ تَقَاعَدَ عَنْهُ كُلُّ قَوَّامٍ
- ٢٠- أَغْرَأَ أَبْلَجُ مِيمُونَ "نَقِيتُهُ"
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ سَامِي الطَّرْفِ بِسَامٍ
- ٢١- مُعْطِي الرِّعَاةِ أَيَّامَ النَّدى 'كِرَماً'
حَامِي الْحَقِيقَةِ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ الْحَامِي
- ٢٢- يَظَلُّ مُعْتَنِقُ الْأَبْطَالِ ضَارِبَهَا
تَرْقُعاً أَنْ يُقَالَ الطَّاعِمِ الرَّامِي
- ٢٣- وَالْبَيْضُ 'تَقْطُرُ فَوْقَ الْبَيْضِ لَامِعَةً'
كَأَنَّهَا عَارِضُ "هَامٍ" عَلَى الْهَامِ
- ٢٤- بَيَاتِرٍ نَاشِرٍ أَغْنَتْ مُضَارِبُهُ
عَنْ عَاسِلِ الْمَتْنِ يَوْمَ الرُّوعِ نَظَامِ
- ٢٥- خِلَالِ مَجْدٍ فَرِيدٍ مَا تَقَبَّلَهُ
مِنْ الْبَرِيَّةِ إِلَّا مَجْدَ الْإِسْلَامِ
- ٢٦- فِي سَرَجِهِ الْبَدْرُ وَالْفَيْثُ الْغَمَامُ لَهُ
جِسْمٌ "مِنْ الْمَاءِ فِيهِ قَلْبٌ ضَرْغَامِ"

(٢٣) الْبَيْضُ الْأَوَّلَى ، السُّيُوفُ ، وَالْبَيْضُ الثَّانِيَةُ ، جَمْعُ ، الْبَيْضَةُ ، الْخُوْذَةُ
وَالْهَامُ الثَّانِيَةُ ، جَمْعُ هَامَةٍ ...

- ٢٧- وربٌ جرداءٍ فيها الأسدُ مخدرةٌ
تحت الوشيجِ على
٢٨- ما إنْ تكاد..... صرَّتْ ولا نظرتْ
الى السماءِ بعينِ
٢٩- مدَّتْ قنا الخطَّ أظفاراً الى ظفرِ
برجاً فقلَّم منها خطَّ أقلامِ
٣٠- آمنتُ صرْفَ زَماني إنْ يُفوّقَ لي
سِهامَ صرْفَ فانتِ الذائدُ الحامي
٣١- وانْ أمدَّ الى الأوشالِ مِنْ ظمأٍ
كفّني وبحرٍ نذاك الفائضِ الطامي
٣٢- وما افترشتُ حياً عندي له غدرٌ
ملأى المذانبِ فيها شربُ أعوامِ

(٢٩) قنا الخط : الرماح المنسوبة الى الخط ، وتعرف بالخطية • وهو خطٌ عُمان في سيف البحرين ، والسيف كله الخط وفيه القليف والعقير وقطر ، انظر ، مرصد الاطلاع (١/٤٧٣) •

(٣٢) المذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء من الجداول والأنهار ، ومنه قول ابن النقيب عبدالرحمن كمال الدين (١٠٨١هـ) •
ومذانب للماء في جنباته سرحتْ بأنواع من الجريان
انظر : ديوان ابن النقيب ، صفحة/ ١٨٩ ، تحقيقنا ، مطبوعات
المجمع العلمي العربي بدمشق •

- ٣٣- وقد تقدمت بالنعمى التي غمرت
قدماً ما وأعدمت قبل اليوم أعدامي
- ٣٤- لكن أنعامك الوافي بنوه بالقد
ر الذي ضاع دهنراً بين أنعام
- ٣٥- ورب أرباب إحسان تجاوزهم
مدحى إلى أهل أحساب وأفهام
- ٣٦- وليس من قال بالأنعام مرحمتي
مثل الذي رام بالأنعام إكرامي

وقال يمدحه وأرسل بها اليه الى مصر(*)

- ١ - هذا هو السَّيِّ لا ما يدَّعي الواني
وذي الوقائع لا أيام ذُبْيَانِ
- ٢ - أَدْنَيْتَ حِينَ تَمِيمٍ حِينَ صَلَّتْ بِهِ
وَرُعْتُ يَاقُوتَا الْمُسْتَكْبِرِ الْجَانِي
- ٣ - وَحَطَّ بِأَسْكَ عَنْ عَلِيَّاهُ مُرْتَفِعاً
وَعَزَّ جَيْشُكَ قَهْرًا عَزَّ طَرْخَانَ
- ٤ - مَا زِلْتُ تَوَلِيهِ إِحْسَانًا وَتُضْمِرُهُ
لَهُ وَيُضْمِرُ غَدْرًا تَحْتَ إِدْهَانِ

(*) أرسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل :

- (١) أيام ذبيان : من أيام العرب المشهورة في الجاهلية ، انظر عنها ،
أيام العرب في الجاهلية ، تأليف : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ورفيقه .
- (٢) الحين : بسكون الياء ، الموت . ورق : كذا في الاصل ، ولعل
الصواب : رعت ، ولم أتمكن من معرفة « ياقوت » الوارد ذكره في
البيت .
- (٣) طرخان ، هو السيد الشريف ، والرئيس ، خراسانية .
القاموس المحيط .
- (٤) الادهان : المصانعة في الامر والملاينة في خداع .

- ٥ - يَبْنِي السَّمَاءَ رَجَاءً أَن سَيِثْقُفَهَا
 جهلاً بِهِ كَانَ قَدْ مَاهَلَكَ هَامَانُ
- ٦ - مَا خَلْتُ أَنَّ الْأَمَانِي تَخْدَعُنْ فَتِي
 بِمَدٍّ بَاعَ قَصِيرٌ نَحْوَ كَيَوَانَ
- ٧ - وَلَا مَشَى وَيَرَى الضُّحَضَاحَ يُغْرِقُهُ
 نَحْوَ الْعُبَابِ مَجْدٌ غَيْرُ سَكْرَانَ
- ٨ - وَغَرَّدَ الْبُعْدُ عَنْ أَسَدِ الشَّرَى فَطَنِي
 حَتَّى رَأَاهَا تَبَارَى فَوْقَ عَقْبَانَ
- ٩ - سَرَوْا مَعَ اللَّيْلِ يُغْنِيهِمْ تَهْلُلُهُمْ
 عَنْ ضَوْءٍ بَدْرٌ وَعَنْ إِيقَادِ نِيرَانِ
- ١٠ - مَنْ كُلَّ أَبْلَجٍ مَطْعَامٍ إِذَا جَنَحُوا
 لِلسَّلَامِ أَشْوَسَ يَوْمَ الرُّوعِ طَعْمَانِ

(٥) هَامَان : رئيس وزراء فرعون في عهد موسى ، خصم قوي لموسى
 وبني إسرائيل ، أمر بقتل كل غلام يولد قبيل ظهور موسى ليسلم
 فرعون منه • طلب اليه فرعون أن يبني له صرحا يبلغ به أسباب
 السماء ليطلع على آله موسى ، وفي القرآن الكريم له ذكر ، انظر ،
 آية / ٣٦ و ٣٧ سورة غافر ، وانظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة
 ١٨٨٤ / •

(٦) كَيَوَانَ : زحل ، ويضرب به المثل في السمو والرفعة في الامور •

(٧) الضُّحَضَاح = الماء القليل •

- ١١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ بِسَامِينَ تَحْسِبُهُمْ
سَارُوا لِوَصْلِ حَبِيبٍ غَبَّ هُجْرَانِ
- ١٢- يَسْتَعْدِبُونَ الْمَنَايَا نَجْدَةً فَلَهُمْ
إِلَى ظُبَاةِ الْمَوَاضِي وَرَدُ ظَمَآنِ
- ١٣- لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ أَدْنَاهُمْ فَهُمْ بَدَدَ
فِي كُلِّ دَهْمَاءٍ مِنْ مِثْنَى وَوَحْدَانِ
- ١٤- أَبْدَى هَوًى بِالْعَلَى لَكِنْ رَأَى صَعْدًا
مِنْ دُونِهَا فَسَلَاَهَا أَيْ سَلَوَانِ
- ١٥- لَوْ مُدَّى فِي مَدَاهَا غَيْرُ هَيْئَةٍ
إِذَا لَنَالَ الْمَعَالِي كُلُّ إِنْسَانِ
- ١٦- أَيْغَتْرَى فَرِيَةً فِي ذِكْرِ مَارِيَةٍ
وَأَلْ جَفْنَةَ إِلَّا عَقْلَ حَيْرَانِ

(١٤) الصَّعْدُ : المشقة ، والعذاب قال تعالى : « يسلكه عذاباً صعداً »

الجن/١٧ •

(١٥) 'مدى' : جمع 'مدية' : السكين •

(١٦) مارية : هي مارية بنت الارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف ، وهي أم الحارث الاعرج ، يضرب بها المثل ، يقال ، خذه ولو بقرطي مارية ، يضرب ذلك في الشيء يؤمر بأخذه على كل حال • وكان في قرطياها مائتا دينار ، وآل جفنة ، ملوك آل غسان ملوك الشام ، وجفنة بن عمرو

- ١٧- قد كان يزأر زأراً لئلا سد حين خلا
ومرّ لمّا آتته مرّ سرحان
- ١٨- كتائب سدّ عين الشمس عثيرها
فأشرقّت عرب من تحت تيجان
- ١٩- سماء نقع ترى حيث اتجهت بها
بدراً يكرّ بنجم اثر شيطان
- ٢٠- فاستعذب الذلّ خوف الموت منهزماً
يستقرب البعد أو يستبعد الداني
- ٢١- أمّران مرّان أطراف البلاد على
ناجي السوابق أو أطراف مرّان

مزيقيا وقد غناهم ، شاعر الرسول (ص) حسان بن ثابت بقوله من
لاميته المشهورة •

أولا جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
انظر : تاج العروس ، مادة قرط ، وجمع الامثال (١/١٥٦) والاعلام
(١٢٣/٦) وديوان حسان بن ثابت (٣٠٩) تحقيق المرحوم عبدالرحمن
البرقوقي •

- (١٧) السرحان : الذئب ، والعامّة تكنيه بأبي سرحان
- (١٨) العثير : غبار الحرب
- (٢١) 'مرّان : وزان عثمان ، شجر القنا ، ورماح القنا

- ٢٢- ولم يفتهم ولكن فاتهم شرف الا
 قدام من غبن وخسران
 ٢٣- فويله من غبي بت تطلبه
 وبات نشوان خمير غير نشيان
 ٢٤- وكان نيل المنايا لو تباح له
 خيراً له من حياة تشمت الشاني
 ٢٥- حاط انتقامك بأسا قبل باشره
 فمذ ملكت رجامعمود احسان
 ٢٦- ما احسن العفو عفو بعد مقدرة
 عن اقبح الذنب كفر بعد ايمان
 ٢٧- هذي مصارع شانيكم يبصرها
 ذو احنة فيلايكم بشنان

(٢٣) نشوان : سكران بين النسوة - بالفتح ، ونشيان بالأخبار ، بين النسوة - بالكسر - أي يتخبر الاخبار أول دورها .

(٢٤) الشاني : أصلها : الشانيء - مهموزة - فخفت ضرورة . والشانيء : العدو .

(٢٧) الاحنة : الحقد ، والشنان : البغض ، ومنه قوله تعالى « ولا يجبرمنكم

- ٢٨- يا ذا كِري ورِ كابي عنه ' نازحة°
 اذا اللّيم' على 'قُرْب تناساني
 ٢٩- مدامع' البعد' أغشتني سحائبها
 عليّ يهمن' عن ذي الهيدب' الداني
 ٣٠- فدئى وإن' قلّ منان' على بما
 لم يعطنيه لمعط' غير منان'
 ٣١- يود' لو كسي' الاصبح' صبغته'
 أو زيد في ليله من عمره الفاني
 ٣٢- اذا رأى' قومه من جوده عجباً
 قدماً أتاك' بشأن يومه الثاني
 ٣٣- جود' وبأس' وحلم' تلك شيمته'
 معروفة أبداً في آل غسان'

شأن قوم « الآية ٥ سورة المائدة ، أي بغضهم ، وقُرئ شأن فيمن
 خفف أراد بغض قوم ومن ثقل جعله مصدرا ومنه قوله تعالى
 « ان شأنك هو الأبر » الآية/٣ سورة الكوثر •

(٢٩) الهيدب الداني : الهيدب' من السحاب ، المتدلي الذي يدنو من
 الارض ، والداني ، القريب ، ومنه قول عبيد بن الابرص من قصيدة
 له في وصف البرق والمطر •
 دانٍ مُسْفٍ فوق الأرض هيدبه' يكاد يدفعه من قام بالراح
 انظر ديوان عبيد بن الابرص ، صفحة/٥٣ ، طبعة مكتبة صادر -
 بيروت ، ١٩٥٨م •

- ٣٤- يَنْبَى عَلَى 'مَجْدِكَ' الْمَعْرُوفِ مَجْتَهِدًا
لَا مَجْدَ حَقًّا لغيرِ الْوَارِثِ الْبَانِي
- ٣٥- أَضَاعَ فَضْلِي أَنِّي بَيْنَ جَاهِلِهِ
ذُو الْفَضْلِ فِيهِمْ بَصِيرٌ بَيْنَ عُمَيَّانِ
- ٣٦- وَمَا أَبَالِي إِذَا مَا الدَّهْرُ قَيَّضَ لِي
لِقِيَاكَ مِنْ بَعْدِ مَا يَمْنِي لِي الْمَانِي
- ٣٧- اِعْلَاءَ مَجْدٍ وَتَخْلِيدٌ لِمَكْرُمَةٍ
لَا رَفْعُ قَصْرٍ وَلَا تَخْلِيدُ إِيوَانِ
- ٣٨- سَعْيِي 'بِجَدٍّ' وَسَعْيِي 'رَبِّمَا' اخْتَلَفَ الْأُ
مُرَانِ جَدَّاهُمَا فِي الْأَمْرِ سَيِّئَانِ

(٣٦) يَمْنِي : يَكْذِبُ ، الْمَانِي : الْكَاذِبُ •

وقال أيضاً يمدحه وأرسلها الى مصر(*)

- ١ - طَوَى ' دارَهَا طَيَّ الْكِتَابِ الْمُنَمِّمِ
ومرَّ على الأَطْلَالِ غَيْرِ مُسَلِّمِ
- ٢ - يُخَادِعُ ' إِمَّا عَنْ جَوَّى مِنْ تَذَكَّرَ
بِهَا الرَّكْبُ أَوْ عَنْ عِبْرَةٍ مِنْ تَوَسَّمِ
- ٣ - وَكَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا أَقْلٌ مُسَاعِدِي
عَلَى الدَّمْعِ إِسْعَادِي وَأَكْثَرُ لَوْ مَي
- ٤ - إِذَا مَا بَلَوْتُ الْعَيْشَ قَالَتْ عِرَاصُهَا
لِدَمْعِي لَيْسَ الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

(*) ارسل بها شاعرنا ابن الدهان من الموصل أيضا الى الطلائع بن
'رزّيك' .

(٤) في البيت اشارة الى قول يزيد بن معاوية كما في تزيين الاسواق
(صفحة / ٢٣٨) و / ٤٧٦ .

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاه ، فقلت الفضل للمتقدم
أو لعدي بن الرقاع كما في المرزوقي (٣ / ١٢٩٠) والكامل (صفحة /
٥٠٤) والحماسة البصرية (٢ / ١٤٢) والحيوان (٣ / ٢٠٦) والتبريزي
(٣ / ١٤٢) والشريشي (١ / ١٤) كما نسب البيت لنصيب .

- ٥ - وسارِ أَتَانِي العَرَفُ عَنْهُ مُبَشِّرًا
فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَهْتَدِي بِالتَّنْسِيمِ
- ٦ - أَتَى بَعْدَ وَهْنٍ عَاطِلًا مُتَلَثِّمًا
مَخَافَةَ حَلِيٍّ أَوْ مَخَافَةَ مَيْسَمٍ
- ٧ - وَنَاوَلَنِي كَأْسًا آرَاكَ فِدَامَهَا
وَرَدَّ فِيَّ عَنْ لَثَمٍ كَأْسٌ مُقَدَّمٌ
- ٨ - فَلَيْتَكَ إِذْ حَلَّلْتَنِي عَنْ مُحَلَّلٍ
مِنَ الْخَمْرِ مَا عَلَّلْتَنِي بِمُحَرَّمٍ
- ٩ - أَيَا لَذَّةَ الدُّنْيَا وَمِنْهُ بَلَاؤُهَا
وَيَا جَنَّةً فِيهَا عَذَابٌ جَهَنَّمِ
- ١٠ - وَكُنَّا اغْتَنِمْنَا لَذَّةَ الْعَيْشِ لَيْتَهَا
..... لَذَاتُهَا لَمْ تَصْرُمْ
- ١١ - نُلَامُ وَنُدْعَى الْأَشْقِيَاءَ خَلَاعَةً
وَمَنْ . . . مِنْ يُودِي ابْتِدَاءَ التَّعْنَمِ
- ١٢ - فَقَدْ عَادَ أَيْقَاطًا عَلَيْنَا صُرُوفُهُ
فَمَا نَلْتَقِي أَحْبَابَنَا غَيْرَ نَوْمٍ

(٧) فدامها : الفدام : وزان ، كتاب ، المصفاة ، وكأس مقدم - وزان

مكرّم ومعظم ، عليه مصفاة .

(٨) حلّلتني : منعّتي عن الورد .

- ١٣- أيا ملكاً ما مدّ كفّاً لعلّتي
وما زلَ مخضوبَ الأُتامل من دمي
- ١٤- وكان قديماً طائشاتٍ سهامه
فأصبح يرُمينا بأنفد أسهم
- ١٥- وأرّهفَ حدّيه لحزّي كأنما
توهم أنعام ابنِ رزيك مُسلمي
- ١٦- هو الملجأُ المأمولُ والوزرُ الذي
أجازَ على 'أحداثه كلّ مُعْدم
- ١٧- سليمُ نواحي العرّض لم يُعطَ خشيةُ
ولم يخفَ عيباً تحت ذيلِ التكرّم
- ١٨- توضّح في الدهرِ البهيم كأنه
سناغرةٌ سالتُ على وجهِ أدهم
- ١٩- وآعطى 'ولامعطٍ وآضحى 'ممدحاً
وما فوقَ وجهِ الأرضِ غيرُ مذمّم

(١٦) الوزرُ : محرّكة ، الجبل المنيع ، وكل معقِل ، والملجأ ،
والمُعْتَصَمُ •

(١٧) الأدهم : الأسود ، والمراد هنا ، الفرس الادهم ، يقال : ادهمّ
الفرس ادهمّاماً ، صار أدهمّ ، وادهام الشيء ادهيماماً : أسودّ ،
والغرّة : بياض في الجهة والاغرّة : الابيض من كل شيء ••

- ٢٠- إِذَا لَقَحَ الرَّاياتِ رَأْيًا تَخَضَّتْ
بَنَصْرٍ عَلَى الْأَيَّامِ فِذَّةً وَتَوَّامٍ
- ٢١- لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مَغْنَمٌ مِنْ عَدُوِّهِ
يَرَى بِذُلِّهِ لِلْمَجْتَدِي نَيْلَ مَغْنَمٍ
- ٢٢- ثَقِيلٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَيْسَرُ مِنْهُ
خَفِيفٌ عَلَيْهِ حِمْلٌ أَعْظَمُ مَغْرَمٍ
- ٢٣- أَعَدَّ لِنَصْرِ الْحَقِّ كُلَّ مَطَهَّرٍ
يَغْزُو إِلَى الْأَعْدَاءِ فَوْقَ مُطَهَّمٍ
- ٢٤- لَهُ شَرَفٌ الْإِقْدَامِ فِي الْحَرْبِ شَيْمَةٌ
فَمَا يَبْتَغِي غَيْرَ الْكَمِيِّ الْمَقْدَمِ
- ٢٥- وَوَلَّهِي مِنَ التَّوْدِيعِ لَمْ تَرَ مُنْجِدًا
مِنَ الدَّمَاعِ يُعْديهَا عَلَى بَيْنِ مُشَامٍ
- ٢٦- فَقَالَتْ وَقَدْ أَجَرْتَ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بِالْبُعْدِ مُؤَلِّي
- ٢٧- أَتَجْمَعُ لِي فَقْرًا وَبَيْنًا وَكِبْرَةً
لَكَ اللَّهُ مَا تُشْنِكُ خِيفَةً مَائِمٍ

(٢٣) يغزو : يسرع ، المطهَّم : الفرس النحيف الجسم الدقيقه ، أو

السمين الفاحش السمن • من الاضداد •

(٢٥) يُعْديها : يعينها وينصرها •

- ٢٨- فقلتُ لها هذا فراقٌ يردُّنا
 جميعاً ويُعَدِّنا على الدهر فاعلمي
- ٢٩- أعدِّي العِيَابَ والمرابطةَ واخطبي
 كريمةَ قومٍ وارقي نجحَ مقدمي
- ٣٠- سأجهدُ نفسي في ابتكارِ قصيدةٍ
 فتونِ المعاني لذَّةَ المترنِّمِ
- ٣١- تقول إذا أبصرتِ حسنَ بديعها
 لكم تركَ الماضونَ من مُتردِّمِ
- ٣٢- وأبعثها غراءَ بكراً عقيمةً
 لكفئُ بآبكارِ المعالي متيِّمِ
- ٣٣- مُعشَّقةٌ زَفَّ التيميُّ دُونَهَا
 إلى دُونِ مولاكم بألفٍ

(٣١) في هذا البيت إشارة الى قول عنترة بن شداد المشهور :

هل غادر الشعراء من مُتردِّمٍ أم هل عرفت الدار بعد توهم
 وهو مطلع معلقته المشهورة ، والمتردم : الموضع الذي يسترقع
 ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتردم أيضا مثل ، الترتم
 وهو ترجيع الصوت مع تخزين • ومعنى بيت عنترة ، أي لم يترك
 الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ، وبعبارة أخرى ،
 لم يترك الأول للآخر شيئاً • ومعنى بيت ابن الدهان ، نقيض معنى
 بيت عنترة ، - انظر ديوان عنترة ، صفحة ١٥/ طبعة مكتبة صادر -
 بيروت ، ١٩٥٨م •

- ٣٤- سَيَلْنِغْ بَغْدَاداً فَيَهْجِمُ قَائِلٌ
 أَقِمْ يَا حُسَامِي فِي صَوَائِلِ وَاهْجِمِ
 ٣٥- أَيَا بَحْرَانِي لَمْ أَسْلُ غَيْرَكَ النَّدَى
 وَلَمْ أَرَأْ أَهْلَ الْأَرْضِ أَهْلًا لِمَكْرَمِ
 ٣٦- هُمُ الْحَمَاءُ الْمَسْنُونُونَ لَا مَاءَ عِنْدَهُمْ
 وَلَيْسُوا صَعِيدًا طَيِّبًا لِلتَّيْمَمِ
 ٣٧- عَبَرْتُ أَلَا قِي خَيْرَهُمْ خَيْرٌ مَادِحِ
 لَهُ وَأَرَادُ دَهْرَهُ غَيْرَ مُنْعَمِ
 ٣٨- غَنِيًّا بِمَا تُؤْلِيهِ غَيْرَ مُكَلَّفِ
 طَلَاقَةَ بَشَرِ الْوَجْهِ أَوْ مُتَجَهِّمِ
 ٣٩- دَعْوَتِكَ بَعْدَ الْجُودِ أُخْرَى وَلَمْ يَزَلْ
 أَخُو الْمَحَلِّ يَدْعُو السُّحْبَ
 ٤٠- وَصَلْتَ الْمَعَالِي فَوْقَ وَصْلِ مُتَيِّمِ
 أَخَاهُ فَلَا ذَاقَتَ فِرَاقِ مُتَيِّمِ

(٣٦) الحمأ المسنونون : الطين الأسود المتين ، ومنه قوله تعالى : « خلقنا
 الانسان من صلصال من حمأ مسنون » الآية/١٥ ، الحجر •

وقال أيضاً

-
- ١ - عَيْنَاكَ عُقْلَةٌ كُلُّ سَابِحٍ
سَبَبُ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ
 - ٢ - أَحْبَائِلُ "أَمْ مُقْلَةٌ" أَجَوَارِحُ "هِيَ أَمْ جَوَارِحُ"
 - ٣ - سَكَّرْتُ لَوَاحِظُهَا وَمَنْ
تَلَقَى بِهَا سَكَّرَانَ طَافِحٍ
 - ٤ - يَا كُلَّ مَا تَهْوَى 'النُّفُوسُ' وَجُلَّ 'مُقْتَرَحُ' الْقَرَائِحِ
 - ٥ - كَمْ فِي عِذَارِكَ إِذْ بَدَأَ
عُذْرٌ إِلَى 'الْأَحْيَانِ' لَائِحِ
 - ٦ - هَلْ لَا تَحْرَجُ عَنْ دَمِي
يَا مَنْ تَوَرَّعَ أَنْ يُصَافِحَ
 - ٧ - وَتَرَى 'سَلَامَةً' ظَاهِرِي
فَتُظَنُّ طَرْفَكَ عَيْرَ جَارِحٍ
-

- (١) العقلة - بضم العين ، ما يعتقل ، به ، فُعْلَةٌ ، من اعتقل .
(٢) الجوارح الاولى : عوامل الانسان من يديه ورجليه ، والثانية :
جوارح الصيد .

وقال أيضاً

- ١ - مَوْلَاي لَا بَتَّ فِي ضُرِّي وَفِي سَهْرِي
وَلَا لَقِيتَ الَّذِي أَلْقَى مِنْ الْفِكْرِ
- ٢ - بَاتَتْ لَوْ عِنْدَكَ عَيْنِي غَيْرَ رَاقِدَةٍ
وَاللَّيْلُ حَيُّ الدِّيَّاجِي مَيَّتِ السَّحَرِ
- ٣ - أَوَدُ مِنْ قَمَرٍ فِي الْأَرْضِ غَيْبَتُهُ
وَأَرْقَبُ الشَّمْسِ مِنْ شَوْقِي إِلَى الْقَمَرِ
- ٤ - هَذَا وَقَدْ بَتُّ مِنْ وَصَلٍ عَلَى ثِقَةٍ
فَكَيْفَ لَوْ بَتُّ مِنْ هَجْرٍ عَلَى خَطَرِ

وقال أيضاً ..(*)

- ١ - آماتم هذه الأيام أم عيد
وذري الأغاني نوح أم أغاريد
- ٢ - كانت مواسم أفراح تجددوها
فاليوم هن لفرط الوجد تجديد
- ٣ - مالي أرى عندي الأشواق بعدكم
موجودة وجيّل الصبر مفقود
- ٤ - تمر بعدكم الأيام عاطلة
لا الخضر منها له حلي ولا الجيد
- ٥ - وأستمر أموراً كنت أعهدوها
وأنتم جيرة والعيش قنديد

(*) عارض ابن الدهان بقصيدته هذه ، قصيدة ابي الطيّب المنبجي الخالدة ،
والتي قالها في هجاء كافور الاخشیدی ،
عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد
انظر ديوانه (٣٩/٢) شرح أبي البقاء العكبري •
(٥) أستمر أموراً : اغاليج مرارة الامور واستمرؤها • والقنديد : شراب

- ٦ - حَالَتْ عَوَائِقُ دُونَ الطَّرْفِ نَحْوَكُمْ
وَحَالَ دُونَ طَرِيقِ الطَّيْفِ تَسْهِيدُ
٧ - يَا غُلْطَةَ الدَّهْرِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ فَأَرَى
وَالشَّمْلُ مُشْتَمِلٌ وَالصَّدُ مَصْدُودُ

يتخذها اهل الحيرة من القنْد ، وهو عصارة السكر اذا جمد ، قال
ابو الطيب :
وعندها لذّ طعم الموت شاربها ان المنية عند الذلّ قنديدُ
ديوانه (١٧٧/٢)

وقال في ابن رزّيك يهنئه (*)

- ١ - لنا التَّهْنِئَاتُ وفَرَطُ الجَذَلِ
وأنتَ أَجَلٌ وَأَعْلَى مَحَلِّ
- ٢ - وَإِنْ كَانَ فَتْحاً أَجَلُ الْفَتْوحِ
ولكنَّ قَدْرَكَ فَوْقَ الْأَجَلِ
- ٣ - وَأَيُّ عَظِيمٍ وَمُسْتَكْبِرٍ
إِلَى جَنْبِ مَجْدِكَ لَا يُسْتَقَلُّ
- ٤ - فَمِنْ فَيْلَقِ سَائِرِ نَحْوِهِمْ
لِغْنِمٍ وَمِنْ غَانِمٍ قَدْ قَفَلَ
- ٥ - بِسَائِرٍ يُطْرِبُنَا ذِكْرُهَا
وَيُشْغِلُنَا وَصْفُهَا عَنْ غَزَلِ
- ٦ - سَحَابِ عِقَابِكَ غَشَّاهُمْ
فَأَوْدَى بِهِمْ وَقَعَهُ [وهو طَل]

(*) ابن رزّيك ، هو الطلائع ابن رزّيك ، وقد ترجمته في صفحة /١١٢

(٤) عاطلة : ضد الحالية ، التي لم يزين جيدها حلي ،

- ٧ - وَأَهْلَكَ أَرْضَهُمْ بِالرَّذَاذِ
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا مَا هَاطَلُ
- ٨ - وَكَمْ قَدْ هَرَقْتَ دِمَاءَ الْعَدَى
تَصَحُّ عَلِيلاً وَتَشْفِي غُلَلُ
- ٩ - وَكَمْ لَكَ مِنْ غَزْوَةٍ قَبْلَهَا
وَمَا لِسَوَاكَ سِوَى مُرْتَحِلُ
- ١٠ - شَحَنْتَ الشَّوَانِي بِالْدَّارِعِينَ
فَجَاءَتْكَ مُوقِرَةٌ بِالنَّفْلِ
- ١١ - جَوَارٍ تَطِيرُ بِأَسَدِ الشَّرَى
وَتَزَارُ مَا غَابَ الْأَسْلُ
- ١٢ - حَمَلْنَا إِلَيْكَ سَبَايَا الَّذِي طَغَى
فَحَمَلْنَا إِلَيْهِ الْأَجَلَ
- ١٣ - وَلَوْ لَمْ تَصِلْ سَابِقَاتُ الرِّمَاحِ
إِلَيْهِمْ كَفَتْ سَابِقَاتُ الْوَهْلِ
- ١٤ - وَلَوْ لَمْ يَمْتَنِهِمْ قِرَاعُ السُّيُوفِ
أَمَاتَهُمْ خَوْفُهَا وَالْوَجَلَ

(١٠) الشَّوَانِي : جمع الشَّوْنَةِ ، المركب أو السفينة المعدة للجهاد في

البحر ، والدارعون : جمع دارع • اللابس الدرع •

(١٣) الوهل - محرقة - الفزع والخوف •

١٥- وقد آيَقَنُوا بِالتَّوَى إِذْ وَهَىٰ

لِبَأْسِكَ حَوْلَهُمْ وَالْحِيَلُ

١٦- وَلَكِنْ تَعَرَّضَهُمْ ضَلَّةٌ

كَذَابُ الْمُنَىٰ وَخِدَاعُ الْأَمَلِ

(١٥) التَّوَى : الهلاك •

وقال يرثي شهاب الدين بن عَصْرُون (*)

- ١ - يَا بِي التَّاسِّيَ انْهَاءَ الْأَسَى الْجَلْدَا
فَإِنْ نَعِيَ رَدَاهُ لِلْعَزَاءِ رَدَا
- ٢ - أَذْكَى بَقْلَبِي نَارًا لَا خُمُودَ لَهَا
قَوْلُ النُّعَاةِ شِهَابُ الدِّينِ قَدْ خُمِدَا
- ٣ - فَالْعَيْنُ بَعْدَكَ عَيْنٌ وَالْفُؤَادُ لَظَى
نَارٌ فَلَا رَقَاتٍ دَمْعًا وَلَا بَرَدَا
- ٤ - شَأَى بِكَ الدَّهْرُ وَهَنَا كَانَ صَلَاحُهُ
إِذَا كُنْتَ تُصْلِحُ مِنْهُ كُلَّمَا فَسَدَا
- ٥ - مَنْ لِلْفَتَاوَى إِذَا أَعْيَتْ غَوَامِضُهَا
يَحُلُّ مُشْكَلَهَا الْمُسْتَصْعَبَ الْعُقْدَا
- ٦ - مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
وَمَالَ جَامِحُهَا فِي غِيَّهِ لَدَا

(*) شهاب الدين بن عَصْرُون : لم أقف على ترجمته • في مراجع عصره ،
ولعله قريب ابن أبي عَصْرُون ، الوارد ذكره في هذا الديوان صفحة

(٤) شَأَى : بَعْدُ ، وَالْوَهْنُ : مُتَّصِفُ اللَّيْلِ ، أَوْ نَحْوُهُ ،
(٦) الشَّقَاقِقُ : جَمْعُ الشَّقِيقَةِ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ كَالرُّثَّةِ يُخْرِجُهُ

- ٧ - لَيْتَ بَلَغْتَ الْمَدَى الْمَحْتَمُومَ فِي أَجَلٍ
فَمَا لَوْجَدِي وَحْزَنِي مَا حَيَّتُ مَدَاً
- ٨ - وَلَمْ يَنْلِكَ عِزًّا فِي الْوَرَى كَرَمًا
إِنَّ الْوَرَى وَارِدُ وَالْحَوْضُ الَّذِي وَرَدَا
- ٩ - إِنَّ الرِّزْيَةَ فَضْلٌ لَسْتُ مُحْصِيَهُ
لَيْسَ الرِّزْيَةُ أَنَّ لَا تُحْصِيَ الْعَدَا
- ١٠ - تَعْجَبُ النَّاسُ مِنْ حَزَنِي فَقُلْتُ لَهُمْ
مَا مِثْلُ رُزْئِي حَزَنِي كَأَنَّ أَبَدَاً
.....
- ١١ - خَرِقًا يُخَالُ عِيًّا مِنْ تَكْرَمِهِ
وَمَاتَ لَا سَبْدًا أَبْقَى وَلَا لَبْدَاً
- ١٢ - قَدْ كُنْتُ أَقْلُقُ مِنْ بَيْنِ أَقْوَالِ غَدَاً
يَفْنَى فَكَيْفَ بَيْنَ لَا أَقْوَالِ غَدَاً

البعير اذا هدر • وتضاف للانسان ، فيقال ، هدرت شِقْشِقَةً فلان • •
اذا ثار ، واللد ، شدة العناد والخصومة •
(١١) الخرق : الكريم • المتسع في السخاء ، يقال ، فلان خَرِقٌ يتخرف
في السخاء ، يتسع فيه ، قال الشماخ :
معى كلُّ خَرِقٍ فِي الْغَزَاةِ سَمِيدِعٍ وَفِي الْحَيِّ دَارِي الْعَشِيَّاتِ ذِيَالٍ
أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ ، مَادَّةُ (خرق) ،
ويقال لا سَبْدًا أَبْقَى وَلَا لَبْدَاً ، • • • أى مات فقيراً معدماً

- ١٣- لِمَنْ أَبْقَى دُمُوعِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
والدَّهْرُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهِ جَلْدًا
- ١٤- لَمْ تَبْقَ لِي بَعْدَهُ الْأَيَّامُ مِنْفَسَةً
فَمَا أَبَالِي آغَابَ الْخَلْقُ أَمْ شَهِدَا
- ١٥- لَهْفِي عَلَى طَيْبِ عَيْشٍ قَدْ نَعِمْتُ بِهِ
فِي مَرْبَعٍ نَاضِرٍ فِي ظِلِّهِ نَفْدَا
- ١٦- مَهْذَبُ الدِّينِ أَمَّا قَائِلٌ رَشَدًا
يَهْدِي الْأَنَامَ وَأَمَّا فَاعِلٌ [سَدَدًا]
- ١٧- لَا يَبْعُدُنْ كَرَمٌ فِي التُّرْبِ غَيْبُهُ
رَيْبُ الْمُنُونِ وَلَا جُودٌ وَإِنْ بَعْدَا
- ١٨- أَبَا الْمَعَالِي وَأَحْزَانُ
- سُلِبَتْ مِنْهُ وَأَعْطِيَ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
- ١٩- مَا لِلْمَعَالِي تَكَالَى مِنْكَ مَوْثِمَةٌ
إِذْ كُنْتَ وَالِدَهَا وَالْخَدْنُ وَالْوَلْدَا

(١٤) شَهْد : حضر ،

(١٦) بين معقوقين غير واضحة في الاصل ، ولعل ما وضعناه قريب من

المعنى والسدد والسداد في الامر والقول ، الصواب •

(١٩) مَوْثِمَةٌ : مفعلة من الأيم ، وهي المرأة التي تفقد زوجها •

- ٢٠- ويا سَحَاباً عَلَى 'أَهْلِ التُّقَى' هَطِلاً
- ويا شَهَاباً لِشَيْطَانِ الْخَنَارِ صَدَا
- ٢١- وَيْلٌ لِدَافِنِهِ وَارِى 'تَقَى' وَنَدَى
- وَمَدَّ إِلَى دِينِ السَّخَاءِ يَدَا
- ٢٢- وَيْلٌ لَهُ إِذَا يُوَارِيهِ وَ ذَا
- شِمَاتَةً 'فِيوَارِي' الْوَجْدَ وَالْكَمْدَا
- ٢٣- يُلَامُ فِي السَّرَفِ الْمَذْمُومَ فَاعِلُهُ
- فَكَيْفَ مَنْ لَا قَضَى حَقّاً وَإِنْ جَهْدَا
- ٢٤- يَلْقَاكَ يَسْأَلُ أَنْ يُعْطَى 'فَإِنْ قَبِلَتْ'
- مِنْهُ الْعَطَايَا الَّتِي مَا مِثْلُهَا حَمْدَا
- ٢٥- وَإِنْ بَكَاهُ 'الْأَعَادِي رَاحِمِينَ ضَحَى'
- لَمَّا ثَوَى 'فَلَكُمْ' أَبْكَاهُمْ حَسْدَا
- ٢٦- أَمَا كَفَى 'الْأَرْضَ' مَا ضَمَّتْ فَقَدْ كَفَّتْ
- تَقَى وَأَطْهَرَ خَلْقٍ فَوْقَهَا جَسْدَا
- ٢٧- صَلَّى عَلَيْهِ 'إِلَهُ الْعَرْشِ فِي الْمَلَأِ الْ
- أَعْلَى' وَوَالَى لَهُ مِنْ لُطْفِهِ مَدَدَا

(٢٣) السرف : مجاوزة الحد في كل شيء .

وقال أيضاً ..

- ١ - وَأَهْيَفَ زَادَ الْوَعْكَ سَكْرَةً طَرَفَهُ
فِيَارِبُ أَمْرٍ ضَنِّي بِمَا شِئْتُ وَاشْفِهِ
- ٢ - غَزَالَ "غَرِير" غَرَّتَنِي فَرَطُ حُسْنِهِ
وَاطْمَعَنِي فِي عَطْفِهِ لَيْنُ عِطْفِهِ
- ٣ - وَحَمَلْتَنِي مِنْ جَبِّهِ لُطْفُ خَصْرِهِ
إِذَا مَا تَشَنَّى مَائِسًا ثَقُلَ رَدْفُهُ
- ٤ - وَأَعْجَبُ مِنْ عَشَقِ الْقُلُوبِ لَطَرَفَهُ
وَمَا زَالَ يَرْمِي كُلَّ قَلْبٍ بِحَتْفِهِ
- ٥ - يُعَنْفَنِي فِي الْحُزَنِ عِنْدَ مَغِيبِهِ
سَلِيمُ الْحَشَا مَا ذَاقَ فِرْقَةَ الْإِفْهِ
- ٦ - وَلَمَّا بَدَأَ بَدْرًا أَمَنْتُ مُحَاقَهُ
وَلَكِنِّي لِي وَجْدًا عَلَيْهِ لَكْسْفِهِ

-
- (١) الوَعْكَ : في الاصل ، اذا أخذت الكلاب الصيد فمرغته قيل ، وعكته وعكاً ، ومن المجاز : وعكته الحمى ، دكته ، فهو موعوك وبه وَعَكَ •
- (٦) المحاق - بالضم وبالفتح وبالكسر ، وهو ما يرى في القمر من نقص في جرمه وضوئه بعد انتهاء ليلالي اكتماله ،

- ٧ - وَلَيْلَةً بَتْنَا نَرْشِفُ الرِّاحَ عَلَيْهَا
تُعَلِّلُ عَنْ فِيهِ وَعَنْ طِيبِ رَشْفِهِ
- ٨ - يَطُوفُ بِهَا السَّاقِي فَيَرْتَّاحُ نَحْوَهَا
وَيَمْنَعُهُ مِنْ شُرْبِهَا فَرَطُ ضَعْفِهِ
- ٩ - يَخَافُ حُمَيَّاهَا وَلَمْ يُعْلِكْ كَأْسَهَا
وَيَأْمَنُ مِنْهَا مِلءَ فِيهِ وَطَرَفِهِ
- ١٠ - أَغَالِطُ عَنْ وَرْدٍ بِخَدَيْهِ نَاضِرٍ
وَأَكْثَرُ مِنْ تَقْيِيلِ وَرْدٍ بِكَفِّهِ
- ١١ - فَلَيْتَ حِمَامِي كَانَ عَاجِلَ وَرْدٍ
وَلَمْ تَعْجَلِ الْحُمَى عَلَيْهِ بِقَطْفِهِ
- ١٢ - آلَمْتُ بِأَوْطَانِ الْجَمَالِ فَأَصْبَحْتُ
تُغَيِّرُ مَعْنَى الْحُسْنِ إِنْ لَمْ تُعَفِّهِ

(١٠) الورد - بالكسر - الحمى أو يومها ، والجمام - بالكسر - الموت •

وقال أيضاً ...

- ١ - هاجَ لي مِنْكَ هاجِسُ
فاعترتني الوسَاوِسُ
- ٢ - ما دَرَى بي وقد [جُنِنتُ] بِكُمْ مَنْ أَجَالِسُ
- ٣ - اذْ بَدَا بَارِقُ الْغَوِيرِ خَفِيًّا يُحَالِسُ
- ٤ - مُذْكَراً لِي يَوْمَ النَّوَى ما تَكُنُ الْكُنَائِسُ
- ٥ - وَحَشَتْ لَوْعَةً حَشَايَ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ
- ٦ - مُقْفَرَاتٍ بِهَا الْوَحُوشُ فَبَادٍ وَكَانِسُ
- ٧ - يَا وَحُوشاً نَوَافِراً أَمِنْ الْأَنْسِ الْأَوَانِسُ
- ٨ - يَا رَفِيقِي الْمُسَاعَدِي وَالنَّدِيمُ الْمُؤَانِسُ

-
- (٢) بين معقوقين ، غير واضحة ، ولعل الصواب ما وضعناه . .
- (٣) الغوير : قال ابن الخشاب ، وهو تصغير الغار ، والغوير مواضع مشهورة في بلاد العرب قيل هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق الشام . وقيل ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب ، والغوير موضع على الفرات فيه قالت الزبباء : عسى الغوير ابؤساً . انظر معجم البلدان (٣١٦/٦) . ويحالس : أي يجالس القوم ويلازمهم ، يقال حَلَسَ بكذا : لزمه فهو جلس به .
- (٥) البسابس : المقفرات ، واحدها البسبس ، القفر الخالي .
- (٦) كانس = مستور ، مختفي

- ٩ - أَحْبِسَ الْعَيْسَ سَاعَةً لِي عَلَى الرَّبْعِ حَابِسُ
- ١٠ - دَارِسٌ كَانَ فِي رُبَادٍ مَدَارِسُ
- ١١ - قَاتِلِي النَّافِرُ الَّذِي هُوَ بِالصَّدِّ آتِسُ
- ١٢ - وَسُهَادٌ مِنْ مَقْلَةٍ طَرَفُهَا الدَّهْرُ نَاعِسُ
- ١٣ - وَغَزَالٌ لَهُ الْأَسْوَدُ الضُّوَارِي فَرَايِسُ
- ١٤ - بَدْرٌ تِمَّ عَلَا عَلَى غُصْنٍ وَهُوَ مَائِسُ
- ١٥ - هُوَ فِي الْأَمْنِ جَنَّةٌ وَهُوَ فِي الرَّوْعِ فَارِسُ
- ١٦ - مِنْ بَنِي التُّرْكِ أَدَبَتْهُ وَرَبَّتُهُ فَارِسُ
- ١٧ - وَعَلَى وَرْدٍ خَدَّاهُ مِنْ شَبَا اللَّحْظِ حَارِسُ
- ١٨ - قَدْ حَمَاهُ فَلَمْ يَنْلُ بِنَظَرَةٍ مِنْهُ بَائِسُ
- ١٩ - أَنَا مِنْ شَمٍّ [مَا] عَلَيْهِ مِنَ الْآسِ آيِسُ
- ٢٠ - يَا بَدِيعاً فَرَدَ الْجَمَالَ وَفِيهِ تَكَايِسُ
- ٢١ - لَامٌ فِي خَلْعِي الْعِذَارِ عَلَيْكَ الْمُنَافِسُ
- ٢٢ - أَبَدًا يَخْلَعُ الْمُتَيْمُ مَا الْخَدُّ لَايِسُ

(١٧) شبا : يقال ، كأنهم شبا وكأنه شَبَاةٌ سنان ، أي حدَّ الأسننة .

(١٩) بين معقوفين غير واضح في الاصل ، ويقضي الصواب وضعه ..

وقال أيضاً ...

- ١ - بَكَآ آمِنًا أَنْ صَارَ سِتْرًا عَلَى الْحَبِّ
خَطَا النَّاسُ فِي اسْتِرْقَاقِهِمْ دَمْعَةَ الصَّبِّ
- ٢ - ضَلَالًا كَذِمَ الْمَوْتَ عَشَقًا فَانْتَهَمَ
عَلَى الدَّهْرِ مَا ذَاقُوهُ مِنْ أَسْهَمِ النَّصَبِ
- ٣ - يَظُنُّونَ دَمْعِي مِنْ قَذَى الْعَيْنِ دَامِيًا
وَجَدُّكَ مَا يُدْمِيهِ إِلَّا جَوَى الْقَلْبِ
- ٤ - فَلَا يَعْدُ دَارًا بَانَ بِالْعَيْشِ أَهْلُهَا
سَوَى 'وَأَكْفِ الْأَجْفَانِ مِنْ وَابِلِ السُّحْبِ
- ٥ - وَمَا ذَاكَ مَنْ بُخِلَ بِهَا غَيْرَ أَنْتِي
أَرَى 'أَنْ مَجْرَى سَيْلِهِ دَائِمُ الْجَدْبِ
- ٦ - فَيَا شَغْلِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِفَارِغٍ
حَبِيبَ عَلَى 'بُخْلٍ مُعَادٍ عَلَى 'الْحَبِّ
- ٧ - إِذَا بَلَغْتُهُ سَلَوْتِي ظِلًّا سَاخِطًا
وَإِنْ بَلَغْتُهُ صَبَوْتِي عَدَهَا ذَنْبِي
- ٨ - مَتَى آتَى الظُّلَمَ الَّذِي سَامَ حَمْلَهُ
وَلَا الْقَلْبَ مِنْ صَحْبِي وَلَا الصَّبْرَ مِنْ حَزْبِي

(١) خطأ ، المهموز ، معروف •

(٢) فِي الْأَصْلِ - النَّقْبَ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أُتْبِتَهُ ، وَالنَّصَبَ ، الْوَيْلَ

وَالشَّرَّ وَالْدمَارَ •

- ٩- يا ظمأى بين التَّحْجُبِ والنَّوى'
الى 'زَمَنِ بَيْنَ التَّجَنُّبِ والعُتْبِ
١٠- وشوقي الى 'وعد وان لم يجدْ به
وان كان لا يَشْتاقُ شيءٌ من الكذبِ
١١- دَعُوا الغاديَ الشرقيَ يَحْمِلْ عِرْفَكُم
لِيُطْفِئَ ما يَلْقَوْنَ فِي الجَّانِبِ العَرَبِيِّ
١٢- أزيروا الكرى والطيف عني ساعة'
وذلك شيءٌ لا يَضُرُّ من القُرْبِ
١٣- وبالكِ بأَرْضِ الشَّامِ إمَّا صَبَابَةٌ
الى 'الأهْلِ أَوْ غِيْظًا لِعِجْزِ عَنِ الكُتُبِ
١٤- أَقامَ فلا الأَقْدَارُ تقْضي بَعْوَدَهُ
اليهم ولا تُدْنِيهِ من منزل الخِصْبِ
١٥- إذا اليَّنُ لم يُوصِلْ الى ذي بَصِيرَةٍ
وهيَّهاتَ تُجْدِي غُرْبَةً المَنْدَلِ الرُّطْبِ
١٦- وما نَافعي عِنْدَ الوُجُودِ كَأَنَّهَا
قَسَا الصَّخْرَ صَخْرًا انْتِي صَارِمُ العُضْبِ

(١١) الغادي : السحاب الماطر ، وربما يريد به هنا الريح •

(١٥) المندل : العود الطيب الرائحة •

وقال أيضاً ...

- ١ - عَجَباً لَطِيفُكَ حِينَ أَسْفَافَ مَوْهِنَا
أَيُّسِيءُ بِي وَيَزِيلُ نَوْمِي مُحْسِنَا
- ٢ - وَيُسْرِي عَلَيَّ هَوْلَ الظَّلَامِ إِلَى شَجَرٍ
لَوْ لَا يَثْنُ جَوِي لَأَخْفَاهُ الضَّنَا
- ٣ - لَمْ أَنْسَهُ وَتَقْظِي يُودِي بِهِ
وَيَقُولُ غَيْرُ مَوْدَعٍ لَا تَنْسَنَا
- ٤ - أَدْنَى مَرَأِشِفَهُ فَقُلْتُ تَعْجَباً
كَذِبَ الَّذِي زَعَمَ الْخِيَالَ مِنْ الْمُنَى
- ٥ - لَمْ تَجْلِهْ سِنَةَ الْكَرَى حَتَّى انْجَلَتْ
عَنِّي عَلَى رُغْمِي فَوَدَّعَ وَانْتَنَى
- ٦ - بِذَلِ الْوِصَالِ وَدُونَهُ قَصَرَ الْكَرَى
ثُمَّ انْتَنَيْتُ وَدُونَهُ طُولُ الْقَنَا
- ٧ - هَلْ وَقْفَةٌ أَشْكُو فِتْرَدَ لِي حِشاً
أَلْهَبَتْهَا وَجَعَلَتْهَا لَكَ مَسْكَنَا
- ٨ - بِأَبِي الَّذِي قَالَ ادْرَعْ لَتَجْنُبِي
صَبْرًا فَمَا أَذْنَبْتُ ذَنْباً هَيْنَا

- ٩ - صرّحت باسمي فافتضحت ولم تضق^٥
عنك الصفات ولا عجزت عن الكنى^١
١٠ - قلت التذذت^٢ بذكركم فرأيته^٣
أولى من الوصف المبين وأبيناً^٤
١١ - فمساك تخفى^٥ بالسّمي^٦ ومن يصف^٧
فرد الصفات فليس يخفى^٨ من عنا^٩
١٢ - قال اكن عنا غيرنا فأجيبته^{١٠}
أضحى^{١١} لساني عن سواكم^{١٢} ألكنا^{١٣}

وقال أيضاً...

- ١ - سَقَاهَا اللهُ مَنَزِلَةً وَحِيًّا
طَوِينَا بَعْدَهَا اللَّذَاتِ طِيًّا
- ٢ - وَأَيَّاماً بِقُرْبِكُمْ تَقْضُتْ
كَأَنَّ الْعِشْرَ فِيهَا كَانَ فَيَّا
- ٣ - أَرَى عِنْدَ الرِّيَّاحِ لَكُمْ حَدِيثًا
أَوَّاجِهُهَا فَتَمْلِيهِ عَلِيًّا
- ٤ - أَغَارُ إِذَا الْفُصُونُ صَغَتْ إِلَيْهَا
مَخَافَةً أَنْ سَتَحْكِي مِنْهُ شَيْئًا
- ٥ - إِذَا هَبَّتْ أَحْمَلُهَا زَفِيرًا
فَيَرْجِعُ وَقَرُّهَا طِيًّا وَرِيًّا
- ٦ - كَأَنَّ بِهَا حِذَارًا مِنْ رَقِيبٍ
فَتَسْرِي خِفَةَ لَيْلٍ إِلَيَّا

وقال أيضاً

- ١ - تَجْنِي فَتُنْكِرُ مَا تَجْنِي فَأُنْكِرُهُ
وتدّعي أنّه الحسنى فَأَعْتَرِفُ
- ٢ - وكم مقامٍ لما يُرْضِيكَ قَمْتُ عَلِيٍّ
جَمْرُ الْفَضَا وهو عُنْدِي رَوْضَةُ أَنْفِ

وقال ..

- ١ - كم بين أجفانك من صارم
يسله اللحظ على الهائم
- ٢ - يا ظالماً حكمته فاعتدى
إليك أشكو منك يا ظالم
- ٣ - ما أبعد المظلوم من حقه
إن كانت الدعوى على الحاكم
- ٤ - لم أدر من أين دهاني الهوى
وجار بي عن خطئه السالم
- ٥ - من طرفك الأكحل أم ثغ
رك الباسم أم من شعرك الفاحم

(٣) ينظر هذا البيت الى بيت أبي محسد المتبي •
يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخضم وأنت الخضم والحكم
من قصيدته المشهورة في مدح سيف الدولة الحمداني ، والتي يقول
في مطلعها :

واحر قلباء ممن قلبه شبح ومن جسمي وحالي عند سقم
انظر ديوانه (٣٦٢/١) شرح العكبري •

٦ - حَكَتْ فِي الْعِشَاقِ [فَاحْكُم] كَمَا مُحَمَّدٌ حُكَّمُ فِي الْعَالَمِ

(٦) لعله يشير الى الملك ناصر الدين محمد بن سيرگود ، وبين معقوفين
في الاصل ساقط •

— ٣١ —

وقال ..

- ١ - لو أَن مُمْرَضُهُ بِالْهَجْرِ عَايِدُهُ
يَوْمًا لَخَفَّفَ عَنْهُ مَا يُكَابِدُهُ
- ٢ - لَا عَذَابَ اللَّهِ مَنْ بِالصَّدِّ عَذَّبَنِي
دَهْرِي وَطَارِفُهُ ظُلْمِي وَتَالِدُهُ
- ٣ - أَبْكِي فَيَضْحَكُ مِنْ دَمْعِي وَيُعْجِبُهُ
شَجْوِي وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَهُوَ زَاهِدُهُ
- ٤ - يَا قَاصِدًا قَتَلْتِي ظُلْمًا بِلا سَبَبٍ
عَمْدًا خُفِ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ قَاصِدُهُ

وقال أيضاً ..

- ١ - وَأَخْجَلَهَا الْبِرَازُ ' فَأَلْبَسَتْهَا
يَدُ السَّاقِي مِنْ الْحَبِّ الْقَنَاعَا
- ٢ - وَعَصْفَرَ مَزْجُهَا فِي الْكَأْسِ حَتَّى
كَأَنَّ الْمَاءَ أَفْزَعَهَا وَرَاعَا
- ٣ - وَكَانَتْ قَبْلَ فَاتِكَةٍ فَأَنَّى
وَقَدْ قُتِلَتْ تُقْتَلُنَا خِدَاعَا

(٣) قتلت : يعني الخمرة مُزجت بالماء •

وقال ..

- ١ - جَمَعَ الْحَاسِنَ حِينَ عُدَّ رَحْدَهُ
وَبَدَأَ بِنَفْسِجِهِ الطَّرِيَّ وَوَرْدَهُ
- ٢ - غَضَنُ تَمِيسَ بِهِ الصَّبَا وَيُعِينُهَا
مَرَحُ الصَّبَا فَيَمِيلُ لِينًا قَدُّهُ
- ٣ - لَا غَرَوْا إِنْ جَرَحَ الْقُلُوبَ بِلَحْظِهِ
إِنَّ الْحُسَامَ كَذَاكَ يَفْعَلُ حَدُّهُ
- ٤ - وَيَغْرُكُ الضَّعْفُ الَّذِي فِي جَفْنِهِ
وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ نَصْلَهُ لَا غِمْدَهُ
- ٥ - يُشْفِي غَلِيلِي رَشْفُ بَرْدِ رِضَابِهِ
وَيَزِيدُنِي ظَمًا إِلَيْهِ وَرُودَهُ
- ٦ - [غَضْبَانٌ] يَقْصِدُ ذَلَّتِي وَأَعَزَّهُ
أَبْدَأُ وَيَعْشِقُ قَتَلْتِي وَأَوْدَهُ
- ٧ - يَا مَنْ يُصَوِّرُ كُلَّ شَيْءٍ هَيِّنَ
إِلَّا تَعْتَبُهُ عَلِيٌّ وَصَدَّهُ
- ٨ - وَلَئِنْ وَفَا إِنْ خَنْتُ دَمْعِي مُسْعِدًا
فَلَمِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَعِدُّهُ

وقال ..

- ١ - وميضٌ ثَغَرٌ يفتَرُ بالثَغَرِ
أَسْفَرُ في رَامَةِ على السَّفَرِ
- ٢ - فاستيقظوا والنجومُ ما عهدوا
في الشَّرْقِ والليلُ أبيضُ الأَزَرِ
- ٣ - قلتُ سَنَا البدرِ كيْ أَغَالِطَهُم
وليس من ثمَّ مَطْلَعُ البدرِ
- ٤ - أغمضُ العينَ حينَ لاحَ وما
ذلكَ إلاَّ لخوفٍ من تَدْرِي

(١) الثغر : بالفتح ثم السكون وراء ، كل موضع قريب من أرض العدو ، يسمى ثغرا كأنه مأخوذ من الثغرة وهي الفرجة في الحائط ، وهو مواضع كثيرة ، انظرها في معجم البلدان (١٦/٣) ورامه : قيل انها هضبة وقيل جبل لبني درام • وهي أيضا من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل عليه السلام • قال بشر بن أبي خازم : عفت من سلمي رامة فكثيها وشطت بها عنك النوى وشعوبها معجم البلدان (٢١٢/٤) وديوان بشر (١٣) • وأسفر : أضاء ، والسفَر : المسافرون •

- ٥ - وَأَرْفَعُ الصَّوْتُ بِالْحَدِيثِ عَسَى
يَخْفَى 'وَجِيبُ الْفُؤَادِ فِي الصَّدْرِ
٦ - كَيْفَ بِأَخْوَاله الصُّدُورَ وَهُمْ
يَرَوْنَ فِي الْقَتْلِ أَعْظَمَ الذِّكْرِ
٧ - وَحَلَّلُوا زِينَةَ وَعِنْدَهُمْ
مُحَرَّمُ الْخَمْرِ شِدَّةَ [السُّكْرِ]
٨ - أَنْتَ عَلَى أَنْ أَعِشَ مُقْتَدِرًا
يَا قَاتِلِي لَوْ رَعَيْتَ فِي الْأَجْرِ

وقال (*)

- ١ - وبالجرع رسمٌ مثلُ جسمي شاحبٌ
يدعو الصبابة صمته فتجاوبُ
- ٢ - أزجي إليه عبرةً هي في الجوى
ظلٌ وفي الطلل المحيل سحابُ
- ٣ - وأزوره فرداً مخافةً لائمٍ
أو غيره من أن يساعِدَ صاحبُ
- ٤ - دمنٌ رأيتُ الين صاحَ غرابه
في بينها فعلتُ من هو سالبُ
- ٥ - وعلمتُ منذ طلعت شمسُ حملهم
في سحبٍ دمعي أنهن غواربُ
- ٧ - سيانٌ نومي في هواك ويقظتي
ومع الخواطيء سهمٌ حتفٍ صائبُ

(*) القصيدة قالها في مدح الطلائع بن رزيك .

(١) الجرع : والاجرع والجرعاء ، الارض الحزنة يعلوها رمل .
والرسم : ما شخص من الطلال .

- ٧ - سِيَانَ نَوْمِي فِي هَوَاكَ وَيَقْظَتِي
لَوْ لَا يُعَلِّلُنِي الْخِيَالُ الْكَاذِبُ
- ٨ - فِي الْحَالَتَيْنِ أَرَاكَ إِلَّا أَنَّنِي
فِي الْيَوْمِ أَنَسَى أَن شَخْصَكَ غَائِبُ
- ٩ - وَبَخِيلَةً بِالْوَصْلِ لَوْ سَمَحْتَ بِهِ
لَعَدْتُ صَوَارِمُ دُونَهُ وَقَوَاضِبُ
- ١٠ - مَا إِنْ تَخِيبَ بَنِيْلُ سُؤْلِ سَائِلًا
حَتَّى يَخِيبَ لَدَى (طَلَائِعِ) طَالِبُ
- ١١ - مُتَوَاضِعٌ وَالنَّجْمُ دُونَ مَحَلِّهِ
صَعْبٌ وَمَا لَمَدَى عُلَاهُ مُقَارِبُ
- ١٢ - كَالشَّمْسِ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ مَحَلُّهَا
مُتَبَاعِدٌ وَضِيَائُهَا مُتَقَارِبُ
- ١٣ - جَعَلَ الْجَنُوحَ إِلَى التَّسَالُمِ سُلْمًا
لِلْحَرْبِ فَهُوَ مُوَادِعٌ وَمُحَارِبُ

وقال ..

- ١ - كم في العذار الى العذال من عذرٍ
وكم يحاورهم عن لومي الحور
- ٢ - وكم أرى عندهم من حبه خبراً
يرويه عن مقتلتي الدمع والسهر
- ٣ - يغنون بالعذل برئي من علاقته
والقول يصلح من لم يجرح النظر
- ٤ - قالوا تركت البوادي قلت حبههم
محرم حظرتته الترك والحضر
- ٥ - ما ينزل الحي من قلبي بمنزلة
ولا لآثار ظعن عنده أثر

(٣) في الاصل : والقول يصلح من يجرح النظر ، والتكملة عن
الخريدة •

(٣) في الاصل : قلت حرهم ، والتصحيح عن الخريدة •

(٥) في الخريدة ، ما منزل الحي •

- ٦ - ولا أعلقُ محبوباً يساعدهُ
على الصدود ستور الخدِّ والخمرُ
٧ - أميلُ عن حُسنِ وجهِ الشمسِ مُستتراً
إلى محاسنِ يجلُّوها لي القمرُ
٨ - قضيبُ بانٍ على أعلاه بدْرُ دُجى
من أين للبانِ هذا الزهرُ والثمرُ

(٦) في الأصل : ستور الخد ، والتكملة عن الخريدة •
(٧) في الاصل : محاسن يجلو القمر ، والتكملة عن الخريدة •

وقال أيضاً

- ١ - طَرَفُ المحبِّ مُوَكَّلٌ بعذابه
لا تَعْذِلُوهُ فَتَأْتُمُوا بِعِتَابِهِ
- ٢ - كَبِدٌ تعاوَرها الفِرامُ فَأَصْبَحَتْ
زَفَرَاتِهِ قَدْ تَرَجَّمَتْ عَمَّا بِهِ
- ٣ - وَجَرَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ
وَأَشَدُّهَا فِيهِ قِلَى أَحْبَابِهِ
- ٤ - فَكَأَنَّ دَاعِيَةَ الْهَوَى فِي جِسْمِهِ
سَيْفٌ يَقْطَعُهُ بَحْدٌ ذُبَابِهِ
- ٥ - شَابَتْ لِمَا تَلَقَّاهُ قُدَّةٌ صَبْرِهِ
وَعَرَامُهُ فِي عُنْفَوَانِ شَبَابِهِ
- ٦ - لَمْ تَسْتَهْلْ عَلَى الْخُدُودِ دُمُوعُهُ
إِلَّا لِسِقْمٍ دَبَّ تَحْتَ ثِيَابِهِ

(٤) ذُبَابُ السيف ، طرفه الذي يضرب به . . .
(٥) في الاصل : تلقا قذة ، والقُدَّة : (بالضم) ، منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس .

- ٧ - وَتَنُوفَةٌ أَنْفَقَتْ فِيهَا هِمَّةٌ
رَاضَتْ مِنْ التَّهْذِيبِ حِلَّ صِغَابِهِ
٨ - اكْسَبَتْ فِيهَا الْقَلْبَ عِلَّةَ حُرْقَةٍ
مُسْتَأْسِداً فَاخْتَالَ فِي جَلْبَابِهِ
٩ - وَبَغِيَتْ لِلْأَمَالِ مِنْهَجٌ رُشْدُهَا
فَمَضَتْ تَنَافُسُ فِي حَيْثُ طِلَابِهِ
١٠ - لَا أَسْتَمِيعُ الدَّهْرَ سَيْبَ عَطَائِهِ
كَرْماً وَلَا أَمْتَارُ وَبَلَّ سَحَابِهِ
١١ - وَجَعَلْتُ صَبْرِي مَعْقِلاً وَإِنْ اغْتَدَى
صَرَفُ الزَّمَانِ [بِظَفْرِهِ ، وَبِنَابِهِ]

(٧) تَنُوفَةٌ : والتنويّة ، المفاضة أو الأرض الواسعة البعيدة الاطراف •
(١٠) السَّيْبُ : العطاء ، وجمعه سَيُوب ، وأمْتَارُ : أي اجمع الميرة ،
والوبل : شدة المطر •

وقال أيضاً على لسان المدرسة •

- ١ - أَأَمْسِي فِي جَوَارِ الْغَيْثِ عَطْشَى
وَقَدْ رَوَى الْبِلَادَ نَدَى نَدِيَّهْ
- ٢ - وَيَهْضُمُ جَانِبِي وَاللَّيْثُ جَارِي
لَعَمْرُكَ أَنْ ذَا عَيْبٍ عَلَيْهِ

وقال من جملة أبيات

-
- ١ - لَا يَبْخُلُونَ بِزَادِهِمْ عَنْ سَائِلٍ
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارَا
 - ٢ - وَإِذَا الصَّرِيخُ دَعَاهُمْ لِمِلْمَةٍ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وَفَارَقُوا الْأَعْمَارَا
 - ٣ - وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْمَدَ نَارَهَا
قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ نَارَا
 - ٤ - فَمِنْ اسْتِغَاثِهِمْ اسْتِغَاثَ ضَرَاغِمًا
وَمَنْ اسْتِمَاحِهِمْ اسْتِمَاحَ بَحَارَا

وقال في ضمن 'مكاتبه' .

- ١ - يا مالكي بعوائد البرِّ
وبذاك تملك ربقة الحرِّ
- ٢ - أنصفتني والناس تظلمني
فلأشكرنك آخر الدهر
- ٣ - منن على منن تتابعها
خفت عليك وأثقلت ظهري
- ٤ - فلأشكرن صنائعاً سلفت
ففسى يقوم ببعضها شكري
- ٥ - وكشفت ماستر وه من أمري
وعرفت ما جهلوه من قدري
- ٦ - فلأشكرن عليك من مدحي
شكر الرياض الغيث بالنشر

(١) العوائد : جمع عائدة ، ما يعود على المرء بالخير ونحوه ، والربقة :

جبل ذو عرى واحدها : ربق .

وقال(*)

- ١ - مَوْلَايَ سَعْدَ الدِّينِ دَعْوَةَ آمِلٍ
من بحر فيضٍ يديكَ خَيْرُ مَوْمِلٍ
- ٢ - اِنْ ارْتَحَلْ بِالْجِسْمِ عَنْكَ فَانْ لِي
قَلْبًا اَقَامَ لَدَيْكَ لَمَّا يَرُحِلْ
- ٣ - اَعَدَدْتُهُ لِلدَّهْرِ اَنْفَعُ عُدَّةٍ
وعليه بعدُ اللهُ فِيهِ مَعْوَلِي
- ٤ - لو حَارَبْتَ اَرْضَ سِوَاهَا حَارَبْتَ
اَرْضَ الشَّامِ عَلَيْهِ اَرْضُ المَوْصِلِ
- ٥ - تَشْتَاقُهُ اَرْضُ الشَّامِ وَاَهْلُهَا
شَوْقَ الْعِطَاشِ اِلَى بَرْدِ المَنْهَلِ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها ابن الدهان في مدح (سعد الدين مسعود ابن أنر ، شقيق عصمة الدين خاتون بنت معين أنر زوج السلطان صلاح الدين الايوبي ، وقد زوجته صلاح الدين اخته ربيعة خاتون ، وكان من أكابر الامراء توفي في سنة ٥٨١ هـ - انظر : النجوم الزاهرة ٩٩/٦) •

- ٦ - غَيْثُ الْفَقِيرِ الْمَرْمِلِ كَهْفُ الْغَرِيبِ
بِ الْمَبْتَلَى رَدُّ الضَّعِيفِ الْأَعْزَلِ
- ٧ - رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَّاحَةِ وَالتَّقَى
أَسَدُ الْوَعَى الْحَامِي وَزَادَ الْمَرْمِلِ
- ٨ - وَيَزِيدُنِي شَوْقًا إِلَيْهِ أَنْ أَرَى
أَهْلَ الْفَضَائِلِ عَادِمِي مَتَفَضِّلِ
- ٩ - تَمَّتْ فَوَاضِلُهُ عَلَى سُؤَالِهِ
وَنَمَتْ فَعَمَتْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ
- ١٠ - أَصْبَحْتَ سَعْدَ الدِّينِ أَسْعَدَ أَمَلِ
وَجَنَى الْحَدِيثِ وَنَزْهَةَ التَّأَمُّلِ
- ١١ - وَنَصَرْتَ نُورَ الدِّينِ حِينَ نَصَحْتَ بِالرَّ
أَيَّ الْأَصِيلِ وَبِالْحُسَامِ الْمُفْضِلِ

(٦) الردء ، الناصر والمعاضد ، يقال ، ردأته ، وأرردأته على عدوه ،
أعتته ، وفي الاصل : رد •

(١١) نور الدين ، لعله يشير الى الملك العادل نورالدين محمود بن الملك
الأتابك الشهيد عماد الدين المولود في ١٧ شوال في عام ٥١١ هـ
بحلب ، والمتوفى بقلعة دمشق في ١١ شوال ٥٦٩ هـ انظر وفيات
الاعيان (٢٧١/٤) والمنتظم (٢٤٨/١٠) والبداية والنهاية
(٢٧٧/١٢) •

١٢- وشهامةٌ أَبَدًا تَقِيْدُ مَنْزِلًا

عن شاهِقٍ وَمُجْدَلًا عَنْ أَجْدَلِ

١٣- غِيْثُ الْوَرَى ذُو دِيْمَةٍ لَا تَنْجَلِي

لِيْثُ الْوَعَى ذُو عَزْمَةٍ مَا تَأْتَلِي

١٤- وَعْدُ الْفَتَى دِيْنٌ وَعَبْدُكَ سَاهِمٌ

فِي الْحَالَتَيْنِ فَعَلْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ

(١٢) الاجدل - الصقر •

(١٣) ما تأتلي : ما تقصّر ، يقال : ألا يألو الوا وألى يؤلى ، تألية وأتلى ،
قصّر وابطأ ••

وقال وشذَّ هذا البيت (*)

- ١ - وهيَّاتَ لَمْ يَعْلَمْ بِسُرِّكَ مُشْفِقٌ
أَمِينٌ وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ نَصُوحٌ
- ٢ - تَرَوْحَ عَلَيْنَا الرِّيحُ فِي نَفْحَاتِهَا
شَذَاكُم وَرِيًّا طِيَكُمْ فَتُرِيحُ
- ٣ - فَلَا تَبْعَثُوهَا غَيْرَ لَيْلٍ فَاتْنِي
أَغَارُ مِنَ الْجُلَاسِ حِينَ تَفُوحُ
- ٤ - وَيَا خَلَّ خَلَّ اللَّوْمُ عَنِّي مُحْسِنًا
فَلَوْ مَكَ فِي الْوَجْهِ الْمَلِيحِ قَبِيحُ
- ٥ - وَقَائِلَةٌ خَلَّ التَّصَابِي فَانَّهُ
مَعَ الشَّيْبِ شَيْنٌ فَاحِشٌ وَفَضُوحُ
- ٦ - وَمَلَّ مَا بَقِيَ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ فِي نَقَاً
بَيَاضٍ نَهَارٍ بِالظُّلَامِ يَصِيحُ

(*) يبدو ان هذه القصيدة قالها الشاعر في مدح صلاح الدين الايوبي •

(٦) النقا : جمعها ، الانقاء ، الكبان •

قصيدة

- ٧ - وزائِرَةٌ نَمَّتْ عَلَيْهَا حُجُولُهَا
وَعَرَفَتْ إِذَا مَا كَتَمَتْهُ يَفْوَحُ
- ٨ - فَبِتْنَا جَمِيعاً مَالَنَا مِنْ دَنِيَّةٍ
دَنُوءٌ وَلَا نَحْوِ الْجَنَاحِ جَنُوحُ
- ٩ - إِلَى أَنْ بَدَأَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
سَنَا (يُوسُفُ) فِي النَّقْعِ حِينَ يَلُوحُ
- ١٠ - صَحِيحٌ صَرِيحٌ "مَجْدُهُ" وَفَعَالُهُ
تَصَدَّقُ فِيهِ الْمَدْحُ وَهُوَ صَحِيحُ
- ١١ - لَهُ هَزَّةٌ عِنْدَ الْمَدَائِحِ لِلنَّدَى
كَمَا اهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ وَهُوَ مَرُوحُ
- ١٢ - حَيٌّ غَضِيضُ الطَّرْفِ عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ
وَلَكِنَّهُ نَحْوُ الْعَلَاءِ طَمُوحُ
- ١٣ - شُجَاعٌ لَدَى الْهَيْجَا جَبَانٌ عَنِ الْخَنَى
كَرِيمٌ عَلَى الْعِرْضِ الْمُصُونِ شَحِيحُ
- ١٤ - بَعِيدُ الْمَدَى 'نَائِي الْعُلَى شَاحِطُ الْأَذَى
قَرِيبُ النَّدَى دَائِي الرَّبَابِ

-
- (٧) تكرر هذا المعنى عند الشاعر في قصيدة أخرى من هذا الديوان •
(٨) الجناح : الاثم والخطيئة •
(٩) يوسف : يريد يوسف صلاح الدين الايوبي • والنقع ، غبار الحرب،

- ١٥- شَدِيدٌ إِذَا يُعْصَى 'المراد مُعَاقِبٌ'
 وَلَيْنَ إِذَا يُعْطَى 'القيادَ صَفُوحٌ'
 ١٦- وَلَا جَزَعٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَاضِعٌ
 وَلَا بَطَرٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ مَرْوَحٌ
 ١٧- مَنُوعٌ إِذَا مَا سِيمٍ لَهُوَ مُسَاعِدٌ
 قَرِيبٌ إِذَا سُئِلَ اللَّهُمَّ وَمَنُوحٌ
 ١٨- لَهُ هِمَّةٌ لَا تَتَشَنَّى دُونَ مُمَكِّنٍ
 وَرَأْيٌ إِذَا مَا الرَّأْيُ قَالَ نَجِيجٌ
 ١٩- إِذَا خَفِيَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي عَنِ الْعَدَى
 فَفِيهَا ظُهُورٌ عِنْدَهُ وَوَضُوحٌ
 ٢٠- عَطَاءٌ إِذَا شَفَّ الْعَطَاءُ مَوْقَرٌ
 وَحِلْمٌ إِذَا خَفَّ الْحُلُومُ رَجِيجٌ
 ٢١- هَنِئَاءٌ لِأَرْضٍ حَلَفِيهَا فَائَةٌ
 يَسَحُّ النَّدَى مِنْهُ بِهَا وَيَسِيحُ
 ٢٢- إِذَا مَا أَتَى مَيْتًا مِنَ الْفَقْرِ جَوْدُهُ
 فَمَا هُوَ إِلَّا عَازِرٌ وَمَسِيحٌ

(١٧) اللهم : العطاء ، وسئل ، في الاصل ، سيل

(٢٢) عازر : كهاجر ، اسم رجل احياء السيد المسيح عليه السلام •

تاج العروس ، (عزر) •

- ٢٣- وَإِنْ حَارَبَ الْأَعْدَاءَ أَمْسَى أَقْلُهُمْ
طَرِيداً وَإِمَا جُلُّهُمْ فَطَرِيحٌ
- ٢٤- فَرِيقَانِ شَتَى كُلُّهُمْ بِجِسْمِهِمْ
جُرُوحٌ "وَفِي حَبِّ الْقُلُوبِ جُرُوحٌ"
- ٢٥- فَلَّتِ الْعِدَى جُمُعاً وَأَذْهَبَتْ رِيحُهُمْ
فَمَا بَعْدُوهُ مِنْ عِدَاتِكَ رُوحٌ
- ٢٦- فَيَا جَبَلَ الْعِزِّ الَّذِي هُوَ شَاهِقٌ
مِنَ الْمَجْدِ وَهُدًى دُونَهُ وَسُفُوحٌ
- ٢٧- أَزَلْتَ عُيُوبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَفَقَّرِي عَيْبٌ فِي الزَّمَانِ قَيْحٌ
- ٢٨- وَكُنْتُ هَجَرْتُ الشَّعْرَ كِي لَا يُغِيضُنِي
عُبُوسٌ شَحِيحٌ يَرْتَجِي وَكُلُوحٌ
- ٢٩- أَأَحْيَا وَهَذَا الشَّعْرُ بَعْضُ فَضَائِلِي
فَقِيراً بِحِمَصٍ أَغْتَدِي وَأَرْوَحُ
- ٣٠- مَرَضٌ وَوَدَّ صَحِيحٌ
كَانَ تَأْوِيلُ ذَا الصُّدُودِ الصَّرِيحُ

وقال

- ١ - أَتَرْحَلُ يَا رَيْعٌ وَلَا رَيْعٌ
لَدَيْنَا مِنْ نَدَاكَ وَلَا غَدِيرٌ
- ٢ - يَقِلُّ نَوَالُ آبْنَاءِ الْقَوَافِي
وَعِنْدَ ابْنِ السَّيْلِ نَدَى كَثِيرٌ
- ٣ - فَإِنْ تَسْمَعُ لِشِعْرٍ أَوْ لِفَقْرٍ
فَانِّي شَاعِرٌ رَجُلٌ فَقِيرٌ
- ٤ - إِذَا مَا قِيلَ مَا أُعْطِيَ وَأَغْنَى
فَلَا عُرْفٌ لَدِي وَلَا نَكِيرٌ
- ٥ - أَكْذَبُ فِي الْمَدِيحِ وَفِي الْعَطَايَا
لِعَمْرِكَ ذَاكَ خُسْرَانٌ كَبِيرٌ

(١) كَانَ ابْنُ الدَّهَّانِ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي فِي قَوْلِهِ مَا دَحَا النِّعْمَانُ .

إِبْرَاهِيمُ اشْتِدَادَ مَرَضِهِ :

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلِكُ رَيْعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ

دِيْوَانُ النَّابِغَةِ (صَفْحَةُ ٧٣) •

- ٦ - وَلَيْتَكَ لَمْ تَجِدْ فَعَقَلْتُ شِعْرِي
إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ
- ٧ - أَهَذَا كَيْفَ لَا آتِي بِخَيْلٍ
وَعِلْمَانٍ وَلَا يُغْنِي الْأَمِيرُ
- ٨ - وَأَعْطَيْتَ الدَّرَاهِمَ زَانِقَاتٍ
أَجْدَكَ هَكَذَا تُعْطَى الْمُهْورُ
- ٩ - فَطَلَّقَهَا لِأَنْكَحَهَا سَحَابًا
يَجُودُ عَلَيَّ عَارِضُهُ الْمَطِيرُ
- ١٠ - وَإِذَا أَعْطَيْتَهَا الْمَهْرَ الْمُوفَى
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ

(٩) العارض : السحاب الماطر .

وقال

- ١ - تحت الظَّلام مُحتَجِباً
يَعْتَبِنِي لَا عَدِمْتُ مَنْ عَتَبَا
- ٢ - جَاءَتْ بِلا مَوْعِدٍ قُلْتُ مِنْهُ الْمُنَى فَمَا احْتَسَبَا
- ٣ - فاعتَجَبُوا مِنْ مَلَامَةٍ جَلَبَتْ
لِيَالِي جَلَبَا

وقال

- ١ - لَوْ لَا الرَّقِيبُ 'غَدَاةَ زَمَّوْا الْأَيْنَقَا
لَسَقَيْتُ 'بِالتَّوْدِيعِ قَلْبًا مُحْرَقَا
- ٢ - صُنْتُ الدُّمُوعَ فَأَظْهَرْتُ النَّوَى
مِنِّي
- ٣ - وَجَعَلْتُ 'أَنْظُرَ فِي خِلَالِ مَطِيَّهِمْ
مُتَلَفِّتًا حَذَرَ الْمُرَاقِبِ مُشْفِقًا
- ٤ - لَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَصْبَحَ ذَائِعًا
لِلْبُعْدِ أَصْبَحَ جَا

(١) زَمَّوْا : يقال : زَمَمْتُ 'بِعِيرِي أَزَمَّهُ ، وَإِبِلَ مَزَمَمَةً ، مَخْطُومَةٌ •
وَالْأَيْنَقُ : الْجَمَالُ ، الْإِبِلُ •

وقال رحمه الله وعفا عنه

- ١ - حَفِظَ اللِّسَانَ عَنِ الْقَيْحِ أَمَانٌ
يَزْكُو بِهِ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
- ٢ - وَالصَّمْتُ عَمَّا لَا
- بوجودها يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ
- ٣ - وَحَيَاتِهِ مَحْمُودَةٌ بَيْنَ الْوَرَى
إِنْ تَخْتَلَفُ فِي شُكْرِهِ الْأَدْيَانُ
- ٤ - وَإِذَا جَنَائَاتُ الْجَوَارِحِ عُدَّتْ
فَأَشَدُّهَا يَجْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ
- ٥ - حَافِظًا لِفُضُولِهِ
فِيهِ يَخْفُ وَيَثْقُلُ الْمِيزَانُ
- ٦ - وَاجْعَلْ لَكَ التَّقْوَى عِنَانًا مَانِعًا
عَنْ فَضْلِ قَوْلِ مَالِهِ
- ٧ - فَالْقَوْلُ فِيهِ جَوَاهِرٌ مَنْظُومَةٌ
وَمَعَائِبٌ تَشْقَى بِهَا الْأَذَانُ
- ٨ - وَلَرَبَّمَا نُشِرَتْ دَوَاوِينُ التُّقَى
بِالْحَشْرِ مَالِكٌ بَيْنَهَا دِيْوَانُ

(٦) العِنان - يريد به هنا ، العارض والوقاء .

- ٩ - مهما تقل في الناس قالوا مثله
ولربما زادوا عليك ومانوا
- ١٠ - ولو استترت بثلبهم لم يلبثوا
الا وسرك بينهم اعلان
- ١١ - لا يقصدون الصفح عما قلته
فيهم لشیطان الخنا اخوان
- ١٢ - والصبر محمود الغب وانما
يقوى على بعض الأذى الأعيان
- ١٣ - من كف الناس عنه ومن أبى
الا الخنا فكما يدين يندان
- ١٤ - والحلم يطفى عنك كل عظمة
كالماء لا تبقى به النيران
- ١٥ - والنش يزري بالفتى ولو انته
بالفهم قس والصلاح بيان

(١٥) قس ، هو قس بن ساعدة الايادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ،
وأستقف نجران وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا ،
وأول من قال في كلامه « أما بعد » وتوفي سنة ٢٣ ، ق.هـ. انظر ،
الاغاني (٤٠/١٤) • والبيان والتبيين (٤٥/١ ، ٥٢ ، ٣٠٨) •
وبيان : لعله يريد به يوسف بن المبارك بن اليني - بالكسر - محدث
مشهور بصلاحه •

- ١٦- إِنْ تَبَغَّ عِزًّا فِي اجْتِرَائِكَ أَوْلاً
فالتَّكْرُ فِي رَدِّ الْجَوَابِ هُوَ أَنْ
١٧- كُنْ كَالطَّيِّبِ رَأَى الصَّلَاحَ بَلُطْفِهِ
أَوْ كَالزُّلَّالِ نَجَى بِهِ الظُّمَّانُ
١٨- وَإِذَا بَسَطْتَ لِسَانَ مَنْ لَمْ يَنْهَهِ
دِينَ "فَأَيْنَ الْعَقْلُ وَالْعِرْفَانُ ؟
١٩- لَا تَرْضَ أَنْ تَبْقَى عَلَى 'أَغْلُوطَةٍ
يَفْشَاكَ فِيهَا السُّخْطُ وَالشَّنَانُ
٢٠- وَتَتَذَرَكُ الْأَمْرَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ
إِنْ الْبَقَاءَ بِمِثْلِهِ جَذْلَانُ
٢١- لَا خَيْرَ فِيمَنْ عَرَضَهُ مُتَعَرِّضٌ
مَا لَا يُسِرُّ بِسَمْعِهِ الْإِخْوَانُ
٢٢- شَرُّ الْمَاكِلِ لَحْمٌ مِنْ تَغْتَابِهِ
وَالْوَجْهُ فِيهِ الزُّورُ وَالْبُهْتَانُ

(١٩) الشَّنَانُ ورد في الأصل - المشتان ، ولم أجد لها ذكراً في امهات
دواوين اللغة ، والشَّنَانُ : البغض ، اللسان ، (شنن) والصحاح (شنن)
ونهاية ابن الأثير (شنن) • وهو أقرب الى الصواب •

(٢٢) فيه نظر الى قوله تعالى : « ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً
فكرهتموه » الآية ٤٩/الحجرات •

- ٢٣ - فجزاؤك السُّوءى ' عن السُّوءى وانْ
تَحْسَنُ فانْ جزاءك الاحسانُ
٢٤ - انْ لم تُعدْ آوانْ تَوْبَتِكَ الصَّبِي'
فَمَشِيبُ رَأْسِكَ للتاب آوانْ
٢٥ - أَو كنتَ قد خَفِيتُ عليك عَوَاقِبُ
..... قَبْلِهَا عُنْوانْ
٢٦ - وإِذا تَعامى الطَّرْفُ عن شَمْسِ الضُّحَى'
فَبأَي شَيْءٍ يَحْصُلُ التَّيَّانُ
٢٧ - كم قد بَدَأَ لك في أُمُوركَ ظَاهِراً
وَجَهْهُ الهُدَى' ونَبأُ بِكَ الحِرْمانُ
٢٨ - ولديكَ فَقْدانُ الحِياةِ ورِحْلَةُ
يَلْقَاكَ فِيهَا القَبْرُ والأَكْفانُ

(٢٦) في هذا البيت اشارة الى قول الشاعر المتنبي :

وليس يصحّ في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل

وهو من ابيات له مطلعها :

أتيتُ بسنطق العرب الأصيل وكان بقدر ما عاينتُ قلبي

انظر ديوانه ، (٩١/٣) طبعة سنة ١٩٣٦م - شرح العكبري ، وتحقيق

مصطفى السقا ورفاقه •

٢٩- لا تَغْتَرِرِ اِنْ عَجَلْتُ لَكَ مُهْلَةً
ما في الرَّدَى خَدَعٌ ولا اِدْهَانُ

— ٤٧ —

وقال أيضاً...

-
- ١- قُطِعَتْ يَدٌ قُطِعَتْ ذَوَائِبُ شَعْرِهِ
لَمْ طَاوَعَتْ ذَا أَمْرٍهَا فِي أَمْرِهِ
- ٢- قَطَعُوا ذَوَائِبَهُ لِيَمْحُوا حُسْنَهُ
فَجَلَوْا غِيَاهِبَ لَيْلِهِ عَنْ ثَغْرِهِ

﴿٢٩﴾ المهلة : الاسم من المهل ، التؤدة ، الادهان : المصانعة ، يقال
داهن أي وارب ، ومنه قوله تعالى :
« وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » الآية/٦٨/القلم •

وله يخاطب والدته عند خروجه من الموصل (*)

- ١ - وذات شَجْوٍ أَسَالُ الْبَيْنُ عَبْرَتَهَا
قَامَتْ تَوْمَلُ بِالتَّفْنِيدِ امْسَاكِ
- ٢ - لَجَّتْ فَلَمَّا رَأَتْني لَا أَصِيخُ لَهَا
بَكَتْ فَأَقْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِ
- ٣ - قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُحَدَّجَةً
وَالْبَيْنُ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوَّ وَالشَّاكِي
- ٤ - مِنْ لِي إِذَا غَبْتَ فِي ذَا الْعَامِ قُلْتُ لَهَا
اللَّهُ وَابْنُ عِيْدِ اللَّهِ مَوْلَاكِ

(*) هذه الرواية استقل بها الديوان ، أما في المصادر التي أشارت الى ..

رحلته الى مصر . فانها تذكر ، زوجه ، كما في ابن خلكان (٢ / ٢٥٩) ،

وطبقات الاسنوي - مخطوط - (الورقة / ١٣٤) .

(١) في طبقات الاسنوي : باتت تؤول بالتقييد .. وفي ابن خلكان (٢ /

٢٥٩) ، كانت تؤول بالتفنيذ ، وفي الاصل (التفنيذ) بياض ، ورأينا

رواية ابن خلكان أقرب الى الصحيح فأبنتناها عنه .

(٢) في الذهبي : فقلت لما رأته لا أصيخ لها .

(٤) في ابن خلكان وطبقات الاسنوي ، : في ذا المحل ، .. وهو القحط ، ..

وابن عيْدالله هذا هو نقيب العلويين بالموصل ، وهو أبو طاهر زيد بن ..

٥ - لا تَجْزُعي بانجاس الغيث عنك فقد
سألتُ نَوْءَ الثريّا صوب مَغْنَاكُ

— ٤٩ —

وقال أيضاً ..

- ١ - يقولُ وقد عاتبته حين زارني
على الصّدِّ دَعي من ذنوبي الأوائلِ
- ٢ - وفُضِّ بصيرَ الليلِ بالوصلِ واتركُ
زَمانَ العتابِ ينقضي بالرّسائلِ

محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني ، وأحد شعراء الخريدة • قسم
الشام (٢٤٧/٢) • ، وقد تكفل الشريف المذكور بزواج ابن الدهان
- على رواية - بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عن الموصل • وقد
توفي بالموصل سنة ٥٦٣هـ - انظر ، ابن خلكان (٢٦٢/٢) •
(٥) في ابن خلكان والاسنوي : جود ، ومغناك ساقطة في الاصل • والنوء :
النجم الذي يكون فيه المطر أو المطر نفسه •

وقال

- ١ - سَرَى ' عَائِفاً مِنْ عُرْفِهِ وَحُلِيِّهِ
فَأَمَّنَهُ زِيُّ السُّرَى ' عَنْ حُجُولِهِ
- ٢ - صَحْباً ثُمَّ أَصْبَحْتُ شَاكِياً
وَشُكْرُ جَمِيلِ الْوَجْهِ جَعْدٌ جَمِيلُهُ

وقال يمدح ناصر الدين بن أسد الدين (*)

-
- ١ - أَهْلًا بِهَا وَبِمَا أَتَيْنَا تَحْمِلُ
خَيْلاً نَرَى ' الْإِقْبَالَ سَاعَةً تُقْبِلُ '
 - ٢ - جَاءَتْ [تَنْزَعُ] تَحْتَ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى '
وَكَأَنَّهَا تَحْتَ السَّحَابَةِ شَمَالُ

(*) ناصر الدين هو ، الملك القاهر ناصر الدين محمد بن أسد الدين بن شيركوه ، وقد تقدمت ترجمته في صفحة /٨٦ من هذا الديوان •

- ٣ - يَنْدُ بِهِمْ إِمَّا أَقْبُ مَطِيَّهِمْ
نَهْدُ الْمَرَائِلِ أَوْ أَعْرُ مُحَجَّلُ
- ٤ - وَكَأَنَّهُ مِنْ غِلْمَةٍ مِنْ فَوْقِهِ
تَرْهَى 'فِي شَمْعٍ' أَوْ 'تَتِيهِ' 'فِي صَهْلٍ'
- ٥ - طَارَتْ بِهِ فَأَقَامَ وَبَلَّ نَوَالِهِ
يَجْرِي فِيهِمْ أَوْ يَسْحُ فِيهِمْ طَلُ
- ٦ - بَحْرُ النَّدَى 'الْغَمْرِ' الَّذِي رَحَلَتْ بِهِ
عَنَّا وَأَنْجَمُ جُودِهِ مَا تَرَحَّلُ
- ٧ - لَيْثٌ إِذَا لَاقَى 'الْأَعَادِي' مُسْبِلٌ
غَيْثٌ إِذَا لَاقَادُ عَافٍ مُسْبِلٌ
- ٨ - وَالنَّسْرُ يَتَّبِعُ جَيْشَهُ وَالْأَجْدَلُ
عِلْمًا بِأَنْ عَدُوَّهُ سَيُجَدِّلُ

(٣) أقب : دقيق الخصر ضامر البطن من الخيل ، نهـد المراكـل : واسع الجوف ، والنهد القوي الضخم ، والمراكـل • جمع : المركـل ، وهو من الدابة حيث يركلها الراكب اذا استحثها •

(٤) يشمع : يطرب •

(٨) كأن شاعرنا ابن الدهان نظر في بيته هذا الى قول النابغة الذبياني في قصيدته التي يمدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج • ومطلعها :

- ٩ - وله إذا ما الفَيْثُ خَصَّ سِيْبَهُ
 فَضْلٌ "يَعْمُ" بِهِ الْبِلَادُ وَمُفْضِلٌ
 ١٠ - وَإِذَا عَرَضْتَ لَيْلَهُ مُسْتَجِدِيًّا
 لَأَقَاكَ مِنْهُ الْعَارِضُ الْمُتَهَمِّلُ
 ١١ - إِنَّ الزَّمَانَ مُحَمَّدٌ بِمُحَمَّدٍ
 وَبِفَعْلِهِ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ مُجَمِّلُ
 ١٢ - طَوْدُ الْعُلَى السَّامِي بِمَا يَتَحَمَّلُ
 بَحْرُ النَّدَى الْكَافِي بِمَا يَتَكْفَّلُ
 ١٣ - مَتَنَطِّقُ "بِالْمَحْمَدَاتِ مُتَوَجِّحُ"
 مُتَأَزَّرُ "بِالْمَكْرُمَاتِ مُسْرَبَلُ"
 ١٤ - قَبْلُ "أَبُوهُ كَانَ أَصْلًا ثَابِتًا"
 لِلْمَلِكِ قَدِمًا وَهُوَ فَرْعٌ أَطْوَلُ
 ١٥ - فَبْنَى عَلَى "أَسَاسٍ وَالِدِهِ لَهُ"
 بَيْتًا دَعَائِمُهُ الْوَشِيحُ الذُّبْلُ

كليني لهم يا أميمة ناصب ولیل اقا سیه ، بطیاء الكواكب
 وقول النابغة الذي نظر اليه ابن الدهان هو :

إذا ما غزا بالجيش ، حلق فوقهم

عصائب طير ، تهتدي بعصائب

انظر ديوانه ، طبعة مكتبة صادر - بيروت ، ١٩٥٣م ، صفحة / ١٣ •

(١٥) الوشيع الذبل : يريد بها • الرماح المتشابكة •

١٦- مَالٌ يُبَادِرُ مَنْ دَعَاهُ مُسَارِعاً

وعلى الذي لم يدعه متطفلاً

١٧- وَنَدَى يَوْمَ لَمْ يَخْصْ وَلَا نَرَى

مَجْداً يُنَالُ بِلَا نَوَالٍ يَشْمَلُ

١٨- إِنْ يَشْرِكْ كُوكَ فَانْتَهُم لَمْ يَبْذُلُوا

يَوْمَ النَّدَى وَلَدَى الْوَعَى مَا تَبْذُلُ

١٩- بِأَسْ يُعَايِنُهُ الشُّجَاعُ فَيَنْتَنِي

وَنَدَى يُعَايِنُهُ السَّحَابُ فَيَخْجَلُ

٢٠- وليس لي

بعدَ الإلهِ على سِوَاكَ مُعَوَّلُ

وقال أيضاً يمدحه

- ١ - هَلَّتْ بِشَائِرُ تَالِيَاتِ بِشَائِرِ
وعساكرٌ تأتي بغنم عساكرِ
- ٢ - في سوابغِ نعمٍ
جعلتْ أوابدَها بغيرِ أواخرِ
- ٣ - كالدُرِّ يُعْجِزُ نَظْمُهَا
نثرَ الخطيبِ وحُسنَ نَظْمِ الشاعرِ
- ٤ - .. عن الداني قرييةً
مدَّتْ إلى فَلَكَ السَّمَاءِ الدَّائِرِ
- ٥ - بِشَّرِ بِاللُّهَى
بِشْرِ الْبَوَارِقِ بِالسَّحَابِ الْمَاطِرِ
- ٦ - مَا إِنْ نَظَرْتَ وَمِضْتَ ثَغْرَ بِاسْمِ
الْأَلِ لَيْسَتْ غَلَّ قَلْبٍ بِأَسْرِ

(٤) في هامش الصحيفة من المخطوط ، كتبت العبارة التالية : صوابه ، عن القريب •

(٥) اللّهُمَّ الاعطيات والهبات •

(٦) بأسر ، يقال : بَسَرَ الرجل الحاجة إذا طلبها في غير أوانها ، ومنه قوله تعالى « ثم عَبَسَ وَبَسَرَ » الآية ٢٢ سورة المدثر ، أي أظهر

- ٧ - قَلَّ الْوَفَاءُ فَلَسْتُ تَبْلُو بَاطِنًا
الآء وتلفيه خلاف الظاهر
- ٨ - أَمْ كَيْفَ يَأْمَلُ نَيْلَ غَايَةِ أَوَّلٍ
مَنْ لَيْسَ يُدْرِكُ هَبْوَةً لِلْعَابِرِ
- ٩ - عَضُدُ الْأَنَامِ إِذَا تَلِمَ مُلِمَّةٌ
زَيْنُ السَّلَاطِينِ الْأَجَلُ النَّاصِرِ
- ١٠ - بِالْعَادِلِ الْأَفْعَالِ الْآء أَنَّهُ
فِي الْقَتْلِ وَالْأَعْدَاءِ أَجْوَرُ جَائِرِ
- ١١ - مَنْ كُلَّ بَادِي الذُّلِّ مَصْفُودٍ تَرَى
فِي الْقَتْلِ أَكْبَرَ مِنْةٍ لِلْأَسْرِ
- ١٢ - كَانُوا الْفَرَاشَ تَهَافَتُوا فِي نَارِهِ
وَالصَّعْقَ ٠٠٠٠ فِي انْقِضَاضِ الْكَاسِرِ
- ١٣ - مُذْ كَانَ ٠٠٠٠ ذُلُولًا حَرْدًا
فَأَتَى عَلَى ظَهْرِ [الْأَقْبِ] النَّافِرِ
- ١٤ - أَوْ مَا تَرَى كَمْ خَائِنٍ لَكَ فِيهِمْ
وَمُضَارِعُ الْمَاضِي عِظَاتُ الْآخِرِ

العبوس قبل أوانه وفي غير وقته ، - انظر ، المفردات في غريب

القرآن ، للراغب الاصفهاني •

(٨) الهبوة ، جمعها : الهبوات ، دفاق التراب المتصاعد في الجو •

- ١٥- أَعْرَضْتُ عَنْهُ حَافِزاً مُسْتَعْصِماً
 حَتَّى طَفَى 'فَسْطَوْتُ سَطْوَةً قَادِرٍ
 ١٦- وَبَدَتْ تَوَابِعُ جَهْلِهِ فَرَمِيَّتَهُ
 بِقِنَا حُرُوبِ جَمَّةٍ وَمُنَاسِرِ
 ١٧- وَسَمْتُ (بِبَهْرَامِ) الْجُدُودَ فَمَذَّ نَوَى
 غَدْرًا عَثْرُنَ وَلَا لَعَاءَ لِلْعَائِرِ
 ١٨- وَرَجَا الْفِرَارَ وَأَيْنَ يَنْجُو هَارِبٌ
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ فَوْقَ صَهْوَةِ طَائِرٍ
 ١٩- قَسَّ إِذَا اللَّدُّ الْخُصُومَ تَشَاجَرَتْ
 ثَقِفٌ لَدَى يَوْمِ الْقِنَا الْمُتَشَاجِرِ

(١٦) المناسر : جمع ، منسر ، منقار البازي •

(١٧) بهرام ، لعله يشير الى بهرام شاه ، بن فرح بن أيوب ، أكبر أبناء
 أخي صلاح الدين الأيوبي ، ولي على بعلبك بعد وفاة والده (سنة
 ١١٨٢م) واحتفظ بها عندما قسمت أملاك صلاح الدين بعد وفاته ،
 اضطر الى النزول عنها للاشرف موسى ، وعاد بهرام الى دمشق حيث
 قُتل فيها سنة ١٢٢٩م • - انظر الموسوعة العربية الميسرة ، صفحة/
 ٤١٩ ، وسمت : علت • ولا لعاء : كلمة تقال
 في الدعاء على الخصم بالسوء ، وفي الاصل : عثرت ، وهو تصحيف •

(١٩) قس ، يريد قس بن ساعدة الايادي ، وقد تقدمت ترجمته في
 صفحة/ ١٧٨ ، واللد : جمع الألد ، الخصم الجدل الشديد
 الخصومة •

- ٢٠- الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ نَاضِجٍ
وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَبْيَضٍ بَاطِرٍ
- ٢١- تَعَبٌ لِفَيْرِكَ لَيْسَ مُجْدٍ طَائِلًا
إِلَّا الْعَنَاءُ تَطَاوُلٌ مِنْ قَاصِرٍ
- ٢٢- هَيْهَاتَ هَلْ تَدْنُو السَّمَاءُ لِلْأَمْسِ
هَيْهَاتَ وَهِيَ بَعِيدَةٌ مِنْ نَاضِرٍ
- ٢٣- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ جَهَالَةِ غَادِرٍ
مَا زَالَ يَبْصُرُ سُوءَ مَصْرَعٍ غَادِرٍ
- ٢٤- يُدْنِي يَدًا لِحَفُوقِ قَلْبٍ طَائِرٍ
وَيَغْضُضُ جَفْنًا فَوْقَ طَرْفٍ حَائِرٍ
- ٢٥- يَخْشَى 'عَوَادِي' قَاهِرٍ حَتَّى إِذَا
مَلَكَتْ يَدَاكَ عَوَائِدُ غَافِرٍ
- ٢٦- وَلِدَ الْجَلَالُ الْيَوْمَ يُؤْنِسُ خَيْرَهُ
مَاذَا الَّذِي يُرْجَى مِنْ [ابن العاهر]
- ٢٧- أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ أَمْرٌ حَفِظَ صَنِيعُهُ
مِنْ مَا اسْتَهْلَ وَرَاءَ ذَيْلِ طَاهِرٍ

(٢٦) بين معقوفين ، مطبوسة في الاصل ، ولعل وضعها الحالي يتفق

وسياق المعنى •

وقال ... (*)

الذنبُ ذَنْبٌ طرُفي في الحبِ اذْ رَنَّا
فكم أخذتُ قلبي ظلماً وما جَنَّا
نامَ في خفاءِ جِسْم في البُرْدِ ناحِلِ
لم يبقَ غيرَ رَسْم تحتِ الفلائِلِ
[ودمع عينيَ] يَهْمِي يَهْدِي عِوَاذِلِي
..... الثياب تخفي ما بي من الضَّنَّا
..... شحوبي تُسَيِّفُ فِئْتُنَا
قد لَجَّ في هِوَاهُ أو في نَوَى قَذْفِ (١)
غَضَبَانِ ما رِضَاهُ مني سوى التَلْفِ
يُسْرِفُ في أَذَاهُ لا خَيْرَ في السَّرْفِ
حِبُّ يَحِبُّ حَتْفِي يَجْفُو اذا دَنَا (٢)
[قد فاقَ] كُلَّ حَسَنٍ لو كانَ مُحْسِنَا

(*) يبدو ان هذه الموشحة قالها الشاعر في الطلائع بن رزيك .

(١) نوى قذف ، فراق بعيد ، بالضم والفتح - محرقة -

(٢) حب ، بالكسر ، المحبوب .

لو كانَ يَدري	لاحَ يُعَنِّفُ
وفي العِذارِ عَذري	لو كانَ يُنْصَفُ
يزري بضوءِ البدرِ	والليلِ مُسْدِفُ
يهفو فوق حَقْفِ	لَدنَّا إذا انشَى (٣)
وعهدنا بالكُتْبِ	لا تُنْبِتُ القنا
مالي يدُ فَأَقْوَى	بالصِّدِّ والنَّوَى
فارحم حليفَ بَلْوَى	قد شَفَّه الهوى
لا يستطيعُ شَكْوَى	من شِدَّةِ الجوى
حمل بقدرَ ضَعْفِي	جسمي من الضَّنَا
ومَنِّي بالكذبِ	يا غايَةَ المُنَى
يا دائِمَ الجِدالِ	تَنهَى وتَأْمُرُ
أضحى على ابتذالي	وفَري يُشاجرُ
إن قُلْ وفِرْ مالي	فالعِرْضِ وافِرُ
إن خِيفَ حَتْفُ...	فالحديثِ مُعلَنَا
طلائِعاً وحَسْبِي	للخطْبِ إنْ عَنَّا

(٣) الحِقْفُ ، بكسر الحاء ، المِعْوَج من الرمل ، وجمعه ، أحقاف ،
وحقوف وحِقاف ، وحِقْفَة ، والمراد به هنا ، القوام .

ما العيدُ في الأيامِ	يأتي بأوحد
يا أوحدَ الأنعامِ	في كلِّ سُودَدِ
لا زلتَ كلَّ عامِ	عيدَ الميَّـدِ
يا غوثَ من أتاهُ	يا خيفَ يا منيْ
يا كعبةَ الملبِّي	في حجِّكَ الفنىْ

النور نور ابتسام	فانظر الى زَهْرَاتِهِ
إذا دموع الفواني	جرت على رَوْضَاتِهِ
وقد يغني الحمام	بالفصح من نَعْمَاتِهِ
طيرٌ يَهْدِل	وغيثٌ يهطل
..... من الأيام	يُصْبِي الى لذَاتِهِ
ينثر الاثام	عليّ من حَسَنَاتِهِ
مذ غلام	الحسن بعض صِفَاتِهِ
بدرٌ أكمل	ويومٌ مقبل
فدع طويل الملام	فليس من أوقَاتِهِ
وانظر طريف القوام	يهتز في خطراتِهِ
ما شديد الضرام	يجول في وجنَاتِهِ
راح سلسل	حماها أكحل
ما الورد في الأكمام	يُصَان غض نَبَاتِهِ
..... والتسام	يصد عن نظراتِهِ

(*) هذه الموشحة ، قالها الشاعر • في الطلائع بن رزيك أيضا •

قوموا انظروا لصفاته	يا جميع الأنعام
لرائيه يُذَلِّ	روضٌ مُخْضَلٌ
يختال بين لداته	فقلْ لبدر التمام
غنيت عنه فهاته	يا حاملاً للحسام
يُغْنِيكَ عَنْ سَلَاتِهِ	في مقتلتيك حسام
فماذا المنصل	بلْ يَقْتُلْ
ما البخل من عاداته	وباخل بالكلام
قد ذاب من زفراته	على حليف سقام
يشفيه من علاته	يكفيه منك سلام
وحبٌ ينحل	حبٌ ييخل
أصبحت في قبضاته	لو ان غير الغرام
منكل بعاداته	أجاري ذو انتقام
عند الندى لعفاته	طلائع الابتسام
وعبدٌ يجذل	صدٌ يجدل
ترجو وصول صلاته	منك ملوك الأنعام
الدُرُّ بعض هباته	بحرٌ من الدر طام
يلقاك من سطواته	فإن سطا فالحمام

غَيْثٌ مُسْبِلٌ	وَلَيْثٌ مُسْبِلٌ
أُضْحَى كَفِيلَ الْإِمَامِ	وَكَاشِفَا غُمَّاتِهِ
فَمَالَهُ مِنْ مُسَامٍ	يَجْرِي إِلَى غَايَاتِهِ
لَا يَهْتَدِي إِلَّا وَهَامٍ	لِلشَّيْءِ مَا لَمْ يَأْتِهِ
طَبٌّ حَوْلٌ	نِعْمَ مَنْ تَكْفَلُ

وقال

- ١ - أَبَدَى عِذَارُكَ إِذْ تَبَدَّى
عُذْرِي وَصَارَ هَوَاكَ جَدًّا
- ٢ - نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا أَقْلُ (م)
لِحُسْنِ وَجْهِكَ إِنْ يُفْدَا
- ٣ - يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ عَنِ الْبَرِيَّةِ وَاسْتَبَدَا
٤ - فَضَحَ الْغَزَالَةَ حُسْنُهُ
- وَأَبَانَ نَقْصَ الْبَانِ قَدًّا
٥ - وَحَمَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ
أَسَا بَوْجَنْتِهِ وَوَرْدَانِ
- ٦ - أَوْ مَا كَفَاكَ عَذَابُنَا
بِالصَّدِّ حَتَّى زِدْتَ بَعْدًا
- ٧ - أَتُحْرِمُ الْوَصْلَ الْحَلَالَ وَتَسْتَحِلُّ الْقَتْلَ عَمْدًا
٨ - أَسْفَى عَلَى سَعْدٍ وَمِنْ
خَوْفِ الْوِشَاةِ أَقُولُ سَعْدِي

(٤) الغزالة = الشمس • وأبان : أظهر ؛ والقدر : القوام •

- ٩ - أَجِدُ الشَّمَالَ وَانْ جَرَتْ
 حَرَّى ' عَلَى ' الْأَحْشَاءِ بَرْدًا
- ١٠ - قَالُوا تَنَامُ فَقُلْتَ مِنْ
 شَوْقِ الْخِيَالِ رَقَدْتُ قَصْدًا
- ١١ - النَّوْمُ يُصْلِحُ بَيْنَنَا
 وَالنَّوْمُ أَصْلَحُ لِي وَأَجْدًا
- ١٢ - لَوْلَا مَجَبَّتُهُ الَّتِي أَبْدَأْتُ رِنِي الْغِيَّ رُشْدًا
 ١٣ - لَصَبَرْتُ عَنْهُ تَجَلُّدًا
- إِذْ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَبِّ جَلْدًا
- ١٤ - وَشَغَلْتُ بِالْهَادِي الدُّعَاةَ وَذَا
 كَ أَرَشَدُ لِي وَأَهْدَى
- ١٥ - مَلِكٌ أَنَامِلُهُ عَلَى الْعَافِي مِنَ الْأَنْدَاءِ أَنْدَى
- ١٦ - سَهْلٌ خَلَائِفُهُ إِذَا يَمَّتْهُ يَمَّتْ سَعْدًا
- ١٧ - غَرَسَ الصَّنَائِعَ فِي الْأَنَا
 مِ فَاتَّمَرَتْ شُكْرًا وَحَمْدًا
- ١٨ - مِنْ آلِ غَسَّانَ الْأُلَى
- فَضَلُّوا الْوَرَى بِأَسَاءٍ وَمَجْدًا
- ١٩ - صَبَّ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ يَزِيدُ بِالْعَلِيَاءِ وَجْدًا

٢٠- حَسَنُ السَّرِيرَةِ لَمْ يَزَلْ

لِلَّهِ مَا أَخْفَى وَأَبْدَى

٢١- ماضٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا فَلَئْ لَهُ الْأَعْدَاءُ حَدًّا

٢٢- مَلَأَ الْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ عَدَدًا وَسَدَّ الْأَرْضَ سَدًّا

٢٣- كَالْبَحْرِ يُجْرِي خَلْفَهُمْ

سُفُنًا وَفَوْقَ الْأَرْضِ جُرْدًا

٢٤-

فَتَبِعَتْهُمْ مَسَرُّى وَمَقْدًا

٢٥- مَا كَانَ مِثْلَهُمَا لِذِي الْقَرْنَيْنِ أَعْوَانًا وَجُنْدًا

(٢٥) ذو القرنين : هو الاسكندر الاكبر (اسكندر الثالث) - (٣٥٦ -

٣٢٣ ق.م) ملك مقدونيا فيليبس الثاني من الاميرة اوليمبياس ، تعلمذ

على ارسطو واخضع الثورات التي قامت بعد موت أبيه بين المدن

الاغريقية وتراقيا والديريا ، اشتهر بمحاربة الفرس وهو مؤسس

مدينة الاسكندرية ، اجتاح الشرق حتى وصل الهند والبنجاب ،

يعتبر من أبرز الشخصيات التاريخية وأعظم القواد ، ويسمى بذى

القرنين ، لانه بلغ قطري الارض ، أو لضفيرتين كانتا في قرني

رأسه ، مات وعمره «٣٣» سنة ، انظر ، الموسوعة العربية الميسرة / صفحة

١٥١-١٥٢ ، وترتيب القاموس المحيط (٣/٥٣٧) ، وكتاب الاسكندر

الاكبر ، قصته وتاريخه ، W. W. Tarn وترجمة : زكي علي ، والبحر

المحيط (١٥٨/٦) والطبرسي (٤٨٩/٢) .

- ٢٦- [شَادَتْ °] عَلَيْهَا دُونَتَهُمْ
 مِنْ خَوْفِهَا يَأْجُوجُ سَدًّا
 ٢٧- ... بِحَتُوفِهِمْ طَعْنًا وَاحِرَاقًا وَقَسْدًا
 ٢٨- [أَلَا ظِيْمَةٌ]
 أَوْ شَادِنْ تَخْذُوهُ عَبْدًا
 ٢٩- ... بِجِرَاحِهِ أَوْ مُوثَقًا حَلَقًا وَقَيْدًا
 ٣٠- ومحاربٌ نَجَّاهُ ذُو عُنْدٍ
 (م) يَفُوتُ الطَّيْرَ شَدًّا
 ٣١- بِالْفِرَارِ مِنَ الرَّدَى ' وَالْعَارِ أَرْدَى '
 ٣٢- هَوَّلَ أَشَابَ صِغَارَهُمْ
 وَأَتَوَكَ شَيْبَ الرَّأْسِ مُرْدًا
 ٣٣- أَفْنَيْتَهُمْ وَوَرِثَتَهُمْ مَالًا وَمَمْلَكَةً وَوَلَدًا

(٢٦). يشير الى قصة يأجوج ومأجوج ، ولهذه القصة حكاية لطيفة وردت في القرآن الكريم انظر عنها تفسير الطبرسي (٤٩٤/٢) ، وقيل ان يأجوج امة من الناس ، وقيل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك . والشاعر يشير الى قصة السد الذي بناه الاسكندر الاكبر ، (ذو القرنين) .

(٢٧). القدّ : القطع .

(٣٢). المرد : جمع امرد ، وهو الغلام الذي ابطأ نبت وجهه ، وقيل اذا لم تنبت لحيته .

٣٤- [يا] خَيْرَ غَسَّانٍ أَبَا

وَأَحَقَّهُم بِالْمُلْكِ جَدًّا

٣٥- وَسَبَقْتَ سَبَقَهُم الْوَرَى

بَأْسًا وَنَيْلَ عَلَى وَجِدًا

٣٦- مَوْلَايَ لَا وَقَفَ الرَّسُولُ عَلَيَّ مَا أَبْقَيْتُ جُهْدًا

٣٧- طَلَبًا لَشُكْرِكَ مَا اسْتَطَعُ

تَ وَحَقُّ شُكْرِكَ لَا يُرَدًّا

٣٨- فَاغْفِرْ فَإِنَّ أَخْطَأْتُ فِي قَلْبِي فَقَدْ أَحْسَسْتُ قَصْدًا

٣٩- يَا بَهْجَةَ الْأَيَّامِ لَا ذَاقَتْ لَكَ الْأَيَّامُ فَقْدًا

وقال يرثي الملك المعظم توران شاه بن أيوب (*)

- ١ - ما عذُرُ عَيْني لا تَفِيضُ فَتَسْكُبُ
لليومِ تَدَخَّرُ الدُّمُوعُ وتُطَلَّبُ
- ٢ - وإذا أَرَدْتَ على الصَّبَابَةِ شَاهِدًا
فالدَّمْعُ أَعْدَلُ شَاهِدٍ لا يَكْذِبُ
- ٣ - لم يَسْتَبِقْ في العَيْنِ ماء شُؤُونِهَا
إِلَّا وَنارَ القلبِ حَرًّا تَلْهَبُ

(*) تورانشاه بن ايوب بن شاذي ، شمس الدين ، أخو السلطان صلاح الدين الايوبي ، سيره أخوه صلاح الدين الى اليمن ومعه الامراء (بنو رسول) سنة /٥٦٩هـ ، فأخضع عصاتها وعاد منها • فوصل الى دمشق سنة ٥٧١هـ فاستخلفه السلطان صلاح الدين ، فأقام فيها مدة ، ثم انتقل الى مصر سنة /٥٧٤هـ فمات فيها سنة /٥٧٦هـ ، وذكر سبط ابن الجوزي ، انه توفي بالاسكندرية ، فأرسلت اخته (ست الشام) فحملته في تابوت الى دمشق فدفتته في تربتها ، انظر ابن خلكان (٩٩/١) وابن الاثير (١٤٨/١١) ومرآة الزمان (٣٦٤/٨) والاعلام (٧٤/٢) •

- ٤ - لا مَرَجَباً بالأرْحِيَّةِ أوردتْ
 خَبَرًا يَضِيقُ به الفُضَاءُ الأَرْحَبُ
 ٥ - غَلَبَ الأَسَى ' فيها التَّجَلَّدُ بَعْدَ ما
 كَانَ التَّجَلَّدُ بالأَسَى ' لا يُغْلَبُ
 ٦ - فسَقَى ' الغَمَامُ ' الصَّيْبُ ' الغُضَلُ ' النَّدى
 قَبْرًا بِمَصْرَ بهِ الغَمَامُ ' الصَّيْبُ
 ٧ - غَيْثُ البَلَادِ إِذَا يُصَوِّحُ ' نَبَتْهَا
 وَدَعَا الحَيَا مِنْهَا المَكَانُ ' المَعْشَبُ
 ٨ - بِأَدَى السَّكِينَةِ فِي النُّفُوسِ مُحْكَمٌ
 حَسَنُ اللَّقَاءِ إِلَى القُلُوبِ مُحَبَّبٌ
 ٩ - يَا ثُلْمَةَ ثَلَمَ الزَّمَانُ بِهَا العُلَى
 مَا إِنْ تُسَدَّ وَصَدَّعُهَا مَا يُرْآبُ

- (٤) الارحبية : النجائب ، (الابل) ، نسبة الى (ارحب) قبيلة من همدان ،
 وقيل مكان ، وقيل مخلاف باليمن ، وارحب ، بلد على ساحل البحر
 بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ ، - انظر عنه ، معجم البلدان
 (١٨٢/١) ، والقاموس المحيط ، (مادة ، رحب) •
 (٦) هذا البيت ينقض رواية سبط ابن الجوزي ، حيث ذكر ان توران شاه
 دفن بتربة دمشق • مرآة الزمان (٣٦٢/٨) القسم الاول •
 (٧) صَوَّحَ : يقال صَوَّحَ النَّبْتَ ، إِذَا يَبَسَ وَذَبِلَ ، وَالْحَيَا ، المطر
 والخصب •
 (٩) الثُّلْمَةُ (بالضم) الخلل في الحائط وغيره ، وبابه ضرب ، ••

- ١٠- عَظُمْتَ رَزِيَّتَهُ ' فَأَقْصِرْ عَاجِزٌ
عَنْ وَصْفِ شِدَّتِهَا وَقْصِرْ مُطْنِبٌ
١١- لَهْفِي عَلَيْكَ وَمَا يَرُدُّ تَلَهْفِي
مَيْتًا وَلَكِنَّ التَّأْسِفَ يَعْذِبُ
٢١- تَرَكْ الْقُلُوبَ عَلَى ' الْأَسَى ' مَوْقُوفَةً
أَبْدًا عَلَى ' إِنْ الْقُلُوبَ تَقْلُبُ
١٣- [نَحْنًا عَلَيْهِ كَمَا]
مَدْحًا فَأَبْكَانَا عَلَيْهِ الْمَطْرِبُ
١٤- وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَى ' اللَّيَالِي بَعْدَهُ
قَالَ التَّأْسِي مَا عَلَيْهَا مَعْتَبُ
١٥- مَا عَهْدُنَا بِالشَّمْسِ قَبْلَكَ بُرْجَهَا
نَعِشُ وَلَا بَيْنَ الْقَابِرِ تَغْرُبُ
١٦- أَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ تُرْغِبُ فِي الْأَسَى
مَنْ كَانَ نَحْوَكَ فِي الْخَوَائِجِ يَرْغَبُ

وَالصَّدْعُ : الشَّقَّ ، وَيُرَأَّبُ : يَقَالُ ، رَأْبُ الشَّقِّ يَرَأْبُهُ ، إِذَا أَصْلَحَهُ ،

وَيُرَأَّبُ ، هُنَا بِصِغَةِ الْمُبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ •

(١٦) وَرَدَ فِي الْخَرِيدَةِ ، قِسْمُ الشَّامِ •

وَفِيهَا ، أَصْبَحْتَ : أَمْسَيْتَ ، وَالْيَكُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، بَدَلُ ، إِلَيْهِ ،

وَذَكَرَ الْعِمَادُ بِقَوْلِهِ « وَأَشْدُنِي - يَعْنِي ابْنَ الدَّهَانَ - لَهُ مَا نَظَّمَهُ فِي

صَبَاهُ وَهُوَ فِي الْمَكْتَبِ فِي مَرْتَبَةِ صَبِيٍّ كَانَ فِي الْكِتَابِ مَعَهُ » ثُمَّ ذَكَرَ

الْبَيْتَيْنِ • (١٠ ، ١٦) •

- ١٧- يَهْدِي إِلَيْهِ بِعَرَفِهِ طَيْبُ الثَّرَى'
 مِنْ كَانَ يَهْدِيهِ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ'
 ١٨- مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الثَّرَى'
 أَنْ الْمَكَارِمَ فِي التُّرَابِ تُغَيَّبُ'
 ١٩- مَا الْعِيشُ بَعْدَكَ بِالْهَنِيِّ وَإِنَّمَا
 مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ بِالْحَيَاةِ مُعَذَّبُ'
 ٢٠- وَلَئِنْ قُضِيَتْ لَقَدْ تَرَكْتُ كَأَبَةً
 مَا تَنْقُضِي وَحَرَارَةً مَا تَذْهَبُ'
 ٢١- أَتَعَبْتُ بَعْدَكَ دُونَ شَأْوِكَ كُلِّ مَنْ
 وَطَى الْحَصَا بِلَ دُونَ شَأْوِكَ مُتَعَبُ'
 ٢٢- مَنْ لِلْمَعَالِي تَرْتَقَى أَوْ تَنْثَنِي
 مَنْ لِلْمَحَامِدِ تَقْتَنِي أَوْ تُكْسِبُ'
 ٢٣- مَنْ لِلْأُمُورِ الْمَشْكَلاتِ يَحُلُّهَا
 مَنْ لِلتَّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ يَغْضِبُ'

(١٨) كأنه نظر الى قول المتنبي من قصيدته في رثاء محمد بن اسحق التوخي :

ما كنت أحسبُ قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور'
 انظر ، ديوانه (٣٣٨/١) طبعة سنة ١٩٣٨م تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، القاهرة •

(٢٣) التَّغُورُ : جمع ثغر ، وهو موضع المخافة من قُرُوجِ البلدان •

- ٢٤- مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى كَافِلاً
يَكْفِيهِمْ إِذْ لَا خَلِيلُ [وَلَا أَبُ]
- ٢٥- مَنْ لِلْمَقَاتِبِ وَالْكَتَائِبِ رَدُّهَا
إِنْ فُلٌ جَيْشٌ أَوْ [تَقْنَعُ] مِقْنَبُ
- ٢٦- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ
وَالصَّالِحُونَ وَبَعْضُ مَا تَسْتَوْجِبُ
- ٢٧- [فاسلم] صَلَاحُ الدِّينِ مَا هَبَّتْ صَبَاً
أَوْ لَاحَ بَرْقٌ أَوْ تَبَدَّأَ كَوْكَبُ
- ٢٨- لَا زَالَ عَزَمَكَ مَاضِياً مَا يَنْثِي
وَشَدِيدُ بَأْسِكَ مَاضِياً مَا يَذْهَبُ
- ٢٩- وَجَمِيلُ صَبْرِكَ فِي الرِّزَايَا يَعْتَلِي
وَكَرِيمُ عُودِكَ فِي الْحَوَادِثِ يَصْلُبُ

(٢٤) وَلَا أَبُ ساقطة في الاصل •

(٢٥) المقاتب : جماعة الفرسان والخيال تجتمع للغارة ، واحدها مِقْنَبُ •

(٢٦) لَا أَدْرِي كَيْفَ يَتَّفَقُ قَوْلُ الشَّاعِرِ هَذَا وَهُوَ فَرِيقُهُ ، مَعَ رَوَايَةِ
سَبْطِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ مِنْ أَنَّ الْمُرْتَبِيَّ كَانَ عَرَبِيّاً كَثِيرَ الْمَادَةِ سَفَاكاً ، جَاحِداً
لِلْحَقُوقِ ظَالِماً ، - مَرَاةَ الزَّمَانِ - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ (٣٦٢/٨) •

(٢٧) فاسلم : فِي الْأَصْلِ بِيَاضٍ ، وَقَدْ أُثْبِتَ أَنَّهَا لَتَسَاوِقِ الْمَعْنَى وَالسِّيَاقِ •
وَكَذَلِكَ ، تَبَدَّأَ •

(٢٨) مَاضِياً ، الثَّانِيَةِ ، الْحَادِثَةِ •

- ٣٠- حاشي ' وقارك آن يطير به الأسي '
 أو آن يزعه المرام الأصعب '
 ٣١- أي اجتماع لم يرع بتفرق
 يوماً وأية فرقة ما تنكب '
 ٣٢- كم قد دجا خطب "وجأشك" ثابت '
 وتقلبت حال "وقلبك قلب '
 ٣٣- واذا تخطأك الردى ' وأصابنا
 فسوى ' اذا سلم الذرى ' والمنكب '

(٣١) الفرقة : الطائفة من الناس ، والفرقة (بالضم) الاسم من قولك
 « فارقته مفارقة » .

(٣٢) دجا : أظلم ، من الدجى ' ، والجأش ، رواع القلب اذا اضطرب .
 عند الفزع ، ونفس الانسان .
 وقد لا يهمز ، وجمعه 'جؤوش' . والقلب : بوزن سكر ، أي .
 محتال بصير بتقليب الامور .

وقال يمدح الوزير جمال الدين بالموصل (*)

- ١ - لو حثُّ غِيثًا عَلَى إِسْعَادِهِ قَسَمُ
لَوَاصَلَتْ مَنْزِلًا بِالْمَوْصِلِ الدَّيْمِ
٢ - لَهْفِي عَلَى طَيْبِ عَيْشِ كُلِّهِ عَجَبٌ
وَلَيَّ وَأَعْقَبَ ذِكْرًا كُلَّهُ نَدَمٌ

(*) هو جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني، ويعرف بالجواد، وزير، من الولاة، استخدمه أتابك زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وأطرافها، فولاه نصيبين والرحبة، ثم ولاء الاشراف على مملكته كلها، ولما قتل أتابك عد الوزير الجواد الى الموصل فأقره سيف الدين غازي بن أتابك على وزارته فبقي فيها حتى مات سيف الدين، وولي أخوه قطب الدين بن أتابك، فلم يألفه فقبض عليه سنة/٥٥٨هـ وسجنه الى ان توفي في السجن، وحمل من الموصل الى المدينة المنورة بوصية منه، وكان ذلك في سنة/٥٥٩هـ. ولشعراء عصره مدح كثار فيه، - انظر: الخريدة قسم العراق (٣٠١/١)، والخريدة أيضا قسم الشام (١٠٢١/١) والمنظم (٢٠٩/١٠) حوادث سنة/٥٥٩هـ. وشذرات الذهب (١٨٥/٤) ووفيات الاعيان (٧٢/٢) والاعلام (١٦٦/٧).

(١) الديم: جمع ديسة: (بالكسر) مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق، ويجمع أيضا على (دُيوم).

- ٣ - عِشْ " لَبَسْنَا دَ لَمْ تَسْلِبْ سَوَابِغَهُ
نُهَى " وَلَا قَصَّرْتَ أَذْيَالَهُ التُّهَمُ
- ٤ - لَا أَرْتَجِي عَوْدَهُ فِي يَقْظَةِ أَبَدٍ
فَلَيْتَهُ زَادَنِي إِنْ كَانَ لِي حُلْمُ
- ٥ - وَنَازِحِي الدَّارَ صَبْرِي عَنْهُمْ طَبَعَ
وَالصَّبْرُ عَنْ بَعْضٍ مَا فَارَقْتُهُ كَرَمُ
- ٦ - قَدْ شَفَّنِي السَّقَمُ وَالْأَشْوَاقُ بَعْدَهُمْ
وَصَحَّهِ الْوَدُ حَيْثُ الشَّوْقُ وَالسَّقَمُ
- ٧ - مَا لِلزَّمَانِ يُغَادِينِي وَيَطْرُقُنِي
بِالْخَطْبِ يَعْزُقُنِي ظُلْمًا وَيَهْتَضِمُ
- ٨ - إِلَيْكَ عَنِّي صُرُوفُ الدَّهْرِ صَاغِرَةٌ
إِنِّي بِجُودِ جَمَالِ الدِّينِ مُعْتَصِمُ
- ٩ - هُوَ الَّذِي مَلَأَ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ
حَتَّى أَرْتَوَتْ مِنْ نَدَاةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
- ١٠ - مَنْ حَاتِمٌ حِينَ تَهْوِي بِالنَّدَى يَدُهُ
مَنْ ابْنُ مَامَةٍ مَنْ كَعْبٌ وَمَنْ هَرَمُ

(٥) ما فارقه : في الاصل ، (ما رقه) والطبع - محرقة - الصدا ،
والرين •

(١٠) حَاتِمٌ : يريد به حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي ، أشهر

- ١١- لا تُخْدَعَنَّ بِمَا تَحْكِي فَلَا صَبَّ
 مِنْ جُودٍ جُودِ مَخْلُوقٍ وَلَا
 ١٢- إِذَا نَبَا السَّيْفُ أَوْ كَلَّتْ مُضَارِبُهُ

 ١٣- يُسِرُّ مَعْرُوفَهُ عَمْدًا لِيُخْفِيَهُ
 هِيَهَاتَ لِلْعُرْفِ عَرَبِ
 ١٤- وَمُسْتَقِلِّ عَطَايَا وَانْ كَثُرَتْ
 مُسْتَقْرَبِ
 ١٥- إِذَا مَا أَرْمَتْ كَلَحَتْ
 أَنْيَابُهَا وَهُوَ طَلَّقَ الْوَجْهَ مَبْتَسِمٌ

أجواد العرب ، فارس ، وله ديوان شعر مطبوع ، يضرب المثل
 بجوده ، توفي في سنة/٤٦ ق.هـ أي في السنة الثامنة بعد مولد
 النبي الاعظم (ص) ، انظر تهذيب ابن عساكر (٣/٤٢٠ - ٤٢٩)
 والاعلام (٢/١٥١) وبلوغ الأرب (١/٧٢ - ٨٠) . وابن مامة :
 هو كعب بن مامة الأيادي : من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
 المثل بجوده ، انظر عنه بلوغ الأرب (١/٨١) ، وهرم : هو هرم بن
 سنان بن أبي حارثة المري ، من أجواد العرب في الجاهلية ، يضرب
 به المثل ، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى ، اشتهر هو وابن عمه
 « الحارث بن عوف بن أبي حارثة » بدخولها في الاصلاح بين
 عبس وذبيان ، توفي سنة/١٥ ، انظر ، الاغانى (٩/١٤١-١٤٣)
 وشرح ديوان زهير ، والاعلام (٩/٧٧) .

- ١٦- لا تتركني بعيد الدار مغترباً
أظمي وفي وطني من جودك الدائم
- ١٧- انظر إلي بعين منك راحمة
ففي آجر "لباغي الأجر" مفتنم
- ١٨- مضيع الفضل والآداب في نعم
لا ينفق الفضل والآداب عندهم
- ١٩- أيدٍ شحاح "عن الخيرات مقفلة"
وأوجه "برداء اللؤم" تلتثم
- ٢٠- من كل ذي أذن للفحش واعية
بها عن المبتغى معروفها صمم
- ٢١- يرى السماحة عيباً ليس يشبه
عيب "ويحسب أن البخل لا يصم"
- ٢٢- إن يعد دهرى بلا جرم على أدبي
فجود كفك فيما بيننا حكم
- ٢٣- حلفت [أسعد] ولهى ما تذكرني
إلا ود معتها في الخد تنسجم

(١٨) النعم : الابل ، أو المال الراعية ، وأكثر ما يقع على الاول ،

ويجمع على (انعام) ويذكر ويؤنث •

٢٤ - [كريمة] هَدَّهَا فَقَدِي وَأَتَلَفَهَا

بُعْدِي وَأَوْهَى قِوَاهَا الْفَقْرُ [وَالْهَرَمُ]

٢٥ - أَشْتَقُّهَا وَعَوَادِي الدَّهْرِ قَاطِعَةٌ

عَسَاكَ تَعْدِي عَلَى دَهْرِي فَتَلْتَمِ

٢٦ - مَا أَنْهَضْتَنِي إِلَيْهَا صَبَوَةٌ وَهَوًى

الْأَوْاقِعُ دَنِي الْأَقْتَارُ وَالْعَدَمُ

٢٧ -

٢٨ -

٢٩ -

وقال

-
- ١ - ما كان واشٍ عن تلددِه
لو غادرَ اليَنُ شيئاً من تجلده
٢ - أو ما إلينا بأطرافٍ مخضبةٍ
وماسٍ فآنادَ صبري في تودده
٣ - رمى بطرفٍ ولم يمددْ إليَّ يداً
فما لنضج دمي الهامي على يده

-
- (١) التجلّد : الصبر .
(٢) أو ما : أصلها أوماً (مهموزة) وخففت لضرورة الشعر . وماس :
خَطَرَ ، وآناد : انعطف ، ومال .
(٣) الهامي : السائل ، يقال ، همى الدمع والماء همياً من باب رمى ، سال .

- ١ - نَفْسٌ تَوَمَّلُ بِالْغَادِينَ تَلْتَحِقُ
تَجْرِي دُمُوعاً عَلَى خَدَّيْ فَتَسْتَبِقُ
- ٢ - سَرَتْ وَقَدْ أَمِنْتُ وَشِيَ الْوُشَاةُ بِهَا
لَوْلَا الْحُلْيَ وَلَوْلَا الْعَنْبَرُ الْعَبَقُ
- ٣ - وَاللَّيْلُ يَهْزِمُهُ مِنْ وَجْهِهَا قَمَرٌ
طَوَّراً وَيُسْعِدُهُ مِنْ شَعْرِهَا غَسَقُ
- ٤ - اللَّيْلُ مَسْرَاهَا بِلَذَّتِهِ
حَتَّى تَقَابَلَ فِيهِ الصُّبْحُ وَالشَّفَقُ

(٢) معنى هذا البيت ورد كثيرا في شعر المحدثين ، قال أبو الطيب المتنبى:
قلق المليحة وهي مسكٌ هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاءُ
انظر ديوانه • (١٥/١) تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، ط/٢ •
وقال أبو عبادة البحتري :

وحاولن كتمان الترحل في الدجى فتم بهن المسك لما توضع
وقوله أيضا :

وكان العبير بها واشياً وجرس الحلي عليها رقبيا
انظر ، ديوانه ١٥١/١ و ١٢٦٣/٢ •

(٣) الغَسَقُ : هو دخول أول الليل حين يختلط الظلام • ويريد به
هنا سواد شعرها •

(٤) الشفق ، الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس ، والمراد
به هنا ، وقت غروبها •

وقال من أبيات ...

- ١ - مِنْكَ ذَاكَ لِشِقْوَتِي
وَأَكْثَرُ إِحْسَانِي إِلَيْكَ فَتَغْضَبْ
- ٢ - أَيَا نَازِحاً، وَجَدِي بِهِ غَيْرُ نَازِحٍ
يَجِدُ بِقَلْبِي حُبُّهُ وَهُوَ يَلْمِزُ

تم الديوان
بحسن توفيقه

تكملة الديوان

أعدّها وجمعها

عبدالله الجبوري

وقال يمدح أبا الغارات طلائع بن رزّيك(*)

— ١ —

- ١ - أَمَا كَفَاكَ تَلَا فِي فِي تَلَا فَيَا
وَلَسْتَ تَنْقِمُ إِلَّا فَرَطَ حَيْكَا
- ٢ - يَا مُخْجِلَ الْغُصْنِ مَا يَثْنِيكَ عَنْ مَلَلٍ
هَوَىٰ وَكُلُّ هَوَاءٍ هَبَّ يَثْنِيكََا
- ٣ - أَصْبَحْتُ لِلْقَمَرِ الْمَاسُورِ فِي صَفْدِي
أَسْرٍ وَلِلرَّشَاءِ الْمَمْلُوكِ مَمْلُوكَا

(*) وقد جاء في وفيات الاعيان (٢٠٩/٢) ترجمة طلائع بن رزّيك ،
« .. وكان المهذب عبدالله بن أسعد الموصلّي ، نزيل حمص ، قد
قصده من الموصل ، ومدحه بقصيدته الكافية » ثم ذكر ثلاثة أبيات
منها ، وفي الخريدة ، قال العماد الكاتب « فما انشدني من شعره
بحمص سنة خمس وستين القصيدة الكافية التي سارت له في مدح
أبي الغارات طلائع بن رزّيك ، وأنفذها اليه بمصر ، فنفذ له
الجائزة السنية ، والعطية الهنية » ، ١٩ هـ . وانظر أيضا ابن خلكان
(٢٥٩/٢) في ترجمة الشاعر ، يؤكد على أن الشاعر توجه الى مصر
وقصد طلائع ، ولم يستطع اصطحاب زوجته (وفي الديوان أمه)
صفحة ١٨٢ ، فكتب الى الشريف أبي عبدالله الحسيني نقيب
العلويين في الموصل ، أبيتانا يستعينه بها على سفره فتكفل الشريف
المذكور لزوجه بجميع حاجاتها مدة غيابه .

وتاريخ الاسلام للذهبي - مخطوط - الورقة ٣ - ٤

- ٤ - أَيْتُ أَغْبِطُ فَادُ طِيبَ رِيقَتِهِ
لَيْلاً وَأَحْسُدُ فِي الصُّبْحِ الْمَسَاوِيكَ
- ٥ - يَا حَامِلَ الرَّاحِ فِي فِيهِ وَرَاحَتِهِ
دَعُ مَا بِكَفِّكَ رُوحُ الْعَيْشِ فِي فَيْكَ
- ٦ - أَلَيْسَ بِسِرُّكَ مُسْتَوِراً عَلَى كَلْفِي
فَمَا يَضُرُّكَ أَنْ أَصَبَحْتَ مَهْتُوكَا
- ٧ - وَفِيمَ تَفْضُبُ إِنْ قَالَ الْوَشَاةُ سَلَا
وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّنِي لَسْتُ أَسْلُوكَا
- ٨ - لَا نِلْتُ وَصْلَكَ إِنْ كَانَ الَّذِي زَعَمُوا
وَلَا سَقَى ظِمَائِي جُودُ ابْنِ رُزَيْكََا
- ٩ - هَادِي الدَّعَاةِ أَبِي الْغَارَاتِ خَيْرَ فِتَى
أَدْنَى عَطِيَّاتِهِ أَقْصَى أَمَانِيكََا
- ١٠ - الْقَاتِلِ الْأَلْفِ يَلْقَاهُمْ فَيَغْلِبُهُمْ
وَالْوَاهِبِ الْأَلْفِ تَلْقَاهُ فَيُغْنِيكََا
- ١١ - يَا كَاشِفَ الْغَمَّةِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَزَلَتْ
بِشَعْبِ شَمْلِ الْعُلَا لَوْلَا تَلَا فَيْكََا

(١٠) الْقَاتِلِ الْأَلْفِ وَالْوَاهِبِ الْأَلْفِ • أَرَادَ بِالْأَلْفِ الْأُولَى ، أَنَّهُ يَقْتُلُ مِنْ

الرِّجَالِ أَلْفًا ، وَبِالْثَّانِيَةِ ، يَمْنَعُ الْمُعْتَفِينَ أَلْفًا مِنَ الدَّرَاهِمِ أَوْ الدَّنَانِيرِ •

- ١٢- بَرَزْتَ سَبْقاً فَمَا دَانَكَ فِي أَمَدٍ
خَلَقَ قَدِيماً وَلَا خَلَقَ يُدَانِيكَ
- ١٣- أَرَتِ مَسَاعِيكَ سُبُلَ الْمَجْدِ جَاهِلَهَا
فَلَوْ سَعَىٰ كَانَ أَيْضاً مِنْ مَسَاعِيكَ
- ١٤- يَخَافُكَ الْمَلِكُ نَاءٍ عَنْكَ مَنْزِلُهُ
وَيُقْتَرُ الْمَرْءُ عَنْ بَعْدِ فِرْجُوكَ
- ١٥- يَشْكُو إِلَيْكَ بَنُو الْأَمَالِ فَقَرَهُمْ
فَيَنْتَوْنُ وَبَيْتُ الْمَالِ يَشْكُوكَ
- ١٦- وَفِيْلَقِ يَمْلَأُ الْأَقْطَارُ ذِي لَجَبٍ
يُضْحِي لَهُ ثَابِتُ الْأَطْوَادِ مَدَّكَوِكَ
- ١٧- مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ تَلْقَىٰ عِرْضَهُ حَرَمًا
مُوفِرًا وَتُلَاقِي الْمَالَ مِنْهُوِكَ
- ١٨- سَنَ الْحَدِيدِ عَلَىٰ كَالْمَاءِ شَيْعُهُ
مِثْلُ الْحَدِيدِ بَرَاهُ اللَّهُ فِتْيِكَ
- ١٩- صَمٌّ عَنِ الذَّامِ لَا يَأْتُونَ دَاعِيَهُ
فَإِنْ دَعَوْتَ إِلَىٰ حَرْبٍ أَجَابُوكَا

(١٥) سَنَ ، يقال ، سَنَ السَّكِينِ ، أَحَدَهُ ، وَفِتْيِكَ ، فِعِيلٌ ، مِنَ الْفَتَكِ ،
بِصِغَةِ التَّضْعِيفِ •

(١٩) الذَّامُ : الْعَيْبُ ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ • يَقَالُ (الذَّامُ) وَالذَّامُ •

- ٢٠- بَعَثْتَهُمْ نَحْوَ جَيْشِ الشَّرِّكَ فَانْبَعَثُوا
يَرَوْنَ أَكْبَرَ غَنَمٍ أَنْ أَطَاعُوا كَا
٢١- سَارُوا إِلَى الْمَوْتِ قَدْ مَأْمَأ كَأَنَّهُمْ
رَأَوْا طَرِيقَ فَرَارٍ قَطُّ مَسْلُوكَا
٢٢- فَأَوْرَدُوا السُّمْرَ شُرْبًا مِنْ نُحُورِهِمْ
وَأَوْطَوْوا الْهَامَ بِالْقَاعِ السَّنَائِيكَا
٢٣- ضَرْبًا وَطَعْنًا يَقْدُ الْبِيضَ مُحْكَمَةً
وَيَخْرِقُ الزَّرْدَ الْمَآذِيَّ مَحْبُوكَا
٢٤- وَبَاتَ فِي كُلِّ صَقْعٍ مِنْ دِيَارِهِمْ
نُوحٌ عَلَى بَطْلٍ لَوْلَاكَ مَا شِيكَا
٢٥- أَمْسَوْا مُلُوكًا ذَوِي أَسْرِ فَصَبَّحَهُمْ
أَسَدٌ أَتَوْكَ بِهِمْ أَسْرَى مَمَالِيكَا
٢٦- وَلَمْ يَفْتَحْهُمْ سَوَى مَنْ كَانَ مَعْقَلُهُ
مُطَهَّمًا حَتَّى رَكُضًا وَتَحْرِيكَا

-
- (٢٢) أَوْطَوْا : فِى الْخَرِيدَةِ قَسْمِ الشَّامِ ، أَوْطَأُوا .
وَالْهَامَ ، جَمْعُ هَامَةٍ ، وَالسَّنَائِيكُ وَالسَّنَابِكُ • جَمْعُ ، سُنْبِكٍ : زِينَةٌ
قَنْفَذٌ ، حَافِرُ الْفَرَسِ •
(٢٣) الزَّرْدُ (مَحْرُكَةٌ) الدَّرْعُ الْمَزْرُودَةُ ، وَهِيَ ، الْمَتَدَاخِلُ حَلَقُهَا ،
وَالْمَآذِيَّ ، صِفَةُ لِلدَّرْعِ •

- ٢٧- يا كَعْبَةُ الْجُودِ اِنَّ الْفَقْرَ اقْعُدَنِي
ورِقَّةُ الْحَالِ عَنْ مَفْرُوضِ حَجِّكَ
٢٨- قد جَادَ غَادِيكَ لِي جَوْدًا وَأَطْمَعَنِي
سَمَاحَةً فَيْكَ فِي اسْتِسْقَاءِ سَارِيكَ
٢٩- مَنْ أَرْتَجِي يَا كَرِيمَ الدَّهْرِ تَنْعَشُنِي
جَدَوَاهُ اِنْ خَابَ سَعْيِي فِي رَجَائِكَ
٣٠- أَمْدَحُ التُّرْكَ أَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ
وَالشَّعْرُ مَا زَالَ عِنْدَ التُّرْكَ مَتْرُوكًا
٣١- أَمْ أَمْدَحُ السُّوقَةَ النَّوْكَى لِرِفْدِهِمْ
وَاضِيعَتَا اِنْ تَخَطَّتْنِي أَيَادِيكَ
٣٢- لَا تَتْرَكْنِي ، وَمَا أَمَلْتُ فِي سَفَرِي
سِوَاكَ ، أَقْفَلُ نَحْوَ الْأَهْلِ صُغْلُوكَا
٣٣- أَرَى السِّبَاخَ لَهَا رِيٌّ وَقَدْ رَضِيَتْ
مِنْكَ الرِّيَاضُ مُسَاوَاةً وَتَشْرِيكََا

(٢٤) الصُّقْعُ (بضم الصاد) الناحية •

(٣١) السُّوقَةُ ، ضد المَلِكِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ،
وَالنُّوْكَى : جَمْعُ أَنْوَكٍ ، وَمُسْتَنَوَكٌ ، الْإِحْمَقُ ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى
(نُوْكَ) •

(٣٢) أَقْفَلُ ، أَرْجِعْ ، وَالصُّغْلُوكُ (بضم الصاد) زِنَةُ عَصْفُورٍ ، الْفَقِيرُ •

وقال يمدح أبا الغارات طلائع بن رزّيك أيضاً

— ٢ —

- ١ - إِذَا لَاحَ بَرَقٌ مِنْ جَنَابِكَ لَامِعٌ
أَضَاءَ لَوَاشٍ مَا تَجِنُّ الْأَضَالِعُ
- ٢ - تَتَابَعُ لَا يَحْتَثُ جَفْنِي فَإِنَّهُ
بَدَا فَتِلَادُ دَمْعِي الْمُسَابِعُ
- ٣ - فَإِنْ يَكُنِ الْخِصْبُ اطِّبَّاكُمْ إِلَى النَّوَى
فَقَدْ أَخْصَبَتْ مِنْ مُقْلَتِي الْمَرَابِعُ
- ٤ - مَطَالِعُ بَدْرِ مِنْذُ عَامَيْنِ عُطِّلَتْ
وَمَا فَقَدْتُ بَدْرًا لَذَاكَ الْمَطَالِعُ
- ٥ - وَسِرُّهُ هُوِيٌّ هَمَّتْ بِإِظْهَارِهِ النَّوَى
فَأَمْسَى وَقَدْ نَادَتْ عَلَيْهِ الْمَدَامِعُ

-
- (١) تخريجها : الخريدة ، قسم الشام (٢٨٧/٢) •
(٣) اطِّبَّاكُمْ : دعاكم ، يقال ، طباه يطبوه يطبيه ، دعاه ، ومنه قول أبي
الطيب المتنبّي من قصيدته المشهورة :
مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
طَبَّتْ فَرَسَانَنَا وَالْخَيْلَ حَتَّى
خَشِيتُ وَأَنْ كَرُّ مَنْ مِنَ الْحِرَانِ
انظر ديوانه : (٤٨٨/٤) - تحقيق المرحوم عبدالرحمن البرقوقي •
واطِّبَّاكُمْ ، على افعله فقلبت التاء طاء وأدغمت •

- ٦ - وَلَمَّا بَرَزْنَا لِلوَدَاعِ وَأَيُّقَنْتُ
نُفُوسٌ دَهَاها الْبَيْنُ ' مَا اللهُ صَانِعُ
٧ - وَقَفْنَا وَرُسُلُ الشُّوقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
حَوَاجِبُ ' أَدَّتْ بَشْنَا وَأَصَابِعُ
٨ - فَلَا حُزْنَنا غَطَّى ' عَلَيْهِ تَجَلَّدُ
وَلَا حُسْنُهَا غَطَّتْ ' عَلَيْهِ الْبَرَّاقِعُ
٩ - أَتَسَيِّنُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالِدُجِي
غِطَاءٌ ' عَلَيْنَا وَالْعِيُونُ ' هَوَاجِعُ
١٠ - وَهَبْكَ أَضَعْتَ الْقَلْبَ حِينَ مَلَكَتْهُ
تَقَى فِي الْعُهُودِ اللهُ فَهِيَ وَدَائِعُ
١١ - تَمَادَى ' بَنَا فِي جَاهِلِيَّةٍ ' بَخْلَهَا
وَقَدْ قَامَ بِالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ شَارِعُ
١٢ - وَتَحَسَّبُ ' لَيْلَ الشُّحِّ يَمْتَدُّ بَعْدَمَا
بَدَا طَالِعاً شَمْسُ السَّخَاءِ طَلَائِعُ

(١١) في الروضتين : نخلها •

(١٢) قال أبو شامة في الروضتين •• « وما أحسن ما خرج ابن الدهان
من الغزل الى مدح ابن رزّيك في قوله من قصيدة أولها ، ثم ذكر
المطلع ، والبيتين •

وقال يمدحه أيضاً

— ٣ —

- ١ - أَيْرَجُ عَصْرٌ بِالْجَزِيرَةِ رَائِقٌ
تَقْضَى وَأَبْقَى حَسْرَةً مَا تَفَارِقُ
 - ٢ - لِيَالِي أَبْكَارُ السَّرُورِ وَعُونُهُ
هَدَايَا وَأَمَّاتُ الْهَمُومِ طَوَالِقُ
 - ٣ - إِذَا قَلْتُ يَصْحَوُ الْقَلْبُ مِنْ فَرْطِ ذِكْرِهِ
دَعَا هَاتِفٌ فِي الْأَيْكَ أَوْ لَاحِ بَارِقُ
- ومنها :
- ٤ - تَرَكْنَا التَّشَاكِي سَاعَةَ الْبَيْنِ ضَلَّهْ
وَلَا غَرَوْ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ ضَلَّ عَاشِقُ
 - ٥ - فَلَا لَذَّةَ الشُّكُوى قَضَيْنَا وَلَا الَّذِي
سَتَرْنَاهُ أَخْفَتْهُ الدَّمُوعُ السَّوَابِقُ
 - ٦ - فَمِنْ لَوْلَوْ شَقَّ الشَّقِيقُ مُبَدِّدًا
وَوَرُسٍ جَرَّتْ سَحًّا عَلَيْهِ الشَّقَائِقُ

(٢) ابكار : جمع ، بكر ، وهي : العذراء ، والعون ، جمع : عون
وهي : النَّصْفُ فِي سَنِّهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَهَائِمِ • وَأَمَّات : جمع ، أم ،
وقيل انها لغير الناس * للفرق بينها وبين امهات ، وقيل انها الأصل
(لأمهات) • وطوالق ، جمع : طالق وطالقة ايضاً •
(٦) اراد بالؤلؤ هنا : الدموع ، والشقيق ، الخد •

٧ - إذا نحن حاولنا التَّعَانُقَ خُلْسَةً
عَلَانَا الزَّفِيرُ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ
ومنها :

٨ - وزائرةٍ بعد الهدوءِ وبيننا
مهامِه ' تُنْضِي رَكْبَهَا وَسِمَالِقُ
٩ - تعجَّبُ من شَيْبٍ رَأَتْ بِمَفَارِقِي
وهل عجبٌ " من أن تَشِيبَ المَفَارِقُ
١٠ - وَقَالَتْ وَفَرَطُ الضَّمِّ قَدْ هَدَمَ رِطَهَا
وَلُزَّتْ تُدِيُّ تَحْتَهَا وَمَخَانِقُ
١١ - أَتُسْلِيكَ عَنَّا كَاذِبَاتٌ " من المُنَى
وما خَلَّتْ تُسْلِيكَ الْأَمَانِي الصَّوَادِقُ

-
- (٧) الخُلْسَةُ : يقال ، خَلَسَ الشَّيْءُ خُلْسًا ، من باب ضرب ، اختطفه
بسرعة على غفلة • والخُلْسَةُ (بالفتح) المرّة ، وبالكسر ، خطأ شائع
بين القوم في عصرنا ، وصوابه (بالضم) ، خُلْسَةٌ •
- (٨) مهامه : جمع ، مَهْمَةٍ : المفازة البعيدة • والسِمَالِقُ : جمع ،
سَمَلَقٌ ، بزنة جعفر ، القاع الصفصف •
- (١١) المِرْطُ (بكسر الميم) واحد (المروط) ، وهي اكسية من صوف أو
خز كان يؤتزر بها • والتُّدِيُّ : جمع تُدِي • بضم التاء وبكسرها
ايضاً •

- ١٢- متى نلتقي في غير نومٍ ويشكي
مَشُوقٌ ويشكي من جوى البين شائقٌ
- ١٣- ثقي بآيابي عن قريبٍ فانني
بجود ابنِ رُزَيْكٍ على القُرْبِ واثقٌ
- ١٤- هو البحر فيه دُرُّه وعُبابه
وصوبُ الحيا فيه الندى والصواعقُ
- ١٥- أخو الحرب ربُّ المكرماتِ أبو الندى
حليفُ العليِّ صَبٌّ إلى العُرْفِ تائقٌ
- ١٦- يُنال الحيا من بحرِه وهو نازحٌ
ويدنو الجنى من فرعه وهو باسقٌ

ومنها في حكاية وزير المصريين عباس^(١) وكونه قتل ظافرهم
وجماعةً من أعمامه بالقصر وجاء ابن رزيك فأخذ بالثأر منه :

(١٥) العُرْفُ : ضد النكر ، وهو المعروف ، ضد المنكر •
(١) وزير المصريين عباس : هو عباس الصنهاجي ، الذي قتل الخليفة
الظاهر - وليس الظافر كما ورد في اعلى القصيدة - فلجأ اهل القصر
اليه ، ودخل القاهرة في هذه الآونة الطلائع بن رزيك بقوة وولي
وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٤٩ هـ • انظر : الخريدة -
قسم الشام (١٨٧/١) •

- ١٧- وَلَمَّا رَأَى عَبَّاسٌ لِلْفَدْرِ مَذْهَبًا
وأظهر ما قد كان عنه ينافق
- ١٨- وَأَنْفَقَ مِنْ إِنْعَامِهِمْ فِي هَلَاكِهِمْ
جزاءً به عَمْرِي خَلِيقٌ وَلَائِقُ
- ١٩- وَمَدَّ يَدًا هُمْ طَوَّلُوهَا إِلَيْهِمْ
وَحَلَّتْ بِأَهْلِ الْقَصْرِ مِنْهُ الْبَوَائِقُ
- ٢٠- دَعَاكَ فَلَبَّيْتُ الدُّعَاءَ مُسَارِعًا
وَفَرَجْتَ عَنْهُمْ كَرْبَهُمْ وَهُوَ خَانِقُ
- ٢١- وَجَاوَبْتَهُمْ عَنْ كُتُبِهِمْ بِكَتَائِبٍ
تَمُرُّ بِهَا مَرَّ السَّحَابِ السَّوَابِقُ
- ٢٢- وَفَرَّ رَجَاءً أَنْ يَفُوتَ شَبَابُ الظُّبَى
فَعَاجَلَهُ حِينَ إِلَيْهِنَّ سَائِقُ
- ٢٣- وَقَدَّرَ أَنْ قَدْ خَلَّفَ الْحَتْفَ خَلْفَهُ
وَقَدَّمَ الْحَتْفَ الْمُوَافِيَ الْمَوَافِقُ
- ٢٤- سَقَى رَبَّهُ كَأْسَ الْمَنَايَا وَمَا انْقَضَى
لَهُ الشَّهْرُ إِلَّا وَهُوَ لِلْكَأْسِ ذَائِقُ

ولله *

— ٤ —

- ١ - يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةَ الْعِدَى'
وَيَبِيتُ 'وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ'
- ٢ - وَيَمْرَ بِي يَخْشَى 'الرَّقِيبَ' ، وَلَفْظُهُ
شَتْمٌ ، وَغُنْجٌ لِحَاطِهِ تَسْلِيمُ

(*) في وفيات الاعيان تحقيق : محمد محبى الدين عبدالحميد ، وفيه :-

العداء ، والبيت الثاني فلفظه ، •

وابن الوردي ، وفيه :

ويمر بى يخشى الوشاة ، ولفظه شتم ، وملء جفونه تسليم

وفى اصول التاريخ والادب : فلفظه ...

التيان للعكبري ١ - أضحي

و ٢ - خوف الوشاة ولفظه ... وحشو لحاطه تسليم

وقال في غلام لَسَبْتَهُ نَحْلَةً فِي شَفْتِهِ

— ٥ —

١ - بِأَبِي مَنْ لَسَبْتَهُ نَحْلَةً

آلَتُ أَكْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلٌ

٢ - أَثَرْتُ لَسَبْتُهَا فِي شَفَةِ

مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقُبُلِ

٣ - حَسَبْتُ أَنْ بَفِيهِ بَيْتُهَا

إِذَا رَأَتْ رِيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

(٢) فِي ابْنِ خُلَكَانَ :

لَسَعْتُهَا

ولله .. (*)

— ٦ —

١ - قالوا سلا ، صدقوا ، عن السلوان ليس عن الجيبِ

٢ - قالوا فلم ترك الزيا

رة قلتُ من خوف الرقيبِ

٣ - قالوا فكيف يعيش مع

هذا فقلتُ من العجيبِ

(*) في طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ، الورقة/ ٣٢٣ ، ان هذه الابيات ، لضياء الدين ابي عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني ، نقيب العلويين بالموصل •

(٢) في أصول التاريخ والادب :

قلتُ من صرف الرقيب

(٣) في أصول التاريخ والادب :

قالوا فكيف تعيش مع

وفي ابن خلكان :

تعيش

وله في مدح دمشق

وقد كتبها من حمص الى ابن عساكر وبخطه(*)

— ٧ —

- ١ - سقى ' دمشق وأياماً مضتُ فيها
مواطرُ السحبِ ساريها وغاديها
- ٢ - من كلِّ أدْهمِ صَهَّالٍ له شَيْعةٌ
صفراءُ يسترها طوراً ويُبديها
- ٣ - ولا يزال جنينُ النَّبتِ تُرضعه
حواملُ المزنِ في أحشا أراضيه
- ٤ - فما قضى حبه قلبي (لنيربها)
ولا قضى ' نحبّه ودني (لواديها)
- ٥ - ولا تسليّتُ عن سلسال (ربوتها)
ولا نسيتُ بيتي جارِ جارِها

(١) في معاهد التنقيص : حوامل السحب باديهها وغاديها

(٤) في مطالع البدور :

فما قضى ' حبه قلبي لسر بها ، والنيرب : قرية مشهورة بدمشق ،
ياقوت (٤/٨٥٥) •

- ٦ - كَأَنَّ أَنْهَارَهَا مَاضِي ظُبَى حُشِيَتْ
خَنَاجِرًا مِنْ لَجِينٍ فِي حَوَاشِيهَا
- ٧ - فَلَا سَقَى 'اللَّهِ أَشْوَاقِي بِرُؤْيَيْتِهَا
إِنْ رَاقَ عَيْنِي شَيْءٌ بَعْدَ فَقْدِهَا
- ٨ - وَاهَا لَهَا حِينَ حَلَّى 'الْفَيْثَ عَاطَلَهَا
مَكَلَّلًا وَاكْتَسَى 'الْأَوْرَاقَ عَارِيهَا
- ٩ - وَحَاكَ 'فِي الْأَرْضِ صَوْبُ 'الْمَزْنِ مَخْمَلَهُ
يَنْرُهَا بِغَوَادِيهِ وَيُسْدِيهَا
- ١٠ - دِيبَاجَةٌ لَمْ تَدْعُ حَسَنًا (مَفُوقَهَا)
إِلَّا أَتَاهُ وَلَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
- ١١ - تَرْنُو إِلَيْكَ بَعِينَ النُّورِ ضَاحِكَةً
إِذْ بَاتَ عَيْنٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ تَبْكِيهَا
- ١٢ - وَالِدُوحٌ رِيًّا لَهَا رِيًّا قَدْ اكْتَمَلَتْ
شَبَابُهَا حِينَمَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا

(١٠) فِي الْمَطَالَعِ :

دِيبَاجَةٌ لَمْ تَدْعُ حَسَنًا مَفُوقَهَا إِلَّا أَتَاهُ وَمَا أَبْقَى 'مَوْشِيَهَا
وَفِي التَّهْذِيبِ : مَفُوقَهَا وَفِي الْأَصْلِ : يَفُوقُهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ : الْأَعْلَاقِ
الْخَطِيرَةِ •

(١٢) فِي الْأَصْلِ : رَبَا لَهَا ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْأَعْلَاقِ •

- ١٣- نشوى 'يُغْنِي لها ورق' الحما
م على 'أوراقها ويد' الأنواء تسقيها
١٤- صفا لها الشرْب فاخضرت أسافلها
حتى 'ضفا الظل وابيضت' أعاليها
١٥- وصفق النهر والأغصان قد رقصت
فقططته بدرٍ من تراقبها
١٦- كأنما رقصها أو هي 'قلاندها
وخانها النظم' فاثالت لآليها
١٧- وأعين الماء قد أجرت سواقبها
والأعين النجل قد جارت سواقبها
١٨- وقابل الغصن غصن "مثله وشدت"
أقمارها فأجابتها قماريها
١٩- فللحافظ وللأسماع ما اقترحت
من وجه شادنها أو صوت شادبها

(١٤) في المطالع : فايضت ، والتهذيب والاعلاق : ضفا .

(١٥) في الاعلاق : راقصة .

(١٧) في التهذيب : حارت .

(١٨) القماري : واحدها قمري : وهو ضرب من الحمام .

(١٩) في الاعلاق : وللواظ .

- ٢٠- اذا العزيمة عن فرط الغرام ثنت°
 قلباً تشى' لها غصن° فيثيها
 ٢١- ريم° اذا جلبت° حيناً لوحظه
 للنفس حيا بخديه فيحيها
 ٢٢- جناية° طرفه المحور جاء بها
 ورأس عارضه المخضر آسيها
 ٢٣- يقبل° الكأس خجلي° كلما شربت°
 في ماء فيه فقاسته بما فيها
 ٢٤- أشتاق عيشي بها قدماً وتذكرني
 أيامي السود ييضاً من ليلها
 ٢٥- ونحن في جنّة لا ذاق ساكنها
 بأساً ولا عرفت° بؤساً مغانيها

-
- (٢٠) في ابن عساكر : فتنميتها •
 (٢١) في التهذيب والاعلاق : حيناً وهو الموت • وفي الاصل حسنا •
 (٢٢) في المطالع :
 جناية طرفه المحور جانبها وآس عارضه المخضر آسيها
 وفي التهذيب : جانبها •
 (٢٣) في المطالع والتهذيب والاعلاق :
 تقبل الكاس خجلي° كلما شرعت في ماء فيه فقاسته بما فيها
 (٢٤) في المطالع : فتذكرني •
 (٢٥) في المطالع والاعلاق : بؤساً ولا عرفت بؤساً مغانيها •

- ٢٦- سماء دَوْح تردّ الشمس صاغرةً
عَنَّا وتبدي نجومًا في نواحيها
- ٢٧- ترى' البدور بها في كلّ ناحية
ممدودة للنجوم الزُّهر أيديها
- ٢٨- إذا النُصونُ هزّزَناها لنيل جنى
صارت كواكبُها حصْبًا أراضِها
- ٢٩- من كلّ صفراء مثل الماء يانعة
تخالها جمر نارٍ في تلظّيها
- ٣٠- لذيذة الطعم تحلو عند آكلها
بهية اللون تحلّى عند رائها
- ٣١- يا ليت شعري على بعد إذا كرّتي
عصابة لستُ طول الدهر ناسيها

-
- (٢٦) في المطالع : من نواحيها •
(٢٧) في المطالع : النجوم والاعلاق : من كل •
(٢٨) الحصبا : حذفت همزتها وأصلها : حصباء ، وهي صفار الحصى
وفي الاعلاق والتهذيب : حصباء ، وبها لا يستقيم الوزن •
(٢٩) في الاصل : أصفر ، والتصويب ، عن الاعلاق والمطالع والتهذيب •
(٣٠) في المطالع والاعلاق :
شبهه الطعم تحلو عند آكلها بهية اللون تجلّى عند رائها

- ٣٢- عندي أحاديث وجد بعد بعدهم
أظلل أجدها والعين ترويهما
- ٣٣- كم لي بها صاحب عندي له نعم
كثيرة وأياد ما أؤديها
- ٣٤- فارقته غير مختار فصاحبني
صباة منه تخفني وأخفيها
- ٣٥- رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت
حتى رضيت سلاماً في حواشيها
- ٣٦- إن يعلنني غير ذي فضل فلا عجب
يسمو على سابقات الخيل هايتها
- ٣٧- والماء تعلوه أقداء ، وها زحل
أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها

(٣٢) في الاعلاق : والدمع يرويها •

(٣٣) اياد : نعم •

(٣٦) في المطالع : يسمى على سابقات الخيل هايتها ، وفي الاعلاق :

تسمو • والهابي : التراب ، وهذا البيت يحاكي قول أبي الطيب
المتنبي :

ولو لم يعل ' إلا ذو محلّ تعالى الجيش وانحطّ القتام

(٣٧) في المطالع :

والماء يعلوه أقداءها رجل أخفي الكواكب نوراً وهو عاليها

وفي الاصل : يعلوه غناها ، والتصويب عن الاعلاق •

٣٨- لو كان جدّ بجدّ ما تقدّمني

عصابة" قصّرت عني ماسعيها

٣٩- ما في خمولي من عارٍ على أدبي

بل ذاك عارٌ على الدنيا وأهلها

(٣٨) في المطالع : جديحد ♦

(٩٣) في المطالع : على الدنيا وما فيها ♦

وقال في الفستق (*)

١ - وفستقة شبهتها اذْ رأيتها

وقد عاينتُها مقلتي بنعيم

٢ - زبرجدة خضراء وسط حريرة

بحقّة عاجٍ في غلاف أديم

(*) نزهة الانام في محاسن الشام ، لابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى -

القاهرة - ١٣٤١هـ (صفحة / ٣١٤) .

فهارس الديوان

- ١ - فهرس المراجع
- ٢ - فهرس الأعلام
- ٣ - فهرس الامكنة والمواضع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس تخريج الشعر
- ٦ - فهرس الملاحق والتصويبات

١ - فهرس المراجع

- ١ - أدب الحروب الصليبية - الدكتور عبداللطيف حمزة - القاهرة •
- ٢ - أساس البلاغة - جارالله محمود الزمخشري - بيروت - ١٩٦٥م
- ٣ - الاسكندر الاكبر - قصته وتأريخه ، وليم تارن - ترجمة : زكي علي - القاهرة - ١٩٦٣م
- ٤ - اصول التاريخ والادب - مخطوط - الدكتور مصطفى جواد - خزانة المؤلف - المجلد/٢٤ •
- ٥ - الاعلام - (١ - ١٠) خيرالدين الزركلي - القاهرة - ١٩٥٤م - ١٩٥٩م •
- ٦ - الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - (١ - ٢) ابن شداد عزالدين محمد بن علي ، تحقيق الدكتور سامي الدهان - مطبوعات المعهد الفرنسي - دمشق - ١٩٥٦م •
- ٧ - الاغانى - (١-٢١) أبوالفرج الاصفهاني - طبعة الساسي - القاهرة - وطبعة بيروت •
- ٨ - امراء البيان (١-٢) محمد كرد علي - القاهرة - ١٩٣٧م
- ٩ - انباء الرواة - (١-٣) جمال الدين القفطي - القاهرة - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ١٩٥٠م •
- ١٠ - الأنساب - عبدالكريم بن السمعاني - لندن - ١٩١٢م •
- ١١ - انسان العيون في مشاهير سادس القرون - شهابالدين أحمد بن محمد المعروف بابن عذبية - مخطوط - مكتبة المتحف - بغداد - رقمه [٢٩٥] •
- ١٢ - أيام العرب في الجاهلية - أبو الفضل ابراهيم ، وأحمد جاد المولى، وعلي البجاوي - القاهرة •

١٣- البحر المحيط - تفسير أبي حيان النحوي - (١-٨) - القاهرة - ١٣٢٨هـ

١٤- البداية والنهاية - الحافظ ابن كثير عمادالدين اسماعيل بن عمر - (١٤-١) - القاهرة - ١٩٣٢م •

١٥- البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - (١-٤) القاهرة - تحقيق عبدالسلام هارون - ١٩٤٨م

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي - (١٠-١) القاهرة - ١٣٠٦هـ •

١٧- تاريخ ابن الوردي (١-٢) - زين الدين عمر بن الوردي - القاهرة - ١٢٨٥هـ •

١٨- تكملة اكمال الاكمال - جمال الدين محمد بن علي المعروف بابن الصابوني - تحقيق الدكتور مصطفى جواد - بغداد - ١٩٥٧م •
١٩- تاريخ دمشق - الحافظ ابن عساكر - مخطوط - (المجلد الثامن) دار الكتب الظاهرية - دمشق •

٢٠- تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق - داود الانطاكي - القاهرة - ١٣٠٨هـ •

٢١- تهذيب ابن عساكر - (المجلد السابع) - الحافظ ثقة الدين علي بن الحسن - المعروف بابن عساكر - دمشق - ١٣٣٢هـ •

٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - أبو جعفر الطبري (١-١٠) تحقيق محمود محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة -

٢٣- الحماسة البصرية (١-٢) صدرالدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري - حيدر اباد - الهند - ١٩٦٤م •

٢٤- الحيوان - (١-٧) - الجاحظ - القاهرة - تحقيق عبدالسلام هارون

٢٥- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني الكاتب -

أ - قسم الشام (١-٣) تحقيق الدكتور شكري فيصل دمشق -

• ١٩٥٩م

ب - قسم العراق (١-٢) تحقيق محمد بهجة الاثري - بغداد -

• ١٩٥٦م - ١٩٦٤م

ج - قسم مصر - الجزء الاول - تحقيق - احسان عباس وشوقي

ضيف وأحمد امين - القاهرة - ١٩٥١م •

٢٦ - ديوان الأدب - الخفاجي - مخطوط - مكتبة المتحف العراقي -

بغداد •

٢٧ - ديوان ابن النقيب - عبدالرحمن كمال الدين - تحقيق عبدالله

الجبوري - المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٦٣م •

٢٨ - ديوان جرير - تحقيق الصاوي محمد اسماعيل - القاهرة - ١٣٥٣هـ

٢٩ - ديوان حسان بن ثابت الانصاري - تحقيق عبدالرحمن البرقوقي -

القاهرة - ١٩٢٩م •

٣٠ - ديوان عبيد بن الابرص - بيروت - ١٩٥٨م

٣١ - ديوان الطلائع بن رزيك -

أ - طبعة الدكتور أحمد أحمد بدوي - القاهرة - ١٩٥٨م •

ب - طبعة محمد هادي الاميني - النجف - ١٩٦٤م •

٣٢ - ديوان القاضي الفاضل (١-٢) تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي -

القاهرة - ١٩٦١م •

٣٣ - ديوان المتنبي -

أ - شرح عبدالرحمن البرقوقي (١-٤) - القاهرة - ١٩٣٨م •

ب - شرح أبي البقاء العكبري - (التيان في شرح الديوان) - تحقيق

مصطفى السقا و ابراهيم الاياري وعبدالحفيظ شلبي - القاهرة

١٩٣٦م

- ٣٤- ديوان النابغة الذبياني - بيروت - دار صادر - ١٩٥٣ م •
- ٣٥- ديوان عنترة - دار صادر - بيروت - ١٩٥٨ م •
- ٣٦- ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق - ١٩٦٠ م •
- ٣٧- الروضتين في اخبار الدولتين - شهاب الدين المقدسي (١-٢) القاهرة - ١٢٨٧ هـ •
- ٣٨- سير أعلام النبلاء - الحافظ شمس الدين الذهبي - مخطوط - (المجلد الثالث عشر) - مصورة المجمع العلمي العربي - دمشق •
- ٣٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي (١-٨) - القاهرة - ١٣٥٠ هـ •
- ٤٠- شرح الحماسة - أ - شرح المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد - (١-٤) تحقيق : أحمد امين وعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٥٣ م •
- ب - شرح التبريزي - أبو زكريا يحيى بن علي - (١-٤) - القاهرة - ١٢٩٦ هـ •
- ٤١- شرح مقامات الحريري - أبو العباس أحمد الشريشي (١ - ٢) القاهرة - ١٣٠٠ هـ •
- ٤٢- الصحاح - الجوهري - (١-٦) - تحقيق أحمد عبدالغفور العطار - القاهرة - ١٩٥٦ م •
- ٤٣- طبقات الشافعية - جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد - رقمه [٩٧٠] •
- ٤٤- طبقات الشافعية - تاج الدين السبكي - (١-٦) القاهرة - ١٣٢٤ هـ -
- ٤٥- عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي - مخطوط - المكتبة الظاهرية ، دمشق •

- ٤٦ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن أبي اصيعة - بيروت ١٩٦٥ م .
- ٤٧ - غوطة دمشق - محمد كرد علي - دمشق - ١٩٥٢ م .
- ٤٨ - فوات الوفيات - ابن شاکر الکتبی محمد بن أحمد - (٢-١) تحقيق .
محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٥١ م .
- ٤٩ - القاموس المحيط - مجد الدين الفيروز آبادي - (٢-١) - القاهرة -
- ٥٠ - الكامل في اللغة والادب - أبو العباس المبرد - (٣-١) - القاهرة -
تحقيق ابراهيم الدلجموني الازهري - ١٣٤٧ هـ .
- ٥١ - الكامل في التاريخ - (١٢-١) عز الدين أبو الحسن علي المعروف .
بابن الاثير - القاهرة .
- ٥٢ - كشف الظنون - (٢-١) حاجي خليفة - استانبول - ١٩٤١ م
- ٥٣ - لسان العرب - ابن منظور الخرجي - (١٥-١) - بيروت ١٩٥٦ م .
- ٥٤ - مجمع الامثال - (٢-١) الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد -
القاهرة - ١٢٨٤ هـ .
- * - مجمع البيان في تفسير القرآن (٥-١) الطبرسي أبو علي الفضل بن .
الحسن - صيدا - ١٩٣٧ م .
- ٥٥ - مراصد الاطلاع - (٣-١) - لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق -
تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة - ١٩٥٤ م .
- ٥٦ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان - الجزء الثامن (٢-١) سبط ابن .
الجوزي - حيدرآباد - الهند - ١٩٥٢ م .
- ٥٧ - المجموع الرائق (٢-١) - مخطوط - أحمد العطار - خزانة الحسينية .
الحيدرية - الكاظمية -
- ٥٨ - مجموعة السعدي الموصلي - مخطوط - مكتبة الاوقاف العامة - بغداد .
رقمها [٥٧٣٤] .
- ٥٩ - معجم الادباء - (٧-١) - ياقوت الحموي - طبعة مرجليوث -

القاهرة - ١٩٢٣ م •

- ٦٠ - معجم البلدان - (١-١٠) ياقوت الحموي - القاهرة - ١٩٠٦ م •
٦١ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقى -
القاهرة •

- ٦٢ - معجم المؤلفين - (١-١٥) - عمر رضا كحالة - دمشق - ١٩٥٧ م •
٦٣ - المعجم الوسيط - (١-٢) تأليف : ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن
الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد علي النجار - القاهرة - ١٩٦٠ م
٦٤ - مقامات الهمداني - بديع الزمان - طبعة الجوائب - القسطنطينية
- ١٢٩٨ هـ -

- ٦٥ - معاهد التنصيص - (١-٤) عبدالرحيم بن أحمد العباسي - تحقيق
محمد محيي الدين عبدالحميد - القاهرة - ١٩٤٧ م •
٦٦ - معجم غريب القرآن - محمد فؤاد عبدالباقى - القاهرة - ١٩٥٠ م
٦٧ - مفردات الراغب - أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب
الاصفهاني - تحقيق محمد سيد كيلاني - القاهرة - ١٩٦١ م •
٦٨ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم
ابن واصل - الجزء الاول - تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال -
القاهرة - ١٩٥٣ م •

- ٦٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير - الفيومي أحمد بن محمد -
القاهرة - ١٩١٢ م •

- ٧٠ - مطالع البدور في منازل السرور - علاء الدين علي بن عبدالله الغزولي
- القاهرة - ١٣٠٠ هـ •

- ٧١ - الموسوعة العربية الميسرة - لجنة من العلماء - القاهرة - ١٩٦٥ م •
٧٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - أبو الفرج عبدالرحمن بن علي
الجوزي - حيدرآباد - الهند - ١٣٥٧ هـ - ١٣٥٩ هـ •

- ٧٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١-٧) جمال الدين يوسف
ابن تغرى بردى - القاهرة - ١٩٣٨م •
- ٧٤ - نزهة الانام فى محاسن الشام - أبو البقاء عبدالله بن محمد البدرى -
القاهرة - ١٣٤١هـ •
- ٧٥ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - مجد الدين أبو السعادات المبارك
المعروف بابن الاثير - (١-٥) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود
محمد الطناحي - القاهرة - ١٩٦٣م -
- ٧٦ - نكت الهميان فى نكت العميان - صلاح الدين الصفدي - تحقيق أحمد
زكي بك - القاهرة - ١٩١١م •
- ٧٧ - الوافي بالوفيات - (المجلد الخامس عشر) - مخطوط مصور -
المكتبة المركزية لجامعة بغداد -
- ٧٨ - الوزراء والكتاب - الجهشيارى أبو عبدالله محمد بن عبدوس -
تحقيق مصطفى السقا • ابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي -
القاهرة - ١٩٣٨م •
- ٧٩ - وفيات الاعيان - (١-٦) - القاضي ابن خلكان - القاهرة ١٩٤٨م -
طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد •
- ٨٠ - هدية العارفين (١-٢) اسماعيل باشا البغدادي - استانبول - ١٩٥١م

٢ - فهرس الاعلام

[أ]

- ابراهيم الخليل (النبي) ١٥٦
- ابن خلكان (القاضي أحمد) ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣
- ابن الاثير مجد الدين أبو السعادات ١٧٩
- ابن الاثير عز الدين ١٠
- ابن أبي عصرون أبو سعد ٩
- ابن أبي عصرون شرف الدين عبدالله بن محمد ١٠٧
- ابن ابن عصرون شهاب الدين ١٣٨
- ابن جامع الدهان (أبو أحمد بن محمد) ٥
- ابن تغرى بردى الاتابكي (أبو المحاسن) ١١ ، ١٣
- ابن الخشاب ١٤٤
- ابن الدهان (أبو محمد حسن بن محمد) ٦
- ابن الدهان (يحيى بن تاج الانصاري) ٧
- ابن الدهان أبو محمد تاج الدين سعيد بن المبارك ٦
- ابن الدهان (صالح بن درس) ٥
- ابن الدهان الواسطى (المبارك بن المبارك) ٦
- ابن الدهان الفرضي فخر الدين محمد بن علي ٦
- ابن سريج (أحمد بن عمر) ١٢
- ابن سعد ٦٢
- ابن عبيدالله (أبو عبدالله زيد بن محمد) ٨ ، ١٨٢ ، ٢١٩
- ابن عباس ٣٠
- ابن عساكر (الحافظ المؤرخ) ٩ ، ١١

- ابن قاضي شهبة ٩
- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء ١٠
- ابن مامة (كعب بن مامة الايادي) ٦٣ ، ٢١١
- ابن منير الطرابلسي ١٠٥
- ابن النقيب (كمال الدين عبدالرحمن) ١١٦
- ابن الوردي ٢٣٠
- أبو البقاء العكبري ١٣٣
- أبو بكر الصديق ٦٧
- أبو شامة شهاب الدين المقدسي ١٠ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ٢٢٥
- اتابك زنكي بن آق سنقر ٢٠٩
- أحمد أحمد بدوي (الدكتور) ٧٨ ، ١١٢
- أحمد تيمور باشا ١٣ ، ١٤
- أحمد العطار (الحيدري) ١١٢
- اسامة بن منقذ ١٠٢
- الاسكندر الاكبر (ذو القرنين) ٢٠٠ ، ٢٠١
- أسدالدين بن ناصرالدين محمد بن شيركوه ٩٣
- ارسطو ٢٠٠
- الاسنوي (جمال الدين عبدالرحيم) ٨ ، ١٠ ، ١٨٣
- الاشرف (الملك موسى) ١٩٠
- امرؤ القيس ٣٧
- اوليمياس (الأميرة) ٢٠٠

[ب]

- البحتري (أبو عبادة الوليد) ٢١٥
- البدرى (عبدالله بن محمد أبو البقاء) ٢٤٠

- بديع الزمان الهمداني ٥٠
- بشر بن أبي خازم ٦٧ ، ١٥٦
- بشر بن عوانة ٥٠
- بهرام شاه بن فرح بن أيوب ١٩٠
- بيان (يوسف بن المبارك) ١٧٨

[ت]

- تورانشاه بن أيوب ٢٠٣ ، ٢٠٤

[ث]

- ثعلب أبو العباس ٦٢

[ج]

- جبرائيل مخلم ١٤
- جرير بن عطية ٤٣
- جفنة بن عمرو مزيقيا ١٢٠
- جمال الدين الشيال (الدكتور) ١١
- جمال الدين القفطي (الوزير) ٨ ، ١١
- جمال الدين الوزير (أبو جعفر محمد بن علي) ٢٠٩
- الجوهري اسماعيل بن حماد ٩٧

[ح]

- حاتم الطائي ٢١٠
- حاج خليفة ١٣
- الحارث بن عوف بن أبي حارثة ٦٢ ، ٢١١
- الحكيم النقاش (مهذب الدين علي بن أبي عبدالله) ١٠٢

• الحسيني (ضياء الدين زيد بن محمد) ٢٣٢

[خ]

• الخفاجي شهاب الدين ٥١

[د]

• الدهان شمس الدين محمد بن علي ٧

[ذ]

• الذهبي شمس الدين الحافظ ١٢ ، ١٣ ، ٥٢ ، ٢١٩

[ر]

• الراعي النميري ٤٣

• الراغب الاصفهاني ١٨٩

• ربعة خاتون (اخت صلاح الدين) ١٦٦

• الرسول الاعظم (محمد صلى الله عليه وسلم) ٣١ ، ٣٥ ، ١٢١ ، ٢١١

• الرشيد (الخليفة العباسي) ١٠٩

• الرماني علي بن عيسى ٦

[ز]

• الزبّاء ١٤٤

• زكي علي ٢٠٠

• زهير بن أبي سلمى ٦٢ ، ٢١١

[س]

• سبط ابن الجوزي ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧

• ست الشام بنت أيوب ٨٦ ، ٢٠٣

• سجّاح (ام صادر بنت الحارث) ٦٦

• سعد الدين مسعود بن انر ١٦٦

السمعاني عبدالكريم أبو سعد ٥

• السيرافي ٦٠

• سيف الدولة الحمداني ١٥ ، ٧٧ ، ١٥٢

• سيف الدين غازي بن زنكي ٩١ ، ٢٠٩

[ش]

• شاذي (جد صلاح الدين) ٣١

• شكري فيصل (الدكتور) ١٢

• السماخ بن ضرار الغطفاني ١٣٩

[ص]

• صلاح الدين الأيوبي ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٨٦

• ٩١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٣

• الصنهاجي عباس (الوزير) ٢٢٨

[ط]

• الطلائع بن رزيك أبو الغارات ٨ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٩٢

• ١٩٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

[ظ]

• الظاهر الخليفة ٢٢٨

[ع]

• عازر ١٧١

• عاتكة العدوية ٩٩

• عبدالرحمن البرقوقي ١٢١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤

• عبدالحميد الكاتب (ابن يحيى أبو غالب) ٨٤

• عبداللطيف حمزة (الدكتور) ٩

- عبيد بن الابرص ١٢٣
- عدي بن الرقاع العاملي ١٢٥
- عصمة الدين خاتون بنت معين انر ١٦٦
- علي أحمد غابريسي ١٤
- علي محمد البجاوي ١٠٥
- العماد الكاتب الاصفهاني ١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٩
- عمر بن الخطاب ٦٢
- عمرو بن الحارث الاصغر ١٨٥
- العكبري أبو البقاء ١٥٢ ، ١٨٠
- عترة بن شداد ١٢٩

[غ]

- الغزالي (الامام أبو حامد) ١٢

[ف]

- الفائز بنصر الله (الخليفة) ٢٢٨
- فرعون (ملك مصر) ٥٠ ، ١١٩

[ق]

- القاضي الفاضل (أبو علي عبدالرحيم اليسانى) ٤٣ ، ٧٨
- قس بن ساعدة الايادي ١٧٨ ، ١٩٠
- قطب الدين بن أتابك ٢٠٩

[ك]

- كافور الاخشيدي ١٣٣
- كعب بن مامة (انظر : ابن مامة)

[م]

- مارية بنت الارقم (ام الحارث الاعرج) ١٢٠
- المنتبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين) ١٥ ، ١٦ ، ٧٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
- ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨
- محمد أبو الفضل ابراهيم ١١ ، ١١٨
- محمد بن اسحق التنوخي ٢٠٦
- محمد زين العابدين الصديقي السبط ١٤
- محمد كرد علي ١٠٥
- محمد هادي الأميني التبريزي ١١٢
- محمد محيي الدين عبد الحميد ١٠ ، ٢٣٠
- المسيح (عليه السلام) ١٧١
- موسى (النبي عليه السلام) ١١٩
- المسيب بن علس الضبي ٢٨
- مسيلمة الكذاب ٦٧
- مصطفى السقا ١٨٠

[ن]

- النابغة الذبياني ٣٣ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦
- ناصر الدين محمد بن شيركوه ٨٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٨٤
- نصيب (الشاعر) ١٢٥
- النعمان بن المنذر ٩٥ ، ١٧٣
- نور الدين محمود بن زنكي ١١ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢ ، ١٦٧

[و]

- الواثق بالله ١٤

- الواحدي (علي بن أحمد النيسابوري) ٩
- ولیم تارن ٢٠٠

[ه]

- هامان ١١٩
- هرم بن سنان المري ٢١١ ، ٦٢

[ي]

- يافث بن نوح ٢٠١
- ياقوت الحموي ١٠٩ ، ٤٣
- يزيد بن معاوية ١٢٥

٣ - فهرس الامكنة والمواضع

- | | |
|--|--|
| <p>• جبل الفر ١٠٩</p> <p>• جبلا زرود ١٠٩</p> <p>• الجزيرة ٦٧</p> <p>• الجوائب ٥٠</p> <p>• الجوسق ١٠٣</p> <p>[ح]</p> <p>• الحجاز ١٠٩</p> <p>• الحدث (بحيرة) ٧٧</p> <p>• الحصن ٩٧</p> <p>• حضن (جبل) ٩٧</p> <p>• حضرموت ٣١</p> <p>• حلب ١١٠ ، ٩١ ، ٧٠</p> <p>• الحلة ٦</p> <p>• حمص ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٤٧ ، ٥٩</p> <p>• ٨٦ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٢١٩</p> <p>• حمير ٣١</p> <p>• حنين ٧٣</p> <p>• حوارن ٤٣</p> <p>• الحيرة ١٣٤</p> <p>[خ]</p> <p>• الخزانة التيمورية ١٣ ، ١٤</p> <p>• خزانة الحسينية الحيدرية ١١٢</p> <p>• الخط ١١٦</p> <p>• خط عمان ١١٦</p> | <p>[أ]</p> <p>• ارحب (مكان) ٢٠٤</p> <p>• الاردن ٤٣</p> <p>• الاسكندرية ٢٠٠ ، ٢٠٣</p> <p>[ب]</p> <p>• باريس ٥٢</p> <p>• برقة ١١٠</p> <p>• برقتا يبرين ١١٠</p> <p>• برزة ١٠٥</p> <p>• البصرة ٥ ، ٢٨ ، ٦٧</p> <p>• بعلبك ١٩٠</p> <p>• بغداد ٦ ، ١٠٢ ، ١٠٧</p> <p>• البقعة ٧٠</p> <p>• البنجاب ٢٠٠</p> <p>• بيروت ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٦</p> <p>• بيسان ٤٣ ، ٧٨</p> <p>[ت]</p> <p>• تراقيا ٢٠٠</p> <p>• الترب ١٠٥</p> <p>• تكريت ٢٥</p> <p>• تل السلطان ٩١</p> <p>[ج]</p> <p>• جامعة الاسكندرية ٩</p> <p>• الجامع النوري ٧٠</p> |
|--|--|

[د]

• دار الكتب المصرية ١١

دمشق ٩ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ٩١ ،

١٠٢ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٩٠ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٣ ،

• ديار الجزيرة ٧٠

[ر]

• رامة ١٥٦

• الرحبة ٢٠٩

[س]

• السماوة ١٤٤

• سيف البحرين ١١٦

[ش]

• الشام ٤٧ ، ٧٠ ، ١٠٢ ،

[ط]

• الطريدة (جبل) ١٠٩

[ظ]

• ظفار ٢٠٤

[ع]

• العراق ٦ ، ١١ ، ٢٧ ،

• العاصي (نهر) ٥٩

• العقبة ١٤٤

• عسقلان ٧٨

• العقير ١١٦

• العوينة ٨٦

• غوطة دمشق ١٠٥

• الغوير ١٤٤

• الغوير الشامي ٤٣

[ف]

• الفرات ١٤٤

• فلسطين ٤٣ ، ٧٠ ، ٧٨ ،

[ق]

• قاسيون ١٠٢

• القاع ١٤٤

• القاهرة ١٠ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،

• ٢٢٨ ، ٢٠٦

• القدس ١٦ ، ١٥٦ ،

• قطر ١١٦

• القطيف ١١٦

[ك]

• الكاظمية ١١٢

• الكوفة ٢٨

[ل]

• لعلع (جبل) ٢٨

• الليريا ٢٠٠

[م]

• المجمع العلمي العربي بدمشق ١١٦

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| • نجد ٩٧ | • مدرسة ست الشام ٨٦ |
| • نجران ١٧٨ | • المدينة المنورة ٢٠٩ |
| • نصيبين ٢٠٩ | • مرنج (جبل) ١٠٩ |
| • النيرب ٢٣٣ | • مصر ٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٢١٩ |
| [و] | • مطبعة وادي النيل ١٠ |
| • واسط ٦ | • معهد المخطوطات المصورة ١٤ |
| • وزارة الثقافة والارشاد القومي ٧٨ | • مقدونيا ٢٠٠ |
| [هـ] | • مكتبة الاوقاف العامة ١١ |
| • الهند ٢٠٠ | • مكتبة دار الحياة ١٠٢ |
| [ي] | • مكتبة صادر ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٦ |
| • يبرين ١١٠ | • مكة المكرمة ٣١ ، ٧٣ ، ١٤٤ |
| • اليمامة ٦٧ | • الموصل ٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٧ |
| • اليمن ٣١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ | • ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ |
| | • ٢٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ |
| | [ن] |
| | • النجف الاشرف ١١٢ |

٤ - فهرس القوافي

أول البيت	آخره	الصحيفة
[ب]		
بكاء	الصبّ	١٤٦
وبالجرع	فتجاوب	١٥٨
طرف	بعتابه	١٦٢
تحت	عتبا	١٧٥
ما عذر	وتطلب	٢٠٣
منك	فتغضب	٢١٦
قالوا	الحبيب	٢٣٢

[ت]

النور	زهراته	١٩٥
-------	--------	-----

[ح]

أفي	نزوح	٥٥
أما	صاح	٥٩
عيناك	الجوانح	١٣١
وهيهات	نصوح	١٦٩

[د]

ألا	جود	١٠١
أما تم	أغاريد	١٣٣
يأبى	ردا	١٣٨

الصحيفة	آخره	أول البيت
١٥٣	ما يكابده	لو انّ
١٥٥	وورده	جمع
١٩٨	جدا	أبدى
٢١٤	تجلده	ما كان

[ر]

٤٧	سرى	ما نام
١٠٤	ضري	عاتبه
١٣٢	الفكر	مولاي
١٥٦	السفر	وميض
١٦٠	الحوّر	كم في
١٦٤	أو جاراً	لا يبخلون
١٦٥	الحر	يا مالكي
١٧٣	ولا غدير	أترحل
١٨١	أمره	قطعت
١٨٨	عساكر	هلّت

[س]

١٤٤	الوساوس	هاج
-----	---------	-----

[ع]

٢٥	الهمع	أعلمت
١٥٤	القناعات	وأخجلها
٢٢٤	الأضالع	إذا لاح

أول البيت آخره الصحيفة

[ف]

وأهيف واشفه ١٤٢
تجني فأعترفُ ١٥١

[ق]

لولا محرقا ١٧٦
نفس فتستبق ٢١٥
ايرجع ما تفارق ٢٢٦

[ك]

وذات امساكي ٨٢
أما كفالك حبيكا ٢١٩

[ل]

أبي الترحلا ٣٥
ظبي' نفل ٧٠
سيف كليل ٨٦
يحملني فأقبل ٩٣
من مجيري المطول ١٠٢
لنا محل' ١٣٥
مولاي مؤمل ١٦٦
ويقول الاوائل ١٨٣
سرى حجوله ١٨٤
أهلاً تقبل ١٨٤

أول البيت	آخره	الصحيفة
بأبي	وأجل	٢٣١

[م]

وعد	أحلام	١١٢
طوى'	مسلّم	١٢٥
كم بين	الهائم	١٥٢
لوحت	الديم	٢٠٩
يضحي'	نديم	٢٣٠
وفستقة	بنعيم	٢٤٠

[ن]

دعني	والشجن	٩٧
فلا وصلها	فأخونها	١٠٧
أطبي'	جفون	١٠٩
هذا هو	ذبيان	١١٨
عجباً	محسنا	١٤٨
حفظ	والايما	١٧٧
الذنب	رنا	١٩٢

[ي]

سقاها	طيا	١٥٠
أمسي	نديه	١٦٤
سقى'	وغاديه	٢٣٣

[الالف المقصورة]

أوجدي	البلوى	٢٨
-------	--------	----

٥ - تخريج شعر الديوان والتكملة

— 1 —

١٠٦٠، ١١٠٧، ١٢٠١٤، ١٦٠١٧، ١٨٠٢١، ٢٤٠٢٦، ٢٧٠٣٣، ٣٤٠٤٨، ٥٠٠ في الروضتين (٢٩/٢) و ١٠١٠٤٠٦٠١١، ١٨ - ٢٠، في شذرات الذهب (٤/٢٧٠) و ١١٠١٢٠١٦٠١٧٠٢١، في ابن خلكان (٢/٢٦٠) و ١٦٠ و ١٧ في الخريدة - قسم الشام -
- نقلاً عن سير النبلاء - للذهبي، مع اختلاف في الرواية.

— ٧ —

١، ٣، ١٣، ١٤، ٣٠، ٣١، في الخريدة - قسم الشام - (٢/٢٨٥)
والروضتين (١/٢٤٠) و ٣٠، ٣١ في ابن خلكان (٢/٢٦١) ومعاهد
التنخيص (٣/٧٨) وديوان الادب - مخطوط - (الورقة/٤٠٢) وريحانة
الالباء (١/٨٦) وأصول التاريخ والادب - مخطوط (٣/٢٤) ومجموعة
السعدي - مخطوط - (الورقة/٣) .

— 5 —

٥٥ - ٥٧ في الروضتين (١٦/٢) .

— ٧ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٩/٢) وتهذيب ابن عساكر (٢٩٢/٧) و ١ - ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ - ٤٤ في الروستين (١٢٨/١) .

— ۱۶ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٦/٢ - ٢٨٧)

- ۲۶۴ -

— ٤٨ —

القطعة في طبقات الشافعية - للاسنوي - مخطوط (الورقة/ ١٣٤) وابن
خلكان (٢٥٩/٢ - ٢٦٠) والابيات (٤-١) في اصول التاريخ والأدب
(مجلد/ ٢٤ الورقة/ ٢) - مخطوط -

— ٥٦ —

البيتان : ١٦ ، ١٧ في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٨/٢)

تخريج شعر التكملة

— ١ —

٣٣-١ في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٢ - ٢٨٤) ، والابيات :
٢٧ - ٣٢ والشرط الاول من البيت الاول ، في الروضتين (٢٤٠/١)
و ١ ، ٧ ، ٨ في وفيات الاعيان (٢/٢٠٩) و ٨ ، ٣٠ في اصول التاريخ
والادب (٣/٢٤) - مخطوط - و ٣٠ في طبقات الاسنوي (الورقة/ ١٣٤) -
مخطوط - وشذرات الذهب (٤/٢٧٠) و ١ - ٨ في تكملة الاكمال
(الصفحة/ ٣٦٠) ٠ و ٣٠ في مجموعة صالح السعدى - مخطوط
(الورقة/ ٣) ٠

— ٢ —

القصيدة كلها في الخريدة - قسم الشام - (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ،
والابيات ١ ، ١١ ، ١٢ في الروضتين (١/٢٤١) ٠

— ٣ —

القصيدة كاملة في الخريدة - قسم الشام - (٢٩٢-٢٩٤) ٠

— ٤ —

البيتان : في ابن خلكان (٢/٢٦١) والخريدة - قسم الشام -

(٢٩٤/٢) - نقلا عن الذهبي في سير أعلام النبلاء - القسم المخطوط -
وابن الوردي (١٣٣/٢) ، والبيان - شرح ديوان المتنبي - للعكبري -
(٩١/١) بدون عزو - واصول التاريخ والادب (٣/٢٤) - مخطوط -

— ٥ —

الابيات ، في : ابن خلكان (٢٦١/٢) والنجوم الزاهرة (٣٦٦/٥)
وشذرات الذهب (٢٧٠/٤) .

— ٦ —

الابيات في النجوم الزاهرة (٣٦٦/٥) وابن خلكان (٢٦٢/٢) وطبقات
النحاة واللغويين - مخطوط - (الورقة/٣٢٣) وفيه : ان الابيات لضياء الدين
الخشني (الحسيني) - واصول التاريخ والادب (٢/٢٤) .

— ٧ —

القصيدة كاملة في تهذيب ابن عساكر (٢٩٤/٧) وتاريخ دمشق لابن
عساكر - مخطوط - (٨/الورقة ٥٢٣) و ١ - ٣٩ - ما عدا البيت ٢٧ ،
في الاعلاق الخطيرة (٣٤٩) والابيات ١ ، في معاهد التنصيص (١٦١/٢)
والقصيدة كاملة أيضا في مطالع البدور (٢٩٦/٢) و ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ في غوطة دمشق (الصفحة/٩٢-٩٣) وهي
أيضا في عيون التواريخ - مخطوط - لابن شاکر الكتبي - (وفیات سنة/
٥٨١ هـ) .

— ٨ —

البيتان في نزهة الانام في محاسن الشام (الصفحة/٣١٤) .

ملاحق واستدراكات

بين يدي القراء الكرام :

ان مخطوطة الديوان (يتيمة) وردية الرسم ، حتى باتت قراءتها ضربا من ضروب الحدس ، ومخطوطة مثل هذه يلزم ناشرها الكثير من الجلد والنصب ، لذلك عاودت قراءة نص الديوان قراءات جديدة بعد طبعه ، واجتهدت في ملء فراغ جملة من طامس كلمه ، وتصويب منآده ، وقد الحقت ' بآخر الديوان ثبأ بالاختفاء المهمة ، ويجدر أن نشير هنا الى أن المطبعة خلت من بعض الحركات - كحركة الهمزة المخفوضة - (ء) واستعضنا عنها بحركة الكسر - وهمزة الوصل ..

شكر وتقدير

ويقتضيني الواجب هنا أن ازجي خالص الثناء للاخ الاستاذ هاشم الطعان - الذي أعانني في تصحيح تجارب الديوان ، وشاطرني الاين والنصب - جزاه الله خيرا عن التراث العربي التالد • كما أشكر إدارة وعمال مطبعة المعارف ، أطيب الشكر •

— ١ —

كنا قد ذكرنا في مقدمة ديوان ابن الدهان (الصحيفة ١٦) ان الديوان قد ضم موشحتين ، ونظم الموشح ، في زمن مبكر في المشرق ، يشير الى أهمية جديدة ، في مناحي التطور والتجديد ، وان سبق الى نظمها شعراء تقدموا على الشاعر بقرن أو قرنين أو أكثر ، فهي سابقة حميدة منه ونظرا لخطورة ظهور الموشح في أواخر القرن الخامس ومطلع القرن السادس ، في المشرق ، وفي العراق بخاصة ، نشير هنا الى بعض المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع •

ف نقول ان فن الموشح ظهر بوضوح في القرن الثالث الهجري في

الاندلس ، حسب رواية ابن بسام في الذخيرة التي تنص على ان : « أول
من صنع أوزان هذه الموشحات بأفقتنا واختراع طريقتهما ، محمد بن محمود
القُبْري الضرير ، (١) » .

أما في المشرق ، فقد بدأت محاولات جديدة في الخروج على بعض
الأوزان ، كما ظهرت مثل هذه المحاولات عند الشعراء : مسلم بن الوليد ،
وأبي نواس ، وأبي العتاهية (٢) . وربما عرف أهل المشرق فن الموشح
في مثل هذا العصر ، أي العصر الثالث بشكله الأولي . وربما حاولوا النظم
فيه ، كما حدث في نسبة الموشحة المشهورة :

قولي لطيفك يشني	عن مضجعي	عند المنام
عند الرقاد	عند الهجوع	عند الوسن

الى ديك الجن الحمصي (٣) .

وقد لمح مؤرخو الادب العربي ونقاده ، وميض بدوات لفن الموشح
عند شعراء المشرق ، فمن ذلك ، محاولات أبي محمد القاسم الحريري
المتوفى سنة ٥١٦هـ ومهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨هـ (٤)

ومما زاد الامر تعقيدا وجود موشحة في ديوان ابن المعتز - كما

(١) الذخيرة - القسم الاول - المجلد الثاني (صفحة/١) .

(٢) في الادب الاندلسي - للدكتور جودة الركابي (صفحة/٢٩١) .

(٣) خزانة الادب - للحموي - (صفحة/٩٧) وقد فاتنا ان ندرج هذه
الموشحة في ديوانه - المطبوع في بيروت ١٩٦٥م والذي حققناه بالمشاركة
مع الدكتور أحمد مطلوب .

(٤) انظر ، توشيح التوشيح - للصفدي - (صفحة/٢١-٢٢) - وفيه
اشارة يفهم منها ان شعراء الاندلس ، اقتبسوا فن الموشح من محاولات
الحريري والديلمي - فليراجع ، .

يقول الدكتور محمد مهدي البصير^(٥) ، والتي صحت نسبتها للحفيد ابن زهر الاشيلي ، (محمد بن عبد الملك بن زهر المولود في سنة ٥٠٧ هـ والمتوفى في سنة ٥٩٥ هـ)^(٦) .

وقد أثبت الاستقراء التاريخي للشعر العربي المشرقي منذ القرن الثالث حتى مطلع القرن السادس للهجرة ، خلو دواوين الشعراء ومجاميع الشعر من الموشحات ، وكان مؤرخو الادب يشيرون الى القاضي ابن سناء الملك هبة الله (المولود في القاهرة سنة ٥٥٠ هـ والمتوفى في سنة ٦٠٨ هـ) . كأول من نظم الموشحات وهذبها وألف فيها من ادباء المشرق^(٧) .

غير ان الصلاح الصقدي ، يشير الى ابن قلاقس الاسكندري (أبو الفتح نصر الله بن عبدالله المولود في سنة ٥٣٢ هـ وتوفى في سنة ٥٦٧ هـ) في أثناء كلامه عن شعراء المشرق الذين نظموا الموشحات ، غير اننا لا نجد

(٥) الموشح في الاندلس وفي المشرق ، للبصير (صفحة/٩-١٠) وأول من نسب اختراع الموشحات في المشرق - من الادباء المعاصرين - المرحوم كامل كيلاني ، حيث نص في كتابه : نظرات في الادب الاندلسي (صفحة/٢٧٢) - القاهرة - ١٩٢٤ م ، على أولية ابن المعتز في نظم الموشح في المشرق .

(٦) انظرها في : دار الطراز لابن سناء الملك (صفحة/٧٢) والوافي بالوفيات (٤٠/٤) وتوشيع التوشيع (صفحة/١٢٦) وياقوت (٢١٩/١٨) وقد وهم جملة من المؤرخين في نسبتها ، حيث نسبوها الى ابن زهر - الوالد - عبد الملك بن زهر ، وجيش التوشيع (صفحة/٢٠٢) .

وانظر ترجمة ابن زهر - الحفيد - في : طبقات الاطباء (٢/٦٧) والوفيات (٩/٢) وياقوت (٢١/٧) ودائرة المعارف الاسلامية (١/١٨٥) . وجيش التوشيع (صفحة/١٩٦) .

تصويبات

- ★ في الصحيفة/٩ يحذف السطر الرابع والخامس •
- ★ في الصحيفة/١٥ ، السطر الثاني : صواب العبارة : وهي في أربع قصائد ، وأربع مقطعات ، وبلغ مجموع أبياتها مئة وثمانية عشر بيتا •
- ★ في الصحيفة/٤٠ البيت/٣٤ ، لم أتمكن من تصويب لفظة (أوشلا) •
- ★ الصحيفة/٤٤ البيت/٦١ سقطت العبارة : الحُضْر : الركض من من هامش الصحيفة المذكورة •
- ★ الصحيفة/٥١ البيت/٢٤ : صواب الشطر الثاني عدوا السنن [الأسنى] فكان الأكبر
- ★ الصحيفة/٦٣ السطر الرابع من الهامش : سقطت الجملة التالية : ابن سعد : هو ، قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ، من دهاة العرب ، وأحد الاجواد المشهورين ، وكان يحمل راية الانصار مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ويلي اموره ، وصحب الامام علي في خلافته ، توفي في (تفليس) سنة/٦٠هـ - انظر عنه ، الاصابة (الترجمة/ ٧١٧٩) والاعلام (٥٦/٦) وبلوغ الارب للامام محمود شكرى الالوسى (٩٠/١) - تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري •
- ★ الصحيفة/٦٦ هامش البيت/٥٨ ، سقطت العبارة : الاداحي : جمع الادحي ، مفرخ النعامة •
- ★ الصحيفة/٧٢ البيت/١٠ يكون صوابه من حيث الوزن : من كل ضافية السربال صافية القِذاف بالنبل فيها الخذف بالنَّبل
- ★ الصحيفة/٨١ البيت/١٩ سقط هامش ١٩ وهو : العدوى : النصر والمعونة -

- ★ الصحيفة/٨٣ البيت/٣١ ، صوابه :
وسباق غايات البلاغة والنهى' وذو الفصل منها أن تبدء أو روى'
والبيت/٣٣ : العجز : له أبداً رحل [يشدّ] ولا يزوى'
★ الصحيفة/٨٥ البيت/٤٠ ، صوابه :
[وفاءً] لحق الود لا تابعاً منى'
★ الصحيفة/٩٧ البيت/٢ صوابه :
[ولا تلذّ] باصطبار بعد ما عبث°
★ الصحيفة/١١٠ البيت/٩ : صواب العجز :
كرماً ولا يرضى' لهم [بالدون]
★ الصحيفة/١٦٢ - الهامش ، السطر التاسع ، صواب العبارة : مجموع
الرائق - المجلد الاول - وفيه بعض المقطعات والابيات وقصيدة
(نونية) الورقة / ٣٢٧ آ - المجلد الاول - وتقع في (٣٨) بيتاً ،
وأكثر ما ورد من شعر الطلائع في الرائق - غير منقوط الحروف ،
ويبدو أن ناسخ المجموع - الشاعر الفاطمي عبدالعزيز بن الحسين ، -
- وقد تكرم - مشكوراً - بتحقيق شعر الطلائع في الرائق ، الاخ
الاستاذ الفاضل ضياء الدين الحيدري البغدادي (أبو جلال) - فجزاء
الله خيراً ، كما ينبغي الإشارة الى عبارة : المجلد الاول - في ديوان
الطلائع بن رزيك - الذي نشره الأميني ، لا المجلد الثاني ، كما ورد
في تضايف صحائفه ..
- ★ الصحيفة/١١٥ البيت/٢٠ سقط هامش ٢٠ وهو :
ميمون نقيته : يمين الفعل ، والنقية ، النفس وقيل الطبيعة .
- ★ الصحيفة/١١٧ البيت/٣٤ صوابه :
لكن انعامك الوافي ينوء' بال- قدر الذي ضاع دهرأ بين انعام
★ الصحيفة/١٢٩ البيت/٣٣ العجز ، صوابه :
الى دون مولاكم بألف [ملثم]

★ الصحيفة/١٣٨ ترجمة شهاب الدين بن عسرون ، ولعله شهاب الدين .

ابن أبي عسرون ، والوارد ذكره في البداية والنهاية (١٢ / ٢٦٤) -

★ الصحيفة/١٧٠ البيت/١٤ العجز ، صوابه :

قريب الندى داني الرباب [فسيح'] .

★ الصحيفة/١٧١ البيت/١٨ سقط هامشه ، وصوابه :

قال - أخطأ وضعف .

★ الصحيفة/٢٠٠ هامش ٢٥/سقطت لفظة (ابن) من العبارة :

مقدونيا ابن فيليس .

الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
صالح	٥	٩	ثم	٤٣	١٣(الهامش):
أبو	٥	٩	وطئتهم	٤٤	٥٤
يطعن	١١	٤	تصطلي	٤٤	٦٠
رضوان الله	١٣	١٠	الحُضْر	٤٤	٦١
أو دَعْتُهُ	٢٦	٦	صَوَّحت	٤٦	٧١
دوْن	٢٧	١٢	ونوْرا	٤٨	٦
ألف	٣٠	٣٥	طِلابُهُ	٤٨	١١
بِعاد	٣١	٣٩	ومودّع	٤٩	١٣
يغررنَّ	٣٢	٤٦	جفُونِهِ	٤٩	١٨
مَشرع	٣٢	٤٦	جَبَه	٥٠	٢٠
ماحل	٣٣	٥١	قد	٥٢	٣٦
ازددت	٣٦	٧	خُلعتْ	٥٤	٤٧
ينالُه	٣٦	١٢	خَلعُ	٥٤	٤٧
نائلات	٤٠	٣٣	طَروح	٥٥	٢
أرزاقهم	٤١	٣٨	والوداد	٥٥	٤
النَّزر	٤٢	٤٣	غرا	٥٧	٢٣
الساقه	٤٢	الاخير(الهامش)	للانمي	٥٩	٦

البيت	الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة
١٥	١٠٦	حَلَّتْ	٦	٥٩	شُغِّلْ
١٨	١٠٦	مَلَنِي	١٥	٦٠	اندملتْ
٢٠	١٠٦	بِيضْ	٤١	٦٤	لثعلب
٣ (الهامش)	١٠٧	بن	٤١	٦٤	بَارَ مَاح
٧	١١٣	خُلُوْة	٤٣	٦٤	براح
٣٣	١١٧	بِالنُّعْمَى	٥٩	٦٦	نَوَاح
٣٣	١١٧	واعدمتْ قَبْلَ	٦٠	٦٦	الأُسُودْ
٢ (الهامش)	١١٩	اسرائيل	٦٥	٦٨	للاغبات
١١	١٢٠	هَجِرَانْ	٦٧ (الهامش)	٦٨	يا كَفْءْ
١٥	١٢٠	لولا	٦٨	٦٨	النَّاسْ
١٦	١٢٠	ايفتريْ	٦٩ (الهامش)	٦٩	ولعل
١٨	١٢١	عَرَبْ	١٤	٧٣	سعيكمْ
٣ (الهامش)	١٢١	أولاد	١٦	٧٣	آخِذْ
٤ (الهامش)	١٢١	مجمع	٣٢	٧٥	تشهده
٢٥	١٢٢	باتره	٢	٧٨	اليساني
٢٦	١٢٢	كفرْ	١٨	٨١	تذوىْ
٢٧	١٢٢	ببصرْها	١٣	٨٨	جار
٢٩	١٢٣	البعدْ	٤٢	٩٢	مصونةْ
٢٩	١٢٣	من	٩	٩٤	شادي معولْ
٣٧	١٢٤	تخليدْ	١٧	٩٥	أعادتْ
٣٧	١٢٤	رفعْ	١٣	٩٨	حلو
		تخليدْ	١٤	٩٩	ملأىْ
١٣	١٢٧	مَلَكَاْ (الهامش)	٣	١٠٢	لزم
١٦	١٢٧	أجار	١١	١٠٣	وتحيرتْ
١٧	١٢٧	يعطْ	٧	١٠٤	ما درىْ
٢٣	١٢٨	يُغْذِ	١٠	١٠٥	يعودها



الصواب	الصحيفة	البيت	الصواب	الصحيفة	البيت
مشتم	١٢٨	٢٥	العمرُك	١٧٣	٥
لكف	١٢٩	٣٢	أعطيت	١٧٤	٨
هلا	١٣١	٦	أجدك	١٧٤	٨
الاغاني	٣٣	١	وان	١٧٤	١٠
موقرة	١٣٦	١٠	نجا	١٧٩	١٧
حولهم	١٣٧	١٥	ينهه	١٧٩	١٨
التاسي	١٣٨	١	وتدارك	١٧٩	٢٠
الرزية	١٣٩	٩	تحسن	١٨٠	٢٣
واردو	١٣٩	٨	والبين	١٨٢	٣
كفنت	١٤١	٢٦	(٢٤٩/٢)	١٨٣	٢ (الهامش)
يخالس	١٤٤	٣	عرفه	١٨٤	١
غصن	١٤٥	١٤	يغذ	١٨٥	٣
دعوا	١٤٧	١٥	آساس	١٨٦	١٥
عيني	١٤٧	١٢	يدعه	١٨٧	١٦
الصخر	١٤٧	١٦	انعم	١٨٨	٢
يسري	١٤٨	٢	يفدى	١٩٨	٢
تجله	١٤٨	٥	واجدى	١٩٩	١١
اذنبت	١٤٨	٨	خلائقه	١٩٩	١٦
حكم	١٥٣	٦	ومغدى	٢٠٠	٢٤
خف	١٥٣	٤	وولدا	٢٠١	٣٣
دارم	١٥٦	٤ (الهامش)	التجلد	٢٠٤	٥
لسقم	١٦٢	٦	تبدى	٢٠٧	٢٧
أخمد نارها	١٦٤	٣	زارني	٢١٠	٤
فال	١٧١	١٨	يشبهه	٢١٢	٢١
يفيظني	١٧٢	٢٨	وللرشأ	٢١٩	٣
أكذب	١٧٣	٥	كل	٢٢١	١٧

الخاتمة

هذا آخر ما وفقنا الله - سبحانه - اليه من تحقيق ديوان ابن الدهان
الموصللي ، عسى أن أكون قد قمت بقسط ضئيل من واجبي تجاه لغة
القرآن الكريم والأمة والتراث - ولا أرجو إلا المثوبة والسداد منه
- سبحانه - وله الحمد أولاً وآخراً •

عبدالله الجبوري
أمين مكتبة الاوقاف العامة
ببغداد

٩/ رجب الاصح / ١٣٨٨ هـ - ٣٠ / ٩ / ١٩٦٨ م

صدر للمحقق

- ١ - أشباح وظلال (ديوان شعر) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢م .
- ٢ - نقد وتعريف (دراسات في الادب العربي المعاصر) - مطبعة المعارف - بغداد - ١٩٦٢م .
- ٣ - ديوان رشيد الهاشمي البغدادي - جمع وتحقيق - وتقديم العلامة الاستاذ محمد بهجة الاثري - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٤م .
- ٤ - ديوان ابن النقيب (كمال الدين عبدالرحمن المتوفى سنة ١٠٨١هـ) مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية دمشق - ١٩٦٣م .
- ٥ - ديوان ديك الجن الحمصي - تحقيق - بالمشاركة - مطبوعات دار الثقافة - بيروت - ١٩٦٥م .
- ٦ - المستدرك على الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٥م .
- ٧ - فهارس كتاب البدء والتاريخ - للمقدسي - مطبعة المعارف بغداد - ١٩٦٥م .
- ٨ - المجمع العلمي العراقي ، نشأته ، أعضاؤه ، أعماله ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٥م .
- ٩ - ديوان عبدالقادر رشيد الناصري - الجزء الثاني - جمع ونشر - بالمشاركة - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦م .
- ١٠ - من شعرائنا المنسيين - (دراسات في الشعر العراقي الحديث) مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٦م .
- ١١ - أشعار أبي الشيص الخزاعي (المقتول سنة ١٩٦هـ) - جمع وتحقيق - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٩٦٧م .

- ١٢ - فهرس مخطوطات السيد حسن الانكرلي المهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد - مطبعة الآداب - النجف الأشرف - ١٩٦٧ م •
- ١٣ - الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - للمرحوم علي علاء الدين الالوسي - تحقيق بالمشاركة - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٧ م •
- ١٤ - ديوان ابراهيم أدهم الزهاوي - جمع وتحقيق - مطبوعات دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٨ م •
- ١٥ - ديوان ابن الدهان الموصللي الحمصي - بين يديك -
- ١٦ - رسالة الطيف - لبهاء الدين أبي الحسن علي الاربلي الكردي المتوفى سنة ٦٩٢ هـ - تحقيق - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد العراقية - بغداد - ١٩٦٨ م •

1971/1000/00

